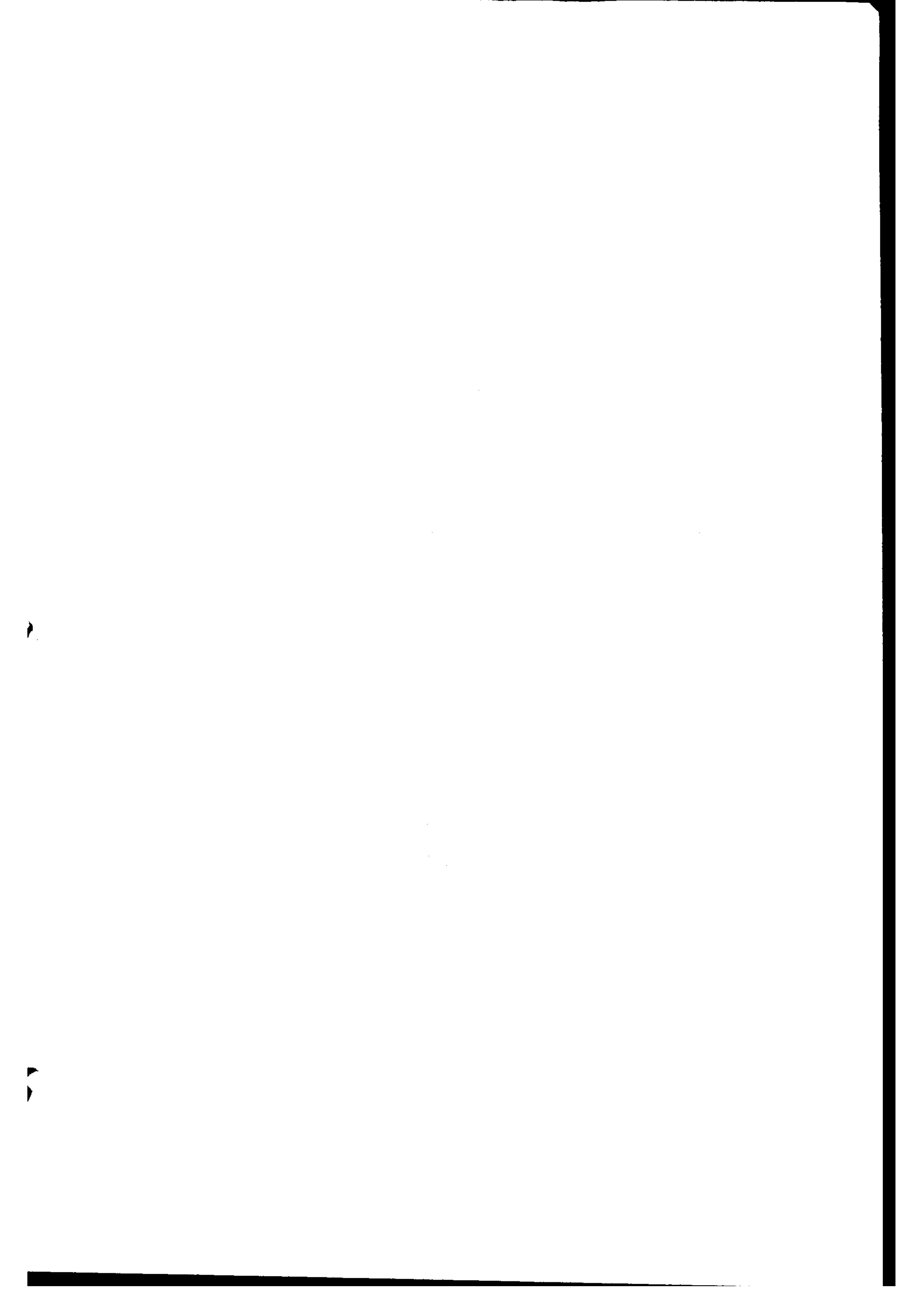
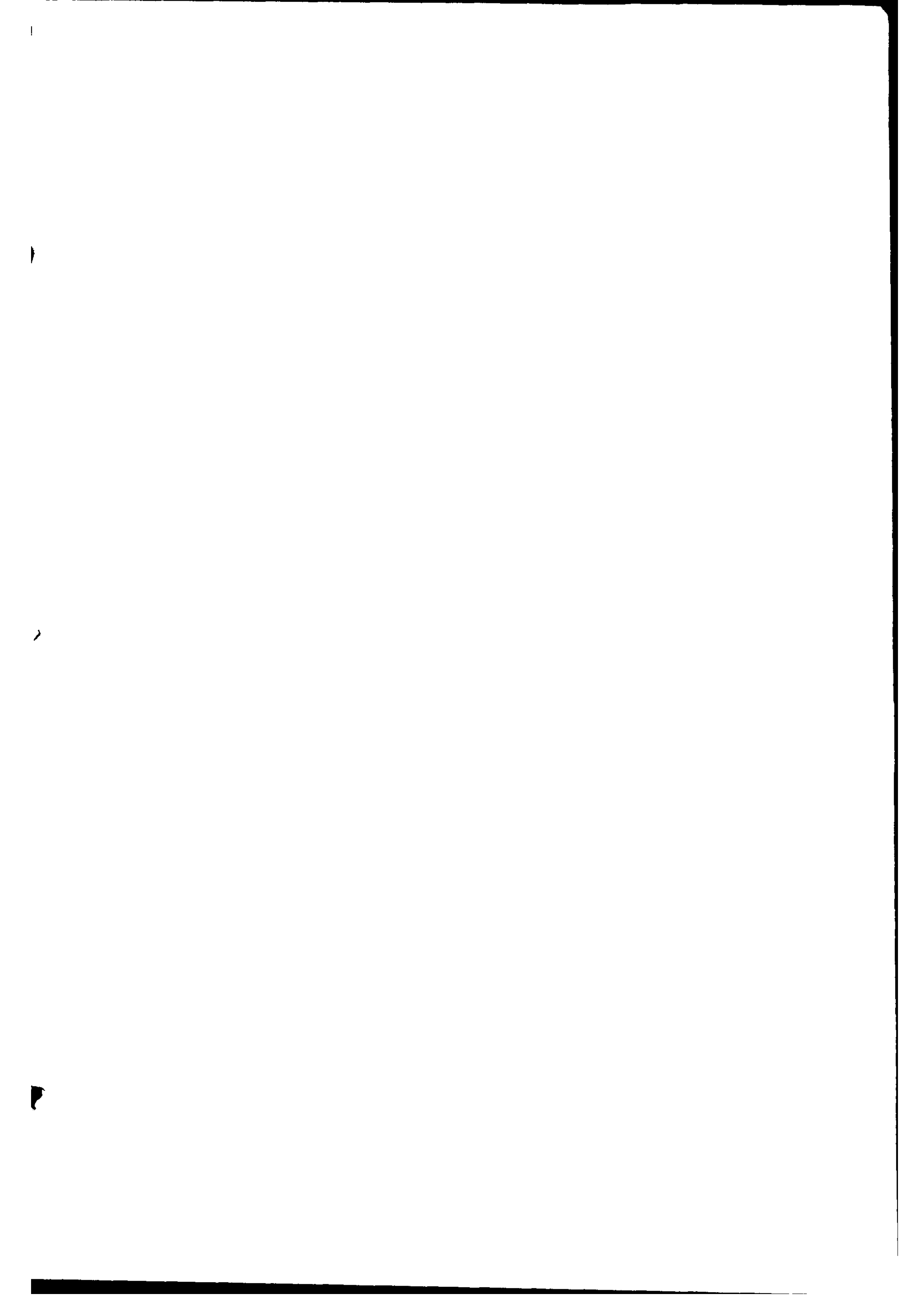
جامعة أسيوط
مركز دراسات المستقبل

التعليم فى القرن الحادى والعشرين

الموضوعات الكاملة للمحاضرات التى ألقيت بدورة
إعداد قيادات التعليم لمحافظة أسيوط

١٩٩٦





المحتويات

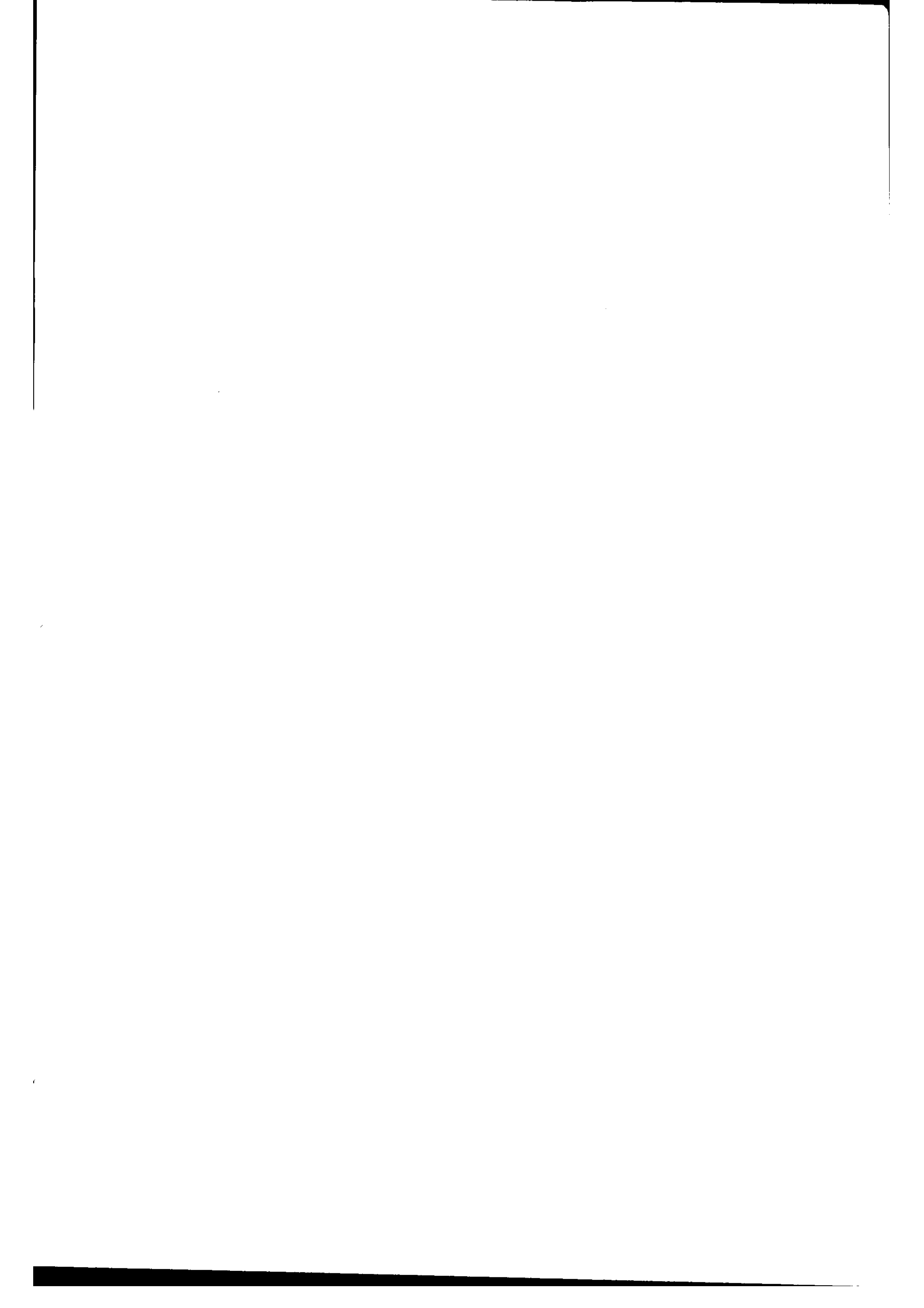
صفحة

التعليم والتنمية

القيادة والإدارة التعليمية

التعليم ونظم المعلومات

تجارب معاصرة



كلمة السيد الأستاذ الدكتور محمد رأفت محمود
رئيس الجامعة فى افتتاح الدورة

السيد الأستاذ/ وكيل وزارة التعليم بمحافظة أسيوط
السادة الزملاء أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط
الأخوة والأخوات قيادات التعليم

يسعدنى أن أرحب بكم فى افتتاح الدورة الثانية لقيادات التعليم بمحافظة أسيوط والتى ينظمها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط، كما يسعدنى أن تكون هذه الدورة أول دورة فى مقر المركز بعد تأسيسه . وإنى لأنتهز هذه الفرصة لأعرب لكم عن تقديرى للدور الذى تقومون به فى إعداد أجيال المستقبل وفى تكوين قيادات جديدة تقود العمل الوطنى فى كل المجالات.

وتجئ أهمية هذه الدورة التى تعقد فى رحاب جامعة أسيوط العريقة فى أنها تواكب قضية تطوير التعليم الذى لم يعد فى بلد مثل مصر خدمة تقدمها الدولة فى حدود إمكاناتها، بل أصبح قضية الأمن القومى المصرى، وقضية التنمية، وقضية اقتحام المستقبل متسلحين بآليات البقاء فيه جنباً الى جنب مع غيرنا من دول العالم القوية التى ضمنت لنفسها مكاناً فى القرن الحادى والعشرين.

وفى العصر الجديد الذى نعيشه، وفى ظل انفجار ثورة المعلومات والتكنولوجيا، والذى تحول فيه العالم كله إلى قرية كونية صغيرة، يعلم فيها كل فرد ما يجرى فى أقاصى الأرض، ويتعرف على حضارات الآخرين وينهل من معارفهم وثقافتهم، كان لابد من جعل التعليم مشروع مصر القومى حتى بداية القرن الحادى والعشرين. هذا المشروع القومى الذى تقف مصر كلها وراءه بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك.

ولأن مصر بدأت ثورة التعليم وتحديثه منذ اوائل القرن الماضى فى ظل قيادة محمد على التى حملت على عاتقها مهمة تحديث مصر، وعلى أيدى رائدى النهضة والتفكير المستنير رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك ، فإن من حقها بل إن من واجبها اليوم أن تقف وقفة جادة تقارن فيها حالها مع أحوال الدول الأخرى التى بدأت معها نهضة التعليم مثل معظم الدول الأوربية واليابان، ونسأل انفسنا أين نحن الآن من هؤلاء، رغم اننا بدأنا مع بعضهم بل كنا أسبق من البعض الآخر.

إن نظرة فاحصة إلى فلسفة التعليم فى مصر، وإلى مناهجه وأساليبه، تفرض علينا ان نستعد لخوض تحدى القرن القادم بكل مافيه من انفجار لثورتى العلم والمعلومات وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتفاعل فكرى مع الثقافات الوافدة.

ومن هنا تصبح قضية تشكيل عقل الانسان المصرى عبر تعليم عصرى وإعلام وثقافة مستنيرة هو الأسلوب الأمثل للتطور والتقدم.

ولعل من حسن الطالع أن من يحمل على عاتقه مهمة تحديث التعليم وتطويره عالم متمكن واع بآمال أمته وتطلعاتها هو الأستاذ الدكتور/ حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم الذى اختارته القيادة السياسية المصرية الحكيمة لكى يقود سفينة التعليم وفق تخطيط جيد، ونظرة مستقبلية، يتحول فيها التعليم الذى وضعناه طويلاً فى بند (الخدمات) مثله مثل المواصلات والنقل والمياه، إلى اعتباره تحدياً للعصر وسلاحاً للمستقبل واستثماراً فى العنصر البشرى وهو أغلى ما نملك من موارد.

ومن هذا المنطلق تجئ أهمية عقد الدورات التدريبية لقيادات التعليم، ويجئ تعاظم الدور المنوط بكم وأنتم قادة التعليم المسئولون عن تربية أبناء هذه الأمة وتشكيل عقول أجيالنا تشكيلاً علمياً واعياً يضمن لهم موضع قدم مع أقرانهم من أبناء الأمم الأخرى.

أيها الأخوة والأخوات

كلنا أمل فى أن نتمكن من خلال هذه الدورة من تعميق القيم والأفكار الوطنية لديكم حتى تكون سنداً لكم وعوناً فى عملكم فى حقل التعليم ونبراساً يضئ الطريق أمام أجيالنا.

ولعل نظرة فاحصة لبرنامج هذه الدورة يوضح ان قضايا كثيرة وهامة سوف تكون محور عملنا خلال الأيام القليلة التى تنعقد فيها الدورة ومنها:

- قضايا تطوير التعليم وتحديات القرن الحادى والعشرين.
- دور القيادة وأهميتها فى العملية التعليمية.
- التعليم والتنمية المتواصلة.
- تشريعات التعليم فى مصر.
- ارتباط التعليم بالأمن القومى المصرى.
- الرعاية الطلابية – مفهومها وأدوارها.
- المدرسة والبيئة.
- دور الإدارة التعليمية فى تطوير التعليم.
- أساليب إعداد القيادة التعليمية.
- السياسة الخارجية لمصر فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك.
- سبل تنمية عقيدة الانتماء الوطنى.
- تجارب تعليمية معاصرة.
- سبل تنمية عقيدة الأنتماء الوطنى.
- تجارب تعليمية معاصرة التجربة اليابانية.

واننى على ثقة كبيرة فى أن الجهد الذى سوف يتم من خلال الأساتذة الذين سيوكل إليهم تنفيذ برنامج هذه الدورة، سوف تقابلونه بالنقاش البناء المثمر، والفحص الواعى لما يعرض من قضايا وآراء.

ولعل الفائدة الكبرى سوف نجنيها عندما تعودون بعد هذه الدورة إلى مواقع عملكم تنقلون ما اتفقنا عليه من رأى، وما بلورناه من فكر إلى القيادات الوسطى وإلى جماهير المعلمين والطلاب فى مختلف مراحل التعليم العام.

إن المشروع القومى لتطوير التعليم الذى يرعاه الرئيس القائد ويقوم على السهر عليه وزير وطنى همام هو الدكتور حسين كامل بهاء الدين يحتاج إلى عقولكم وسواعدكم، وإلى تعبئة وطنية شاملة تبدأ بمحو عار الأمية وإغلاق أبواب التسرب، وتنتهى بثورة حقيقية فى مجال مناهج التعليم وإعداد المعلم وتطوير المدرسة المصرية شكلاً ومضموناً. وهو جهد أثق فى انكم قادرون عليه ومسئولية أعلم أنكم أهل لحمل أعبائها.

سدد الله خطاكم ووفق على طريق الحق جهدكم ومسعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

التعليـــم والتنميـــة



التعليم والتنمية المتواصلة

د. محمد إبراهيم منصور*

صارت التنمية المتواصلة – منذ منتصف الثمانينيات – مصطلحاً مستقراً فى الفكر التنموى المعاصر وركنا هاماً فى استراتيجيات التنمية التى تتبناها النظم الوطنية فى العالم الثالث وتباركها المنظمات الدولية المعنية بشئون التنمية . وينصرف مفهوم التنمية المتواصلة إلى حق الأجيال القادمة فى ثمرات التنمية ، وبعبارة أخرى لا يجوز أن يؤدى النمو الاقتصادى فى الوقت الحاضر إلى تحميل الأجيال المقبلة بأعباء أو أوضاع تحول دون تمتعها بثمرات النمو . ومن هنا كان تعريف لجنة برونتلاند للتنمية المتواصلة بأنها " حق الجيل الحالى فى الوفاء باحتياجات التنمية دون إضرار بحق الأجيال المقبلة فى الوفاء باحتياجاتها " أى أن المقصود بها هو تحقيق العدالة بين الأجيال ، فلا يكفى العمل على تحقيق العدالة فيما بين الناس فى الوقت الحاضر ، ولكن أيضاً ينبغى توفير العدالة بين الجيل الحالى فى مجموعه والأجيال القادمة . وهذا الهدف لا يعز الوصول إليه إذا حرصنا على توريث الطاقة الإنتاجية إلى الأجيال القادمة إن لم يكن بكفاءة أكبر فعلى الأقل بنفس كفاءتها التى كانت عليها عندما تلقيناها من الأجيال السابقة .

وهناك ثلاثة مكونات للطاقة الإنتاجية يجب أن نحرص على توريثها جميعاً للأجيال القادمة بنفس قوتها أو بقوة أعظم . وهذه المكونات الثلاثة هى :

١- رأس المال المادى : ويشمل كل ما صنعه الإنسان من أدوات الإنتاج ووسائطه كالآلات والمعدات والمبانى والطرق ومحطات الكهرباء والمياه والمصارف والترع والخزانات وغير ذلك . وهذا المكون لا يثير إشكالاً فى الانتقال من جيل إلى جيل ، إذ يتم تجنيب نسبة من الناتج القومى لتعويض ما يطرأ على رأس

* أستاذ الاقتصاد ومدير مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط.

المال المادى من إهلاكات وهذا يكفل صيانة الطاقة الإنتاجيـة وانتقالهـا مـن جيل إلى جيل بنفس قدراتها فضلاً عن عمليات الإحلال والتجديد والإضافة إلى رصيد رأس المال المادى .

٢- رأس المـال الطبيعـى : وهـو نوعـان ، الأول هـو المـوارد الطبيعيـة التـى تدخـل مباشرة فى العملية الإنتاجية . وهذه قد تكون موارد طبيعية متجددة مثل مصـادر الأسماك أو الأرض الزراعية أو مياه الأنهار أو الطاقة الشمسية . وقد تكـون موارد طبيعية غير متجددة أو قابلـة للنضـوب مثـل الـثروة المعدنيـة والبـترول . والثانى هو البيئة بمعناها الأوسع كالهواء الذى نستنشـقه والمـاء الـذى نشـربه وطبقة الأوزون التى تحمينا من الأشعة الشمسية الضارة وهذه لا تدخل مباشـرة فى العملية الإنتاجية ولكن المحافظة عليها عنصر أساسى فى الرفاهية الانسانية.

٣- رأس المال البشرى : وهو بداهة أهم عناصر الطاقة الإنتاجية ، حيث أن الإنسان قوة منتجة وهو فى نفس الوقت الغاية النهائية من كل نشاط إقتصادى . وتتوقف طاقته الإنتاجية على نوعيته أكثر مما تتوقف على كميته ، أى أنها تتوقف علـى درجة ما يتمتع به من تعليم وثقافة ومهارة فنية وقدرة تكنولوجيـة . ويجـب أن تنتقل تلك الصفات من جيل إلى جيل على النحو الذى يكفـل التحسـن المطـرد فـى نوعية رأس المال البشرى وذلك عن طريق رفع مستوى الخدمات الأساسية مثـل التعليم والصحة والإسكان . ولكـن يظـل التعليـم أهـم أنـواع الإسـتثمار فـى رأس المال البشرى وحجر الزاوية فى استراتيجيات التنمية المتواصلة .

أهمية التعليم :

للتعليـم معنيـان ، معنـى واسـع يحـوى كـل أنـواع المهـارات والمعـارف البشـرية المكتسبة ، ومعنى ضيق يقتصـر علـى العمليـة التـى تجـرى فـى مؤسسـات متخصصـة تعرف بالمدارس . والتعليم - بهذا المعنى الأخير - هو أهم أنواع تطويـر رأس المـال البشرى للأسباب الآتية :

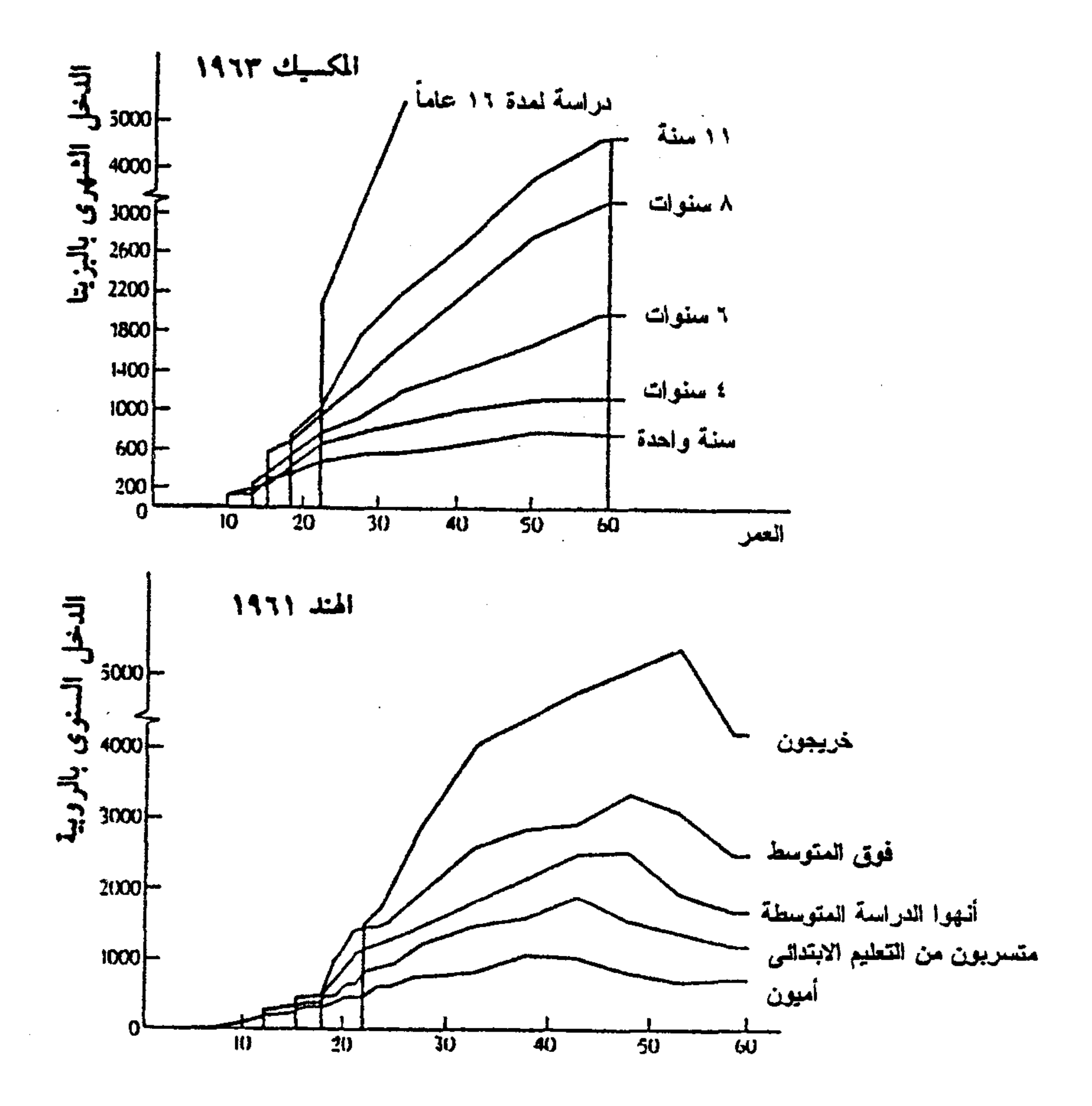
١- تزايد الطلب الجماهيرى على التعليم فى الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء ، وإن كان الطلب على التعليم فى الدول النامية يفوق المعروض من المدارس المتاحة لتزايد الإعتقاد فى التعليم كوسيلة للحراك الاجتماعى ومصدر للارتقاء والصعود الطبقى .

٢- ويستمد التعليم أهميته أيضا من العلاقة الواضحة والقوية بين التعليم والدخل.

ويبين الشكل رقم (١) هذه العلاقة بين العمر ومستويات التعليم والدخل فى دولتين ناميتين وتمثل الخطوط فى الشكل متوسط الدخل عند أعمار مختلفة ومستويات تعليمية مختلفة . وكما هو واضح فإن الحاصلين على الثانوية العامة يحققون دخولاً أعلى من الحاصلين على الشهادات الإبتدائية .

وثمة علاقة إيجابية أيضاً بين مستويات الدخل القومى ومستويات التعليم ، فكما يوضح الجدول رقم (١) فإن الامية تتفشى فى أكثر البلدان فقراً وتقل تدريجياً كلما ارتفع مستوى الدخل . فالدول التى يقل فيها نصيب الفرد من الدخل عن ٢٠٠ دولار سنوياً هى التى يغط أكثر من ثلاثة أرباع سكانها (٧٧٪) من البالغين فى سبات الأمية بينما تقل هذه النسبة إلى ١٠٪ فقط فى الدول التى يزيد فيها نصيب الفرد من الدخل عن ٥٠٠٠ دولار سنوياً .

٣- ويتبوأ التعليم فى الدول النامية أيضاً أهمية خاصة بالنظر إلى النفقات الكبيرة التى تخصص للحصول عليه . فالتعليم بند أساسى فى كل من ميزانية الأسرة وميزانية الدولة. فالدول النامية التى تتطلع إلى دور خاص للتعليم فى عملية التنمية تخصص جزء كبيراً من مواردها لخلق وإدارة نظم التعليم المدرسى . وبينما يتراوح الإنفاق على التعليم ما بين ٦, ٢ إلى ٨, ٥ ٪ من الناتج القومى فى كثير من دول العالم فإنه يزيد فى مصر عن ٦٪ الناتج القومى الاجمالى. أما التكلفة الحقيقية للتعليم فى مصر فهى تزيد كثيراً عما تتحمله الدولة ، إذ أنها



شكل رقم (١)

العلاقة بين مستويات العمر والتعليم والدخل

جدول رقم (١)

العلاقة بين التعليم و متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى

نصيب الفرد من الناتج القومى بالدولار	نسبة الأمية بين البالغين ٪	التعليم				الإنفاق العام			
		الأساسى		الثانوى	العالى	النسبة من الناتج القومى	نصيب التلميذ من الإنفاق على التعليم بالدولار		
		إجمالى	صافى	إجمالى	إجمالى		المستوى الأول	المستوى الثانى	المستوى الثالث
أقل من ٢٠٠	٧٧	٥٦	٤١	١٥	١ر٤	٢ر٦	٢١	٢٦٨	٧٦٥
٢٢٠-٣٠٠	٦٦	٦٩	٤٠	١٩	١ر٦	٣ر٣	٤١	٢١٦	٢٣١٢
٣٠٠-٥٠٠	٧٣	٦٨	٥١	١٥	١ر٣	٤ر٢	٤٥	٢٦٤	٢٠٣٧
٥٠٠-١٠٠٠	٤٥	٨٧	٧٤	٣٣	٨ر٦	٤ر٤	٦٦	١٦٧	١١٦٥
١٠٠٠-٢٠٠٠	٣٨	١٠٠	٨٧	٤٣	١١ر٩	٤ر٥	١١٨	٢٧٢	١٨٢٧
٢٠٠٠-٥٠٠٠	٢١	١٠٥	٩٣	٦٠	١٤ر٧	٤ر٥	٢٨٠	٤٨٠	٢١٦٢
٥٠٠٠ فأكثر	١٠	٩٩	٩٢	٧٩	٢٤ر٩	٥ر٨	١٣٧٧	١٦٠٩	٤٦٧٨

المصدر:

UNESCO Statistical Year book 1982, Geneva.

تشمل تكاليف التعليم الخاص والتكاليف الهائلة للدروس الخصوصية لطلاب التعليم العام والخاص والتى يقدرها البعض بما يزيد عن ٧ مليار جنيه سنوياً[1].

٤- وتقدم العلاقة بين الإنتاجية الإقتصادية والإستثمار الجارى فى التعليم وجهاً آخر من وجوه أهمية التعليم فى الدول النامية . فقد ثبت أن ثمة علاقة طردية غاية فى القوة بين الإستثمار الجارى فى التعليم (أى الإنفاق على التعليم للفرد فى سن

---

(1) انظر الدراسة المهمة للدكتور / ابراهيم شحاته ، التحدى الأعظم ، السكان ، التعليم ، إنطلاق القطاع الخاص ، الأهرام ١٩٩٥/١٠/٢٣ ، ص ١٠.

التعليم) والإنتاجية الإقتصادية . وتعبر هذه العلاقة عن أحد جوانب العائد الإقتصادى للإستثمار فى التعليم ، حيث تبين أن المستويات الأعلى من الإنفاق على التعليم للفرد فى سن التعليم ترتبط بقوة بمعدلات أعلى من الإنتاجية الإقتصادية[٢] .

وكما يوضح الجدول رقم (٢) تتربع سويسرا على قمة منحنى العائد بأعلى معدل استثمار جارى وأعلى مستوى إنتاجية إقتصادية كما تظهر هذه العلاقة بين الإستثمار الجارى فى التعليم والإنتاحية الإقتصادية قوية فى حالة إسرائيل ومصر. ويظهر الجدول أيضاً علاقة طردية أخرى - وإن تكن أقل قوة - بين الإنتاجية الإقتصادية وحجم الثروة التعليمية مقاساً بمتوسط سنوات التعليم للفرد .

خصائص النظم التعليمية فى الدول النامية :

عرفت النظم التعليمية فى الدول النامية توسعاً غير مسبوق طيلة العقود الأربعة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية ، وهى عقود الإستقلال الوطنى لهذه الدول التى ورثت حكومتها الوطنية عشية الحرب نظماً تعليمية محدودة النطاق كرست لتعليم الصفوة من أبناء المجتمع المحلى وتخريج كوادر من الكتبة والموظفين اللازمين لتسيير دولاب العمل الحكومى المحدود . ولم تكن سلطات الإحتلال الأجنبى تثق كثيراً فى تعليم السكان الأصليين ، ولم تبد حماساً من أى نوع لتوسيع نطاق التعليم وتعميم المدارس حتى فى أمريكا اللاتينية - التى نالت معظم دولها استقلالها فى القرن التاسع عشر - ساهم النظام الطبقى الصارم فى قصر التعليم على سكان المدن الأغنياء .

وقد وجدت النظم الوطنية الجديدة فى العالم الثالث - بعد الإستقلال - أن التوسع فى التعليم وبناء المدارس هو أكثر الأعمال أثراً وأسرعها شعبية . إذ بينما يحتاج بناء

([٢]) انظر نادر فرجانى ، عن التعليم والإقتصاد : البلدان العربية فى سياق العالم ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ١٩٦ ، يونيو ١٩٩٥ ، بيروت ، صفحة ٦٣ .

جدول رقم (٢)

الإستثمار الجارى فى التعليم والإنتاجية الإقتصادية وحجم الثروة التعليمية فى دول مختارة

البلد	عدد السكان (١٩٩٢)	الناتج القومى للفرد بالدولار (١٩٩٢)	متوسط سنوات الدراسة للفرد (١٩٩٢)	الإنفاق على التعليم للفرد فى سنى التعليم بالدولار (١٩٩٢)	الإنفاق على التعليم للناتج القومى (١٩٩١) ٪	الإنفاق للعسكرى للناتج القومى (١٩٩١) ٪	عدد العلماء والفنيين لكل ١٠٠٠ من السكان
مصر	٥٥	٦١٠	٣	١١٧	٦,٧	٤	غ م
السعودية	١٦	٧٩٠٠	٣٠٩	١٣٢٤	٦,٢	١٤	غ م
سوريا	١٣,٣	١١٧٠	٤,٢	١١٧	٤,١	١٦,٨	٣,٦
المغرب	٢٦,٣	١٠٣٠	٣	١٥٣	٥,٥	٤,٦	غ م
سويسرا	٨,٦	٣٣٧١٠	١١,٦	١٠٨٣٧	٥,٥	١,٥	٢٠٧
كوريا الجنوبية	٤٤,١	٦٣٥٠	٩,٣	٨١٦	٣,٦	٣,٨	٤٦
اسرائيل	٥,١	١٢١١٠	١٠,٢	٢٤٧١	٦,١	٨,٦	٧٦

المصدر : برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤ .

المدارس إلى سنوات قليلة ، فإن بناء اقتصاد حديث قد يستغرق عقوداً طويلة. وخلال فترة التوسع اكتسبت النظم التعليمية فى الدول النامية من الملامح والخصائص ما يميزها عن غيرها من نظم التعليم فى الدول المتقدمة . وتتمثل هذه الخصائص فيما يلى :

١- تضاعف أعداد الطلاب المقيدين بالمدارس بكل مستوياتها فى الدول النامية من ٧٤ مليون طالب فى عام ١٩٥٠ إلى ما يزيد على بليون طالب فى عام ١٩٩٢. ويمر النمو بعدد الطلاب فى جميع الدول بموجات تبدأ بالمدارس الإبتدائية أولا ثم المدارس الإعدادية فالثانوية وأخيراً الجامعات والمعاهد المهنية وكليات الدراسات العليا. وتختلف طريقة التوسع فى التعليم من بلد لآخر ففى بعض الدول الأسوية مثل سيريلانكا تبنت الدولة سياسة التعليم المجانى Free schooling عند إستقلالها عام ١٩٤٨ ، وقد اصطدم توسعها السريع بالتعليم العالى بعقبات مالية كبحت من سرعتها فى زيادة عدد المقبولين فى مرحلة التعليم الأساسى فى الستينات. وعلى العكس ، فإن بعض الدول فى أمريكا اللاتينية حققت توسعاً فى التعليم فى مستوياتها العليا قبل أن توفر التعليم العام لجميع من هم فى سن المدارس الإبتدائية ، ويعزى هذا النمط من التعليم إلى تركيبة السلطة السياسية التى أهتمت بمصالح الصفوة دون مصالح الجماهير. على عكس ما حدث فى مصر حيث اتخذ التوسع فى أعداد المقبولين بالمدارس طابعاً شعبياً، فقد قفز عدد الطلاب المقيدين فى المدارس المصرية من ٨ مليون طالب فى عام ١٩٨٣ الى أكثر من ١٥ مليون طالب فى عام ١٩٩٢.

٢- أدى التوسع السريع فى التعليم إلى نقص المدرسين مما أدى إلى زيادة عدد الطلاب فى الفصل الواحد واستخدام عدد أقل من المدرسين المتمرسين . وبينما نجحت بعض الدول فى التوسع فى تدريب المدرسين وإعدادهم ، فإن دولا أخرى مازالت تشكو نقص المدرسين وبعضها تعوزه إمكانات التوسع فى معاهد إعداد المعلمين . وتعتبر مصر فى وضع أفضل من غيرها من الدول النامية فيما يتعلق بنسبة الطلاب إلى المدرسين سواء فى المدارس الإبتدائية أو الثانوية إذ تبلغ هذه النسبة ٢٤ تلميذاً لكل مدرس فى المرحلة الإبتدائية فى مصر بينما فى

البلدان الأقل نمواً ٤٥ تلميذاً لكل مدرس أما فى المرحلة الثانوية فقد بلغت ١٨ إلى واحد فى مصر مقابل ٢٤ إلى واحد فى البلدان الأقل نمواً كما هو واضح فى الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)
نسبة الطلاب إلى المدرسين فى المرحلتين
الإبتدائية والثانوية فى دول مختارة (١٩٩٠)

الدولة	المرحلة الإبتدائية	المرحلة الثانوية
مصر	٢٤	١٨
السعودية	١٦	١٣
الجزائر	٢٨	١٧
الدول الأقل نمواً	٤٥	٢٤

المصدر : المرجع السابق ص ١٥٨ - ١٥٩.

٣- تتميز النظم التعليمية فى معظم الدول النامية بعدم كفاءة النفقات التعليمية ويعزى ذلك إلى إرتفاع نسبة التسرب drop outs من ناحية (الطلاب المنسحبون من المدرسة قبل إنهاء منهج دراسى متكامل) وزيادة الراسبين للإعادة من ناحية أخرى repeaters (الذين يحتاجون عددا من السنوات الدراسية أكثر من السنوات المخصصة لإنهاء البرنامج). ويؤثر ذلك - بغير شك - علي نوعية التعليم السائد فى الدول النامية ، ومن ثم فشل العديد من الأطفال

الذين يلتحقون بالمدارس فى الدول النامية من تحصيل شئ يذكر . وقد خلصت دراسة مهمة إلى القول بأن طلاب الدول الفقيرة يتعلمون أقل بكثير من طلاب الدول الغنية ، فعل سبيل المثال كانت درجات الطلاب الهنود والإيرانيين أقل بكثير من طلاب جميع الدول المتقدمة[٣] . فضلاً عن أن المهارات التى يكتسبها الطلاب فى المدرسة غالباً ما يفقدونها بعد ذلك بسبب عدم إستعمالها. ولا يخفى ان هذه الظاهرة ترجع الى اختلالات بنائية فى الهياكل الاقتصادية والاجتماعية للدول النامية التى تتميز بارتفاع معلات النمو السكانى وانخفاض معدلات النمو الاقتصادى.

٤- تعانى نظم التعليم فى بعض الدول النامية من غياب العدالة على المستوى الاجتماعى والمستوى الجهوى ، فثمة تحيز واضح لصالح التعليم فى المدن على حساب التعليم فى المناطق الريفية ولصالح تعليم الذكور أكثر من الإناث. ففى كثير من الدول النامية يتلقى الأطفال الذين يعيشون فى الحضر وينحدرون من أصول إجتماعية متميزة تعليماً أرقى مما يتلقاه الأطفال الريفيون الذين ينحدرون من أصول إجتماعية وإقتصادية عادية. كما تتسع الفجوة بين معدل التحاق الذكور والتحاق الإناث بالتعليم الإبتدائى فتصل هذه النسبة إلى ٢٥٪ فى المغرب وتتراوح بين ١٠ و ٢٠٪ فى الجزائر والعراق والسعودية وسوريا وتونس. وبالتالى ظلت معدلات الأمية مرتفعة ولاسيما فى أوساط الإناث. ونظراً لأن التعليم يؤدى إلى وظائف أفضل ودخل أعلى ، فإن هذا النمط من التعليم يؤدى إلى مزيد من سوء توزيع الدخل والوظائف ، ولذلك يعتقد بعض الاقتصاديين بأن تحسين توزيع التعليم يشكل قوة هائلة لتحقيق العدالة فى توزيع الدخل . وقد تنبهت دول كثيرة من بينها مصر لهذه المشكلة وما يترتب عليها من نتائج وراحت تتخذ الوسائل الكافية لوضع علاج مرض لها عن طريق تمكين أفقر الأطفال من الحصول على التعليم الأساسى وتقديم منح لأشد الأسر فقراً حتى تغطى التكاليف الاضافية اللازمة لمواصلة أطفالهم للتعليم الأساسى أو لتغنيهم

---

(٣) انظر

John Simmons ; How Effective is Schooling in Promotinglearning. A Review of the Research. World Bank Staff Parer, No. 200, March 1975.

عن تشغيل الأطفال بدلاً من تعليمهم ونشر شبكة عريضة من المدارس الجديدة فى القرى والنجوع البعيدة فى صعيد مصر فضلا عن اقرار برامج تغذية تلاميذ المدارس بالتعاون مع الصندوق الاجتماعى للتنمية ومدارس ميسرات المجتمع لعلاج التسرب فى الريف المصرى بالتعاون مع اليونسيف. وقامت دول أخرى بتوزيع دراجات مجاناً على الأطفال الذين يسكنون بعيداً عن مدارسهم وبتوفير وجبات غذائية بالمدارس . ولم تكن هذه الدول بالضرورة دولاً ثرية ، ولكنها رأت أنه من الخطأ الجسيم أن تتحيز الدولة - بقصد أو بغير قصد - ضد الأطفال الفقراء وضد الأناث وضد سكان المناطق الريفية والنائية ، بل ان كان هناك مجال للتحيز فإنه ينبغى أن يكون لصالح هؤلاء جميعاً ليس فقط لتحقيق العدالة الإجتماعية وإنما أيضاً لتحقيق العدالة الجهوية.

٥- لاتهتم نظم التعليم فى الدول النامية بتوصيل المعرفة والمهارات للطلاب ولكنها - تهتم أساساً بالشهادة أو المؤهل **Certification** أو ما أسماه رونالد دور **Dore Ronald** "مرض الدبلوما" **Diploma Disease** ، فقد أظهر دور **Dore** فى دراسة له أن ثمة جنوحاً فى الدول النامية للحكم على مدى لياقة الفرد لعمل ما بمؤهلاته وليس بمهاراته[٤] . كما أن أنهاء مرحلة دراسية بنجاح هو أهم مؤهل للقبول فى المرحلة الأعلى التى تليها . وغالباً ما تكون نظم الإمتحانات مصممة لاختبار قدرة الفرد على الإستظهار فقط وليس للكشف عن المهارات التى اكتسبها من التعليم .

٦- واجهت الدول النامية التى على عاتقها مبادرات التوسع فى التعليم بعد استقلالها مكشلة البطالة بين المتعلمين **Educated Unemployment** ففى الهند والفلبين اللتين كان لهما دور الريادة فى التوسع فى التعليم الثانوى والجامعى واجهت الحكومة أعدادا ضخمة من الخريجين العاطلين عن العمل وغير قادرين

([٤]) راجع :
Ronald Dore; The Diploma Disease, Qualification and Development (Barkley and Los Angeles; University of California Press, 1976.

على الحصول على وظائف ملائمـة، كمـا أن سـرى لانكا البلـد ذات الإلـتزام القديـم بمجانية التعليم وجدت فى السبعينيات أن نصف خريجيها الجامعيين بدون عمل. وتزداد هذه المشكلة تعقيداً بفقدان الإرتباط بين ما يتعلمه الطلاب فـى الجامعـات وما يحتاج إليه سوق العمل . وقد ذكر رسل ديفز Russel Davis فـى دراسـته عـن " تخطيـط التعليـم مـن أجـل التوظـف "[٥] أن مكتـب العمـل فـى مدينـة كلكتـا الهندية يكتظ يومياً بحملـة الليسـانس والبكـالوريوس - وبعضهـم أوائـل الكليـات والحاصلون على مرتبـة الشـرف الأولـى والمتفوقـون فـى الرياضيـات والفيزيـاء والإنجليزية - بيد أن أصحاب الأعمال الذين يقصدون مكتـب العمـل نفسـه بحثـاً عن عمال مهرة فى تصليح الماكينات والطباعة والسباكين يرجعون صفر اليدين. وفى هذه الحالة يضطر الخريجون إلى شغل وظائف لا تمـت إلـى تعليمهـم بصلـة وهو نوع شائع من أنواع هدر الموارد فى الدول النامية.

دور التعليم فى عملية التنمية :

يخدم التعليم المعاصر أغراضاً مختلفة لا تقتصر فقط على المنافع الإقتصادية التـى تعود على الفرد أو المجتمع . ففـوق أن التعليـم - حتـى مسـتوى معيـن - يعتـبر حقـا موروثاً ، فإنه البوتقة التى تنصهر فيها القوميات والأجناس والديانات المختلفة لاسيما فى دول العالم الثالث التى تضم شعوباً متعددة عرقياً ودينياً، وتضع قيمة كبيرة لتحقيق وحدتها الوطنية وتماسكها الإجتماعى بإعتبارها هدفـاً يصعب تحقيقـه فـى غيبـة نظـام قومى واحد للتعليم . لقد كان نظم التعليم العصرى الذى إستحدثه محمد على فى الربـع الأول من القرن التاسع عشر هو حجر الأساس فى بناء الدولة المصريـة الحديثـة، بـل كان إيذاناً بميلاد الوطنية المصرية بمعناها الحديث والبوتقة التى انصهرت فيها الدمـاء التركية والشركسية والأرمنية والمصرية التى كانت تعيش على أرض مصر فى القـرن التاسع عشر. ويكاد ينعقد الإجماع أيضاً على المنافع المدنية التى يضفيها التعليم علـى المجتمع وفى مقدمتها بالطبع الديمقراطية السياسية التى يعز توفيرها بدون قسط معين

---

(٥) أنظر

Russel Davis; Planning Education for Employment, Harvard Institute for Interntional Development, Development Discussion No 2.

- على الأقل - من التعليم . أما عن الدور الذى يلعبه التعليم فى التنمية الإقتصادية فقد تغيرت النظرة إليه بتغير المفاهيم والمناهج . ففى الخمسينيات تركز الحديث على الحاجة لإيجاد القوة العاملة المدربة ، وتبنى الاقتصاديون مدخلاً ذائع الصيت وهو أسلوب تخطيط القوة العاملة Man Power - Planing Approch كطريقة لتحليل الإحتياجات من القوى العاملة فى الدول النامية والتى سرعان ما ثبت إخفاقها لعدم وجود رابطة وحيدة بين التعليم والمهنة Occupation Education Linkage من ناحية وإغفال التكاليف الباهظة التى تنطوى عليها التوسع فى التعليم من ناحية أخرى. وهذا الوعى بالتكاليف هو الذى أوحى بالطريقة الجديدة لتحليل الإستثمار فى التعليم الذى ظهر فى الستينيات - وما زالت له الغلبة حتى الآن - وهو تحليل المنافع والتكاليف Cost-Benefit Analysis - المبنى على نظرية "رأس المال البشرى" والذى أخذ فى الحسبان كلا من منافع التعليم وتكاليفه على عكس تحليل "القوة العاملة" الذى اهتم بالمنافع فقط.

١- تقدير قيمة التعليم :

للتعليم دوره فى عملية التنمية ، فهو يسهم بنصيب وافر فى زيادة إنتاجية القوة العاملة ويحسن من توزيع الدخل ويرفع مستوى الصحة والتغذية ويقلل الخصوبة والنمو السكانى ويزيد من الإمكانيات التعليمية للأجيال القادمة فضلاً عن دوره فى التنمية السياسية والإجتماعية . وطبقاً لنظرية رأس المال البشرى التى تعتبر التعليم سلعة إستثمارية فإن الأفراد أو العائلات الذين يواجهون أسواقاً إئتمانية سليمة يستثمرون فى التعليم حتى يتساوى العائد الخاص على التعليم الإضافى مع التكاليف الخاصة لرأس المال. وترتكز نظرية رأس المال البشرى على فرضية مؤداها " أن الأفراد - أو حكوماتهم بالنيابة عنهم - ينفقون على التعليم والصحة والخدمات الإنسانية بهدف زيادة دخلهم وإنتاجيتهم. ويصبح الدخل والناتج الإضافيان المتولدين فى سنوات المستقبل عائداً على الإستثمار فى التعليم. وقد طبقت هذه الفكرة على التعليم بإستخدام مجموعة من " منحنيات الكسب أثناء العمر" Lifetime earnings

curves كالمبينة فى الشكل رقم (١) . وقد حسبت هذه المنحنيات لعدد من سكان الدول المختلفة وأعطت جميعها نتائج مشتركة أهمها:

أ- إذا افترضنا أن الثروة التعليمية يمكن تقديرها بعدد سنوات الدراسة أو بأعلى تحصيل علمى ، فإن الدخل يزداد حتى يصل حده الأعلى حول سن الأربعين أو أكثر ثم يأخذ فى الهبوط.

ب- إن منحنى الأفراد المتعلمين أكثر من غيرهم أعلى من المنحنيات الأخرى وأكثر عمومية فى مرحلة الارتفاع بالرغم من أن الأفراد الذين صرفوا سنوات أكثر من غيرهم فى الدراسة ويبدأون العمل فى سن أكبر يحصلون على دخول أعلى من سابقيهم ذوى السنوات الدراسية الأقل.

جـ- إن زيادة التعليم تؤدى إلى تأخير الوصول إلى الحد الأعلى للدخل وإلى مستوى دخل أعلى بعد التقاعد.

وقد شاع استخدام أسلوب المنافع والتكاليف فى حساب قيمة التعليم الخاصة والإجتماعية فى الكتابات الإقتصادية المعاصرة. وطبقاً له يصير الإستثمار فى التعليم مرغوباً فيه إذا كان تيار الدخل المستقبلى المرتبط بكل مستوى تعليمى يزيد على تكاليف تحقيق ذلك المستوى من التعليم والعكس صحيح. وهذه التكاليف نوعان، تكاليف صريحة Explicit ، تكاليف ضمنية Implicit وتشمل التكاليف الصريحة ما يدفعه عائل الأسرة نقداً كرسوم الإلتحاق التى يجب أخذها فى الحسبان حتى إذا كانت الدراسة بالمجان فضلاً عما يدفعه مقابل الكتب والزى المدرسى والمواصلات وغيرها، وبذلك تظل بعض أنواع التكاليف الصريحة قائمة دائماً وتقف حجر عثرة أمام التحاق أطفال العائلات الفقيرة بالمدرسة. أما التكاليف الضمنية للتعليم فتأخذ شكل الأجر المضحى به أو تكلفة الفرصة البديلة Opportunity cost للطالب الذى يمكنه أن يعمل ويحصل على أجر إن لم يلتحق بالمدارس أو يعمل عملاً منتجاً بدون أجر فى مزرعة العائلة أو مشروع تملكه. وتزداد أهمية هذه التكاليف أيضاً فى ظل الأوضاع التى يعمل فيها الأطفال الصغار للعائلات الفقيرة والمقيدين بالمدارس الإبتدائية.

وثمة طريقتان فى العادة يمكن الإستناد إليهما فى اتخاذ قرارات الإستثمار فى التعليم ، أولهما مقارنة القيم الحالية المخصومة Discounted Present Value لتيار المنافع والتكاليف. فإذا كانت منافع التعليم المخصومة تفوق تكاليفه فلا ضير من الإستثمار فى التعليم، أما إذا كانت التكاليف المخصومة تفوق منافعه المخصومة فإن الإستثمار فى التعليم لن يكون قراراً رشيداً . وثانيهما هو حساب المعدل الداخلى على الاستثمار Internal rate of return وهذا المعدل هو سعر الخصم Discount rate الذى يساوى بين القيم الحالية المخصومة لتيار المنافع والتكاليف[٦] وبهذه الطريقة يمكن مقارنة المعدل الداخلى للعائد على الإستثمار فى التعليم مع العائد على الإستثمار فى مشروعات أخرى ويكون قرار الإستثمار لصالح التعليم إذا كان معدل العائد عليه أعلى من معدل العائد على الإستثمارات الأخرى. ويتجه الفكر التنموى عادة إلى التفرقة بين نوعين من العائد على التعليم ، العائد الخاص والعائد الإجتماعى. وغالباً ما يكون العائد الخاص أعلى من العائد الإجتماعى إذ ينطوى الأخير على تكاليف أعلى عند حسابه. ولا يخفى أن ثمة منافع إجتماعية متعددة للتعليم لا يجب اغفالها وان كانت لا تنعكس على عائد الدخل ولا يمكن صياغتها كمياً وتسمى أحياناً بالمنافع غير السوقية مثل منافع زيادة الوعى الإجتماعى وانتشار الديمقراطية وتنامى القدرة على المشاركة السياسية وزيادة الوعى بأخطار المشكلة السكانية وأهمية التخطيط الأسرى والوعى القومى والوحدة الوطنية.

٢- تقييم معدلات العائد على التعليم : بعض النتائج الهامة:

يقيم الإستثمار فى التعليم - شأنه شأن أنواع الإستثمار الأخرى - بالنظر إلى عوائده. وتفيد تقديرات العائد الإجتماعى والخاص على التعليم فى تخطيط أولويات الإستثمار العامة والخاصة خصوصاً فى ظل محدودية الموارد. وإذا كان العائد الخاص على التعليم هو المؤشر الأكثر أهمية للأفراد عند اتخاذ قرار الإستثمار، فإن العائد

---

(٦) يمكن إيجاد معدل العائد الداخلى باستخدام المعادلة $\sum_{t=1}^{n} \frac{E_t - C_t}{(1+i)^t} = 0$ أو $\sum_{t=1}^{n} \frac{C_t}{(1+i)^t} = \sum_{t=1}^{n} \frac{E_t}{(1+i)^t}$

حيث C_t = التكاليف الخاصة (الصريحة والضمنية) المدفوعة فى السنة t

i = معدل العائد الداخلى و E_t = الايرادات فى السنة t.

الإجتماعى هو الذى يحدد أولويات الإستثمار الحكومى بين المستويات والبرامج التعليمية البديلة.

وقد قدرت معدلات العائد الخاص والإجتماعى للتعليم فى عدد من الدول المتقدمة والنامية كما هو مبين فى الجدول رقم (٤) وأعطت هذه التقديرات نتائج جديرة بالملاحظة والتأمل وتتمثل هذه النتائج فيما يلى :

أ- إن معدلات العائد على الإستثمار فى التعليم فى الدول النامية تبدو عالية بصفة عامة، وفى بعض الحالات أعلى من معدل العائد على الإستثمار فى رأس المال العينى، وهى نتيجة تقطع بأن التعليم فى العالم الثالث إستثمار مربح، وأن كل جهد قومى مهما عظم - يوجه اليه لن يكون حرثا فى الماء.

ب- إن أعلى معدلات العائد الإجتماعى هى تلك الخاصة بالتعليم الإبتدائى وهذا واضح فى دول مثل شيلى وكينيا والمغرب التى لم يصبح التعليم الإبتدائى فيها بعد شاملاً لجميع الأطفال فى سن التعليم ذكوراً وإناثا. وقد إستخدم البعض هذه النتيجة ككلمة حق أريد بها باطل فى الدعوة إلى معارضة التوسع فى التعليم العالى الذى له دواعيه التى لا يمكن تجاهلها لا سيما فى بلد مثل مصر ما زالت فيها نسبة التعليم العالى دون ما هى عليه فى بلاد كثيرة حولنا.

جـ- قد تكون الفجوة بين المعدلات الخاصة للعائد والمعدلات الإجتماعية للعائد كبيرة جداً نظراً لأن الحكومة أحياناً تتعهد بمعظم التكاليف كما هو الحال فى التعليم العالى فى كينيا، بينما تضيق هذه الفجوة بين المعدلين إذا كان القطاع الخاص هو الذى يضطلع بتمويل التعليم ويلاحظ أن الفرق بين العائد الخاص والعائد الإجتماعى - الذى يعكس مستوى الدعم الحكومى - فارق شاسع فى الدول النامية ولاسيما عند المستويات العليا من التعليم، وأوسع الفوارق ما نلاحظه فى أفريقية جنوب الصحراء بينما يقترب العائدان الخاص والإجتماعى من بعضهما البعض فى دول منظمة التعاون الإقتصادى والتنمية. ويبدو الفارق بين المعدلين كبيراً فى مرحلة التعليم العالى فى تركيا وهذا يدل على إرتفاع التكلفة العامة للتعليم عند هذا المستوى من الدراسة.

د- إن كلا من العائد الإجتماعى والعائد الخـاص ينخفضـان مـع مسـتوى دخـل الفرد ومسـتوى التنميـة. وكمـا يبيـن الجدول رقـم (٤) فـإن العـائد فـى أفريقيـا جنـوب الصحـراء هـو ضعـف العـائد فـى دول منظمـة التعـاون الإقتصـادى والتنميـة (OECD).

هـ- إن كلا من العائد الإجتماعى والعائد الخـاص ينخفضـان مـع مسـتويات الدراسـة. وتبعاً لذلك فإن أعلى عـائد إجتمـاعى وخـاص يـترتب علـى التعليم الإبتدائـى فـى جميع مناطق العالم بينما أدنى عائد يتحقق عن التعليـم العـالى فـى دول منظمـة التعاون الإقتصادى والتنميـة حيث يقترب العـائد الإجتمـاعى للتعليم العـالى مـن تكلفة الفرصة البديلة لرأس المال فى الأجل الطويل.

و- إن معدلات العائد الإجتماعى على التعليم الإبتدائى تفوق تلك الخاصـة بمسـتويات التعليم الأخرى فى جميع مناطق العالم بمـا فيهـا منطقـة الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيا. وهذا معناه أن التعليم الإبتدائى يجب أن يحتـل مركـز الأولويـة القصـوى فى جدول أعمال الإستثمار الحكومى مـع تخصيـص المـوارد فـى المقـام الأول - للتوسع فى التعليم الإبتدائى والنهوض بمستواه.

ز- رغم أن الفجوة بيـن تعليـم الذكـور والإنـاث قـد ضـاقت بمـرور الزمـن فـى معظـم مناطق العالم إلا أنها لاتزال فى منطقة الشرق الأوسط من أوسع الفجـوات. وقـد لاحظ سخاروبولوس أن العائد على التعليم بالنسبة للمرأة أعلى منه كذلك خلـص أسعد الى أن العائد فى مصر أعلى للمرأة منه للرجل فى مراحل التعليم المختلفـة كما هو مبين فى الجدول التالى رقم (٥) وهو ما يوحى بضرورة بحث السياسات الملائمة للتوسع فى تعليم المرأة وتشجيع الأسر على تخصيص مزيد من المـوارد لتعليم بناهتا حتـى يتسـنى لهـن أن يلعبـن دوراً هامـاً فـى تحسـين نوعيـة الحيـاة لأسرهن وتعليم أطفالهن وزيادة مشاركتهن فى الأعباء العامة.

جدول رقم (٤)

بعض تقديرات معدل العائد على التعليم

حسب مستوى الدراسة فى دول مختارة

الدولة	السنة	العائد الإجتماعى ٪			العائد الخاص ٪		
		الإبتدائى	الثانوى	العالى	الإبتدائى	الثانوى	العالى
ايران	١٩٧٦	١٥,٢	١٧,٦	١٣,٦	-	٢١,٢	١٨,٥
اسرائيل	١٩٥٨	١٦,٥	٦,٩	٦,٦	٢٧	٦,٩	٨
المغرب	١٩٧٠	٥٠,٥	١٠	١٣	-	-	-
تركيا	١٩٦٨	-	-	٨,٥	-	٢٤	٢٦
شيلى	١٩٥٩	٢٤	١٧	١٢	-	-	-
كينيا	١٩٧١	٢٢	١٩	٩	٢٨	٢٣	٣١
كوريا الجنوبية	١٩٦٧	١٢	٩	٥	٢٦	١٦	-
اليابان	١٩٧٣	-	٥	٦	-	٦	٨
بريطانيا	١٩٧٢	-	٤	٨	-	١٢	١٠
الولايات المتحدة	١٩٦٩	-	١١	١١	-	١٩	١٥
الاقاليم أفريقيا جنوب الصحراء		٢٤,٣	١٨,٢	١١,٢	٤١,٣	٢٦,٦	٢٧,٨
أسيا		١٩,٩	١٣,٣	١١,٧	٣٩	١٨,٩	١٩,٩
الشرق الأوسط		١٥,٥	١١,٢	١٠,٦	١٧,٤	١٥,٩	٢١,٧
وشمال أفريقيا							
أمريكا اللاتينية		١٧,٩	١٢,٨	١٢,٣	٢٦,٢	١٦,٨	١٩,٧
دول منطقة التعاون الأقتصادى والتنمية		١٤,٤	١٣,١	١٠,٩	٢٩,١	١٨,١	٢٠,٣

المصدر:

بيانات شيلى وكينيا وكوريا الجنوبية واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة من مصدر آخر لنفس المؤلف انظر

Returns to Education: An Updated: International Comparison. in Timothy King (ed..) Education and Income, World Bank, July, 1980, pp. 84-85.

جدول رقم (٥)

معدلات العائد الخاص على التعليم حسب مستوى الدراسة والجنس فى مصر وتركيا

البيان	مصر (١٩٨٨) (١)		تركيا (١٩٨٧) (٢)	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الابتدائى	٠,٩	٩,٩	١,٩	٣,٢
المتوسط	--	--	٨,٦	١٧,٨
التعليم الثانوى والمتوسط	٢,٧	٨,٢	٨,٦	٦,٥
المعاهد العليا	١,٥	٦,٩	--	--

المصدر :

(١) بيانات مصر أخذت من

Assaad, R; The Effects of Public Sector Hiring and Compensation Policies on the Egyptian Labor Market, World Bank, The 1995 World Development Report, 1994.

(٢) وحصلنا على بيانات تركيا من دراسة

Tansel, A; Wage Employment, Earnings and Returns to Schooling for Men and Women in Turkey, Economics of Education Review, 1994.

خاتمة

سيظل التعليم ولأجل غير قصير أهم أنواع الإستثمار فى رأس المال البشرى وحجر الزاوية فى إستراتيجيات التنمية المتواصلة فى دول العالم الثالث.

ويخدم التعليم المعاصرأغراضاً مختلفة لا تقتصر فقط على المنافع الإقتصادية التى يجنيها الفرد والمجتمع وإنما تشمل أيضاً المنافع الإجتماعية والسياسية اللازمة لبناء مجتمع مدنى متماسك كالديمقراطية السياسية ومشاركة المرأة وتمتين النسيج الوطنى

وتلعب عوامل عديدة لصالح الإهتمام بالتعليم ووضعه على رأس الأولويات القومية ويأتى على رأس هذه العوامل بل أهمها إرتفاع العائد على الإستثمار فى التعليم وتفوقه على غيره من صور الإستثمار وهو ما يقتضى إعادة تصميم السياسات والبرامج التعليمية لتستجيب أكثر من ذى مثل لتزايد العوائد الخاصة والإجتماعية للإستثمار فى التعليم والتوسع فى تخصيص مزيد من الموارد للنهوض بالتعليم الأساسى وتعليم المرأة بإعتبارهما أعلى عائداً للفرد والمجتمع ، دون أن يؤدى ذلك إلى إغفال الأهمية المعقودة على المستوى فى التعليم العالى لمواجهة التحديات الجديدة التى تواجه مصر إقليمياً وعالمياً للقرن الحادى والعشرين.

التنمية البشرية

د. سمير رياض اسماعيل*

يعانى المجتمع المصرى من مشاكل عديدة تعوق تقدمه الاقتصادى والاجتماعى تتمثل أساساً فى زيادة السكانية بمعدلات تفوق معدلات خطط التنمية المختلفة. كذلك فإن تكدس سكان مصر الذى وصل تعداده الآن إلى حوالى ٦٠ مليوناً فى دلتا نهر النيل وفى الشريط الضيق على جانبيه يجعل الكثافة السكانية من أعلى المعدلات فى العالم حيث تصل هذه الكثافة إلى أكثر من ١٥٠٠ نسمة للكيلومتر المربع الواحد. كذلك فإن الرقعة الزراعية فى مصر والتى لاتزيد على ٣٪ من مساحتها فى تناقص مستمر بفعل الطبيعة وبشكل أخطر بفعل الإنسان. لقد تقلصت المساحة المنزوعة فى مصر بنسبة كبيرة خلال العقود الماضية نتيجة للتوسع العمرانى فى الأراضى الزراعية، وما يتم استصلاحه من أراضى صحراوية لايعوض إلا جزء يسير من هذه النسبة.

بالإضافة إلى ذلك فإن نهر النيل الذى يعتبر بحق شريان الحياة لمصر وصانع حضارتها والذى يمول مصر بأكثرمن ٩٠٪ من المياه العذبة اللازمة للزراعة والصناعة والشرب أصبح مصباً لجميع أنواع التلوث من صرف صحى وصرف زراعى وصرف صناعى وما تحتويه هذه المخلفات من ميكروبات وأمراض وسموم تعصف بصحة الإنسان المصرى الذى يشكل الدعامة الأساسية لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

لذلك فإننا نرى ضرورة الإسراع بتبنى الحلول غير التقليدية والتى تتمثل فى مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والمتكاملة للمناطق الصحراوية المتاخمة لوادى النيل وكذلك الأقاليم الصحراوية الأخرى التى يمكن أن تخفف من الضغط السكانى الواقع على مدن وقرى وادى النيل. كذلك فإن الاهتمام بالبيئة

---

*أستاذ بكلية العلوم ، ومقرر وحدة التنمية البشرية بمركز دراسات المستقبل.

والمحافظة عليها وحمايتها من الإنسان وحماية الإنسان من أضرار ومخاطر تلوثها يشكل استثماراً اقتصادياً هاماً ينعكس أثرة فى توفير ما تنفقه الدولة على الدواء والعلاج مما يساعد على إنجاح خطط التنمية بها.

إن الأقاليم المرشحة لمشروعات التنمية المتواصلة فى رأينا هى : الوادى الجديد - منطقة بحيرة ناصر - شبه جزيرة سيناء.

لقد بدأ تداول مصطلح التنمية المتواصلة **Sustainable Development** بشكل متواصل فى الهيئات واللجان والاجتماعات الدولية منذ عام ١٩٨٧ عندما نشرت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية التى تعرف باسم **Brundtland Commission** تقريرها بعنوان " مستقبلنا المشترك". من هنا فإن اللجنة قد توقعت عصراً جديداً للنمو يختلف عن أسلوب النمو السائد الآن، حيث تعتمد التنمية المتواصلة على أشكال ووسائل تعمل فى إطار تكامل البيئة وحمايتها. ومن هنا فإن المفهوم الجديد للتنمية " التنمية المتواصلة" يعنى أن تكون التنمية بالصورة التى تعمل على تقدم الانسان وتلبى احتياجات وتطلعات الجيل الحاضر دون أن تجور على حقوق الأجيال القادمة فى تلبية احتياجاتها وتطلعاتها.

من هنا فان المفهوم الجديد للتنمية يعمل فى إطار:

(أ) ضمان المساواة والعدالة.
(ب) النظرة الشاملة للتنمية.
(ج) منظور بعيد المدى.
(د) إحترام التنوع والتعددية، والمشاركة الشعبية فى تصميم البرامج.

إن التنمية المتواصلة تأخذ فى الاعتبار العناصر التالية:

* التواصل البيئى.
* التواصل الاقتصادى.
* التواصل السياسى.
* التواصل الاجتماعى.
* التواصل الثقافى.

كذلك فإنها تعتمد على المبادئ التالية:

* استخدام المصادر المختلفة وما ينتج عنها من مخلفات لابد وأن يظل فى إطار قدرة النظام الايكولوجى على استعابه.
* استغلال المصادر المتجددة يجب أن يتم بمعدل مساو لمعدل ما يتجدد منها. كذلك فإن ما ينتج من مخلفات لابد وأن يكون فى حدود قدرة البيئة على استعابه.
* استغلال المصادر غير المتجددة يجب أن يتم بمعدل مساو لمعدل اكتشاف بدائل متجددة .
* التقدم التكنولوجى لابد وأن يؤدى إلى رفع الكفاءة وتعظيم العائد.

وإذا أخذنا فى الإعتبار ما طرأ على العالم من تغيير فى مفاهيم التنمية من خلال المؤسسات واللجان والمؤتمرات الدولية المختلفة مثل مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة والتنمية فى ريو دى جانيرو عام ١٩٩٢ ، والمؤتمر الدولى للسكان والتنمية باستانبول عام ١٩٩٣، المؤتمر الدولى للسكان والتنمية بالقاهرة عام ١٩٩٤، ومؤتمر قمة التنمية الإجتماعية بكوبنهاجن عام ١٩٩٥ ، اولمؤتمر العالمى للمرأة ببكين عام ١٩٩٥ ، فقد أصبح الإنسان والبيئة المحيطة محور مشروعات التنمية المختلفة.

ومن ثم فإذا كانت التنمية تعمل من أجل تقدم الانسان وفى إطار احترام مبدأ التواصل والمحافظة على البيئة فلايوجد أى مبرر لمعارضتها.

مقومات التنمية:

تعتمد مقومات التنمية بشكل عام على توافر العوامل التالية:

* العامل البشرى الذى يقوم بعملية التنمية.
* العامل البشرى الذى من أجله تقوم التنمية.
* المقومات المادية اللازمة لعملية التنمية.

فإذا افترضنا توافر العامل البشرى المؤهل للقيام بعملية التنمية آخذين فى الاعتبار ضرورة الاعتماد على التعليم والتدريب بشكل مستمر، فإن الانسان الذى من أجله تتم عملية التنمية يحتاج التعرف عليه بصورة أوضح حتى تكون الأهداف واضحة وخطط التنمية محددة المعالم.

أما المقومات المادية اللازمة لعملية التنمية المتواصلة فى أى أقليم من أقاليم جمهورية مصر العربية فيمكن إيجازها فيما يلى:

* المياه واستخداماتها.
* الأراضى واستخداماتها.
* الثروة المعدنية.
* الموارد الطبيعية الأخرى.
* الموارد البشرية وتتضمن السكان والسياحة.

بعض مؤشرات التنمية البشرية فى مصر:

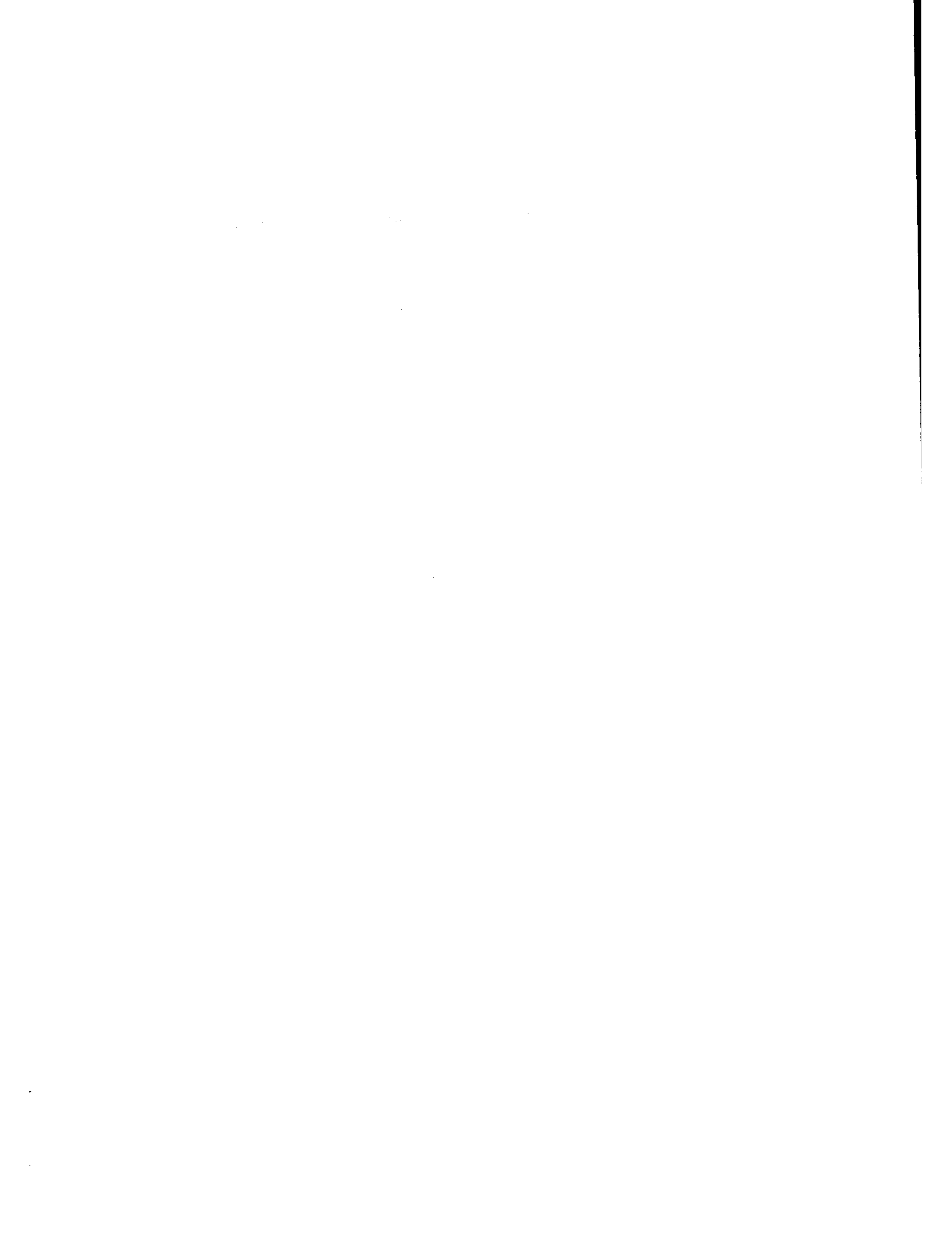
- العمر المتوقع عند الميلاد (سنوات)	٦٣,٣	(١٩٩٠)
- معدل تعليم البالغين (٪)	٤٦,٧	(١٩٩٠)
- متوسط سنوات التعليم	٤,١	(١٩٩٠)
- متوسط نصيب الفرد من الدخل (متعادل القوة الشرائية بالدولار)	٢٢٧٨	(١٩٩٠)
- مؤشر التنمية البشرية	,٤٢٥	(١٩٩٠)

بعض المؤشرات الإحصائية للتنمية البشرية فى مصر (١٩٩٠)

المؤشر	الحضر	الريف	إجمالى
العمر المتوقع عند الميلاد	--	--	٦٣ ,٣
معدل تعليم البالغين ٪	٦٢ ,٢	٣٣ ,٢	٤٦ ,٧
متوسط سنوات الدراسة	٥ ,٦	٢ ,٧	٤ ,١
الرقم القياسى للتعلم	,٥٤	,١٩	,٣٥
الرقم القياسى للالتحاق بالمدارس	,٤٥	,٢١	,٣٣
متوسط نصيب الفرد من الدخل	٢٦٢٤	١٨٧٩	٢٢٧٨
(معدل القوة الشرائية للدولار)			
مؤشر التنمية البشرية			,٤٤٤

المصدر:

Egypt, Human Development Report 1994.



تعليم المرأة ودورها فى التنمية

د. بدرية شوقى عبد الوهاب*

التنمية هى العمليات التى يمكن بها توجيه جهود المواطنين والسلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية واندماج المجتمعات فى حياة الأمة وتمكنهم من المساهمة فى التقدم القومى.

مبادئ التنمية:

يمكن تلخيص أهم مبادئ التنمية فيما يلى:

١- ضرورة استثارة المواطنين بأهداف التنمية والمشاركة فى فعالياتها.
٢- أن تؤدى جميع برامج التنمية الى تحقيق التكامل القومى والرفاهية الاجتماعية.
٣- التنمية عملية تنظيمية، وجهد قومى منظم ودوؤب.
٤- التنمية عملية شاملة لاتقتصر على قطاع دون آخر ولا على إقليم دون آخر ولا على طائفة دون أخرى بل ولا على جيل دون جيل.

العقبات الاجتماعية للتنمية:

ثمة عقبات اجتماعية تعوق التنمية بمعناها الشامل وتتمثل هذه العقبات فيما يلى:

١- فقدان حوافز المشاركة فى جهود التنمية القومية.
٢- التوزيع غير العادل لمنافع التنمية وثمارها بين أفراد المجتمع أو بين أقاليمه المختلفة.

---

* عميدة كلية الخدمة الاجتماعية ، ومقررة وحدة بحوث المرأة والسكان بمركز دراسات المستقبل.

٣- عدم احترام قيمة الوقت كعنصر حاكم من عناصر التنمية.
٤- سيادة القيم الاجتماعية السلبية المناهضة للتطور والمشاركة والديمقراطية وحقوق الأقليات.
٥- عدم الاقتناع بأهمية المرأة ودورها التنموى وحقها فى التعليم والعمل.
٦- انتشار الأمية بوجه عام وزيادة معدلها بين النساء خصوصاً.
٧- الاجراءات الادارية وتفشى البيروقراطية وبطئ الاجراءات والتدابير الحكومية.
٨- انخفاض أهمية الدور الذى تلعبه المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية فى عملية التنمية بسبب القيود التشريعية والادارية التى تحكم عملها.

أهمية التعليم:

يمثل التعليم أحد العوامل الرئيسية التى تساهم فى عملية التنمية بوجه عام وتنمية الموارد البشرية بوجه خاص. ويجمع الكثيرون على أن التعليم هو أفضل أشكال الاستثمارات فى العنصر البشرى لما يحققه من مزايا قومية عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية.

وتهدف تنمية الموارد البشرية الى زيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى الأفراد وتتم عن طريق التعليم الذى يؤهل الفرد لأداء دوره فى المجتمع وتحويله من وحدة مستهلكة إلى وحدة منتجة.

ويترتب على هذه النظرة أن ترتبط السياسة التعليمية والتربوية ارتباطاً مباشراً باحتياجات المجتمع وأهداف التنمية التى يحددها المجتمع لنفسه وأولوياتها التى يستقر عليها المخططون.

وقد ظهرت مفاهيم جديدة تتناول الموارد البشرية بتعبيرات اقتصادية وصفية مثل مفهوم كوزنتز عن "رأس المال البشرى".

ويقصد بـ "رأس المال البشرى" رصيد الدولة من المهارات والكفاءات التى اكتسبها الأفراد نتيجة للتعليم والتدريب. ورأس المال البشرى هو العنصر الرئيسى المسئول عن زيادة معدلات النمو الاقتصادى لاسيما فى الدول التى تفتقر إلى الموارد الطبيعية ورأس المال المادى واليه يعزى أكثر من نصف معدلات النمو فى اليابان ودول النمور الآسيوية.

وهكذا أصبح التعليم عاملاً آخر من عوامل التنمية الاقتصادية بجانب العمل والطبيعة ورأس المال المادى، واذا كان الأمر كذلك فان تعلم المرأة وتدريبها يمثل إضافة حقيقية إلى رصيد رأس المال البشرى الذى تملكه الأمة واهمال تعليمها وتنميتها انما يعنى فى التحليل الأخير نوعاً من هدر الموارد.

ولكى تقوم المرأة بدور فعال فى تنمية المجتمع يجب أن نعدها اعداداً جيداً لهذا الدور عن طريق:

١- عملية التنشئة الاجتماعية (فى مراحل العمر المختلفة).
٢- التعليم.
٣- التدريب.
٤- تعديل بعض القيم السلبية، والتى تؤيد عدم أهمية المرأة، خلق نسق قيمى جديد يؤكد دور المرأة الفعال فى تنمية المجتمع.
٥- توفير فرص عمل مناسبة للمرأة الريفية للنهوض بها.
٦- تطوير ثقافة المرأة والاعلام الموجه نحو تنميتها وتغيير سلوكها وتهيئتها للانخراط فى العمل والمشاركة فى الأعباء العامة والدفاع عن حقوقها بنفسها.

أهمية تعليم المرأة:

١- المرأة المتعلمة أقدر على تربية النشئ التربية السليمة.
٢- القدرة على التصرف السليم فى حل المشكلات.

٣- التعليم يساهم فى ايجاد فرص عمل للمرأة خارج المنزل.
٤- يساهم التعليم فى امكانية العمل الاجتماعى للمرأة بصورة سليمة.
٥- يساعد على المشاركة السياسية للمرأة.
٦- يعمل على زيادة القوة الانتاجية.
٧- المرأة المتعلمة أقدر على القيام بدورها فى تنمية المجتمع.
٨- تخفيض معدلات الخصوبة وزيادة الوعى بأخطار المشكلة السكانية وفضائل الأسرة الصغيرة.

وعلى الرغم من زيادة عدد الفتيات فى مراحل التعليم المختلفة إلا أن هناك مؤشرات احصائية ذات دلالة خطيرة أهمها:

١- أن نسبة الأمية بين النساء عام ١٩٦٠ كانت (٦٠٪) وقد زادت هذه النسبة فى عام ١٩٨٦ الى (٦٢٪).
٢- أن نسبة الامية بين النساء فى الريف أعلى من الحضر.
٣- أن نسبة التحاق الفتيات فى مراحل التعليم المختلفة فى الوجه البحرى أعلى من الوجه القبلى وتقل النسبة فى العزب والنجوع.
٤- أن نسبة التسرب من التعليم بين الاناث تفوق نسبة التسرب بين الذكور وهو ما يعكس انحيازاً اجتماعياً ضد الاناث لاسيما فى مدارس الريف.

معنى هذا أنه رغم أهمية التعليم فى الوقت الحالى ورغم زيادة عدد الفتيات فى مراحل التعليم المختلفة إلا أن معدل الأمية مازال مرتفعاً ونحن نأمل فى وضع قواعد صارمة لتأكيد نشر التعليم بين النساء.

مشكلات التعليم وأثرها فى التنمية والتقدم

أ. عبد الحافظ ثابت عبد الحافظ*

مقدمـــة:

" أقل التكاليف مع أكبر عائد" ، تلك قاعدة من قواعد الفكر الاقتصادى ولما كانت بلادنا تخوض مع التخلف معركة الحياة فإنه لابد من مواجهة تلك المعركة بحكمة الحساب والتقدير إلى جانب حرارة الإيمان وجرأة الأقدام. إن خطط التنمية الشاملة أو الخماسية وغيرها فى بلادنا قد استهدفت تحسين مستوى المعيشة للمواطنين وذلك عن طريق زيادة الانتاج. وهنا لابد أن ندرك الصلة الوثيقة والحتمية بين جانبى التنمية (الاقتصادى والاجتماعى والبشرى) ولابد من وجود التوازن بين هذين الجانبين.

ولما كان هناك دراسات كثيرة فى اقتصاديات الصناعة والزراعة والانتاج السلعى بصورة عامة، إلا أن مجال إقتصاديات الخدمات وخاصة التعليمية مايزال ميدانا بكرا والنظرة الاقتصادية للخدمات التعليمية مشروعة، بل وضرورية خاصة ونحن نرصد أو نطالب بأن نرصد لها المزيد والمزيد من الأموال. ولابد لنا أن نتبين الأثر الكبير والهام لهذه الخدمة فى التنمية الاقتصادية كما ينبغى أن نتبين المعايير الصحيحة لتنظيم الخدمة التعليمية حتى تحقق وحداتها أكبر قدر من العائد بأقل التكاليف الممكنة بما لا يضير نوع تلك الخدمة ومستواها.

وميدان التعليم من بين ميادين الخدمات العامة التى تعتبر ذات الأثر الفعال والهام فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بإعتباره الطريق الذى تتدفق فيه وتخرج منه القوة العاملة بمختلف مستوياتها من الدراية والخبرة والمهارة.

---

* وكيل وزارة التعليم بمحافظة أسيوط.

وقد ظل البعض ردحا من الزمن يردد أن مشروعات التعليم لاتؤدى إلى مردود اقتصادى مباشر وأن بناء مدرسة أو جامعة إنما هو نشاط استهلاكى، وقد كانت تلك نظرة سرعان ما تجاوزها الزمن وصارت المدارس الحديثة ترى لمؤسسات التعليم عائدا اقتصاديا ينتج عنه اكتساب الخبرة والمعرفة والمهارة والسلوكيات الصحيحة مما يؤثر مباشرة فى الإنتاج وزيادته بالقدر الذى يحقق الآمال فى رفع مستوى معيشة المواطنين .

"إن الاستثمار الحقيقى والأفضل هو الإنسان" "إن البناء الشامخ والتشييد القوى هو الأبناء" واذا كان مقدرا للإنسان حتى سن الـ ٦٠ عاما يتوقف بعدها انتاجه ويحال وفق القانون الى التقاعد فكم يلزم لإعداده من سنوات تحسب من الـ ٦٠ عاما ؟؟ ... لا أقل من ١٨ سنة وما يزيد عن ٢٥ سنة ليبدأ إنتاجه .

ومن هنا يجب أن تتضح أمامنا الأهمية التى يجب أن نوليها تجاه فترة إعداده وتربيته ، ... أى فترة الدراسة والتعليم ونعيد النظر سريعا فى حساباتنا الخاطئة والتى تضع المؤسسات التعليمية فى عداد المؤسسات الاستهلاكية بينما هى فى الواقع مؤسسات إنتاجية وإقتصادية غاية فى الأهمية .

النهوض بتربية وتعليم الأبناء كمدخل للتنمية:

من منطلق الإيمان بأن الأبناء فى دور التعليم يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل . والاقتناع العلمى بدور الأبناء فى تحقيق التنمية الفعلية، واليقين السياسى بأن المستقبل يحمل فى طياته الكثير من البرامج التى تعنى بتربية الأبناء وتتيح لهم الفرصة للمشاركة وتدرك تماما أن للأبناء دورا هاما فى تحقيق التنمية الشاملة للوطن .

وقد شغلت قضية التنمية معظم مفكرى الدول النامية وصانعى القرار فى هذه الدول وخاصة عقب الحرب العالمية الثانية وبعد حصول مجموعة من تلك الدول على الاستقلال السياسى الذى لم يكن نهاية المطاف، بل كان بداية للاستقلال الإقتصادى٠

وقضية التنمية، كما هو الحال بالنسبة لقضايا التعليم قضية غير موقوتة بفترة زمنية محدودة، ولكنها عملية مستمرة لا تحدها حدود٠ولم يعد هناك خلاف على تحقيق تنمية تعوض شعوب الدول النامية عن فترات الحرمان وتحقيق الرفاهية لسكانها، ٠٠ ولكن يبقى سؤال ؟؟ كيف يتم تحقيق التنمية؟ ٠٠٠وهو سؤال مازال يطرح نفسه على بساط المناقشة والبحث .

ولما كان موضوع النهوض بأسلوب تربية وتعليم الأبناء والاستخدام الأمثل للجهد البشرى فى عملية التنمية، موضوعا له جوانب متعددة يلزم تناولها فى إطار خطة شاملة ومتكاملة تعنى بالأبناء عقلا وروحا وقيما وسلوكا٠

والهدف من هذا البحث تدارس مشكلات الأبناء واقتراح الحلول المناسبة للنهوض بهم وبمستوى الخدمات التعليمية اللازمة للوفاء باحتياجاتها.

الاستثمار البشرى من واقع التاريخ:

إن تأكيد أهمية الاستثمار البشرى فى عمليات التنمية أدى إلى ظهور جملة من العوامل والملاحظات والدراسات حول النتائج الواقعية لجهود التنمية فى بعض البلاد مما كشف عن سذاجة الرأى القائل بالقدرة التلقائية والطبيعية للاستثمارات الرأسمالية والمعدات الانتاجية على إحداث التنمية الإقتصادية وزيادة الدخل القومى٠

أولاً: لقد ظهر أن عائد التنمية نتيجة الاستثمارات الضخمة فى رأس المال المادى لايتمشى مع المعدلات المنتظرة فى الانتاج٠

ثانياً: لقد تبين من التقدم الإقتصادى الهائل الذى أحرزته بعض الدول التى حطمت الحرب العالمية الثانية معداتها الرأسمالية مدى قيمة وقدر وفعالية رأس المال البشرى .

ثالثاً: ان أهم العوامل التى يعود إليها الفضل فى التقدم الإقتصادى فى بلاد لاتتوافر بها الثروات الطبيعية – هى آثار النظام التعليمى فى كل منها والاهتمام بتعليم الكبار مما أدى الى ظهور قوى عاملة مستنيرة وراغبة فى التقدم .

من كل هذا يتضح سر الاهتمام برأس المال البشرى والاستثمار . ولم تعد مسألة الاهتمام بتكوين رأس المال المادى ومعدات الانتاج هى العنصر الوحيد فى عمليات التنمية، وإنما أصبح هناك مجال جديد وهام هو خلق الرغبة فى التقدم لدى العنصرالإنسانى وتكوين الطاقة البشرية اللازمة فى المجتمع لخلق الثروة نفسها .

الأبناء كمدخل للتنمية الشاملة:

وكما أن للتنمية أهدافا وغايات فلابد لها من توافر الموارد اللازمة . وتحتاج عملية التنمية فى أى مجتمع إلى توفر الموارد المادية إلى جانب الموارد البشرية ومن تبرز أهمية التنمية البشرية، حيث أن التغلب على ما يواجه المجتمع من صعوبات إقتصادية يتطلب بالإضافة إلى توفير الاستثمارات المطلوبة – مجالات أخرى، وتأتى التنمية البشرية فى مقدمتها .

ولعل هذا يتفق مع مايجيئ فى البيان الحكومى الذى يلقى فى بداية كل دورة من دورات مجلس الشعب منذ فبراير ١٩٨٢ من ضرورة التركيز على التنمية البشرية باعتبارها ثروة مصر الحقيقية . ومن هنا كان من الضرورى العمل على تنظيم العائد من هذه الثروة بإعداد برامج شتى للتنمية البشرية وتنفيذها وذلك عن طريق الإعداد السليم للأبناء فى مراحل تعلمهم وتحويلها من عناصر تمثل عبئاً على المجتمع إلى عناصر منتجة .

وبذلك يتضح مدلول رأس المال البشرى فى التنمية والإنتاج بإعتبار أن الإنسان هو الوسيلة والغاية فى التنمية الشاملة. ومن ثم يعتبر البعض وعلى حق أن الاستثمار فى التعليم هو استثمار إنتاجى وليس استثمارا استهلاكيا. وفضلا عن أن الشباب يمثل أحد الأهداف الرئيسية لعملية التنمية فإنهم (أى الشباب) يمثلون الأداة المنفذة لعملية التنمية تلك، وبذلك تكون تنمية الشباب وحسن إعدادهم مؤشرا على التنمية وفى ذات الوقت تعد شرطا ضروريا لحدوث التنمية والتقدم.

ونظرة سريعة الى تجارب ازدهار الانتاج فى دول العالم من حولنا يبرز الدور الفعال الذى قام به أبناء تلك الدول فى تحقيق قدر هائل من التنمية والتحول من التخلف إلى التقدم. ففى بلد مثل ماليزيا حددوا سنة ٢٠٢٠ موعدا ليصبحوا دولة متقدمة وبدأوا فعلا فى هذا ويتحقق حاليا معدل نمو سنوى ضخم. وكوريا الجنوبية حققت إنجازات ضخمة وهائلة. وتايوان تلك الدويلة الصغيرة التى تصدر كل شئ لجميع أنحاء العالم.

بل أن الأمر المثير للدهشة أنه رغم التخريب الشامل والكامل الذى لحق باقتصاد اليابان فى الحرب العالمية الثانية أمكن لليابان أن تصبح عملاقا إقتصاديا ومنافسا قويا بفضل جهود الإنسان اليابانى.

ورغم كل ماقيل عن تبعات التنمية الإقتصادية فى اليابان فان التجربة هناك لاتزال تمثل مكانتها بجدارة على المستوى العالمى كتجربة رائعة نجحت اليابان فيها باستخدام أمثل للموارد المتاحة وتوجيه الطاقة البشرية عن طريق نظام تعليمى وجهت له الامكانيات والموازنات الضخمة.

وهكذا نرى أن التنمية الإقتصادية يمكن أن تنتكس دون أن تحقق أهدافها فى غياب التنمية البشرية.

وحينما نستحضر فى أذهاننا ظروف مجتمعنا المصرى - نجد أهمية أعطاء الأولوية لتنمية وإعداد وتعليم الأبناء فمصر غنية بثرواتها الطبيعية، غير أنه لاسبيل إلى تنمية إقتصادية إلا إذا كانت تواكبها تنمية بشرية قوامها الإنسان والشباب المصرى فى حاضره ومستقبله.

عائد الاستثمار البشرى:

لو أخذنا مثلا الاستثمار البشرى فى إعداد الفنيين ورجال العلم والبحث والأخصائيين فى المسائل التقنية لوجدنا أن عائد هذا الاستثمار لايخضع لقانون تناقص الغلة. بل هذا الاستثمار يمثل استثمارا فى القطاع القائد لعمليات الانتاج والتنمية الشاملة.

ونلحظ أن الدول المتقدمة صناعيا تستثمر مايقارب ١٠٪ من جملة استثماراتها فى مجال البحوث، وهذا النوع من الاستثمار التعليمى قد لايؤدى إلى نتائج إيجابية سريعة ومباشرة ولكنها مرحلة فى سبيل الوصول إلى النتيجة المنشودة ليحقق العائد بدرجات متزايدة فى نهاية الأمر.

كذلك يلاحظ أن الاستثمارات الخاصة بإنشاء المؤسسات الصحية والتعليمية والثقافية وغير ذلك من برامج الرعاية الإجتماعية كلها تمثل طاقات دافعة فى حياة المجتمع وفى تحقيق النافع للعمل. وهذا ينقلنا إلى القيمة الكبرى للتنمية البشرية والاجتماعية فالخدمات وأولها التعليم وتوفيرها وتحسين نوعها ومستواها يخلق احساسا بالطمأنينة فى الحاضر والمستقبل.

جدول يوضح قيمة الانفاق الجارى
على الطالب فى مراحل التعليم المختلفة (بالدولار الأمريكى)

الدولة	نصيب الفرد من الناتج القومى ١٩٨٩/١٩٨٨	قيمة الإنفاق الجارى على الطالب فى كل المراحل	
		التعليم الأساسى وماقبله	التعليم العالى
مصر	٦٣٠	٢ر٨٨	١ر٤٨٥
اسرائيل	٩٧٥٠	٥ر٨٧٧	٣٧٠٥
الأردن	١٧٣٠	٥ر٢٥٩	٨ر٢١٧٩
أمريكا	٢١١٠٠	٣٧٩٨	١١١٨٣
اليابان	٢٣٧٣٠	٢ر٣٣٢٢	٣ر١٢١٠٢
المانيا	٢٠٧٥٠	٥ر٢٢٨٢	٥ر٦٤٣٢

إن ميادين التنمية الاجتماعية وحق الفرد فى العمل والتعليم والصحة وغيرها تمثل حقوقا مطلقا للمواطن بإعتباره إنسانا. لذلك نجد أنه من الناحية المنطقية والنظرية ليس هناك ما يمنع إطلاقا من أن تكون أهداف التنمية الإجتماعية هى نقطة البداية فى التخطيط الشامل. وقد جرى العرف فى مناهج التخطيط على النطاق القومى البدء بالأهداف الإقتصادية ومشروعات زيادة الدخل القومى ثم التفكير بعد ذلك فيما تتطلبه هذه المشروعات أو غيرها من مستلزمات النمو الإقتصادى من مشروعات الصحة والتعليم وغيرها. وربما كان هذا المنهج أصلح للدول المتقدمة إقتصاد، وقد لاتسمح به المراحل التى نجتازها فى نمونا الإقتصادى. وذلك يوضح ضرورة الصلة بين الجانبين الاقتصادى والاجتماعى على أى حال.

وأيا ما كان الأمر فإن ثمة تكاملا بين جوانب التنمية الإقتصادية والإجتماعية والسياسية وأن خطط التنمية الشاملة لا تقوم على نوع الا من التوازن بين الجوانب والابعاد المختلفة الاقتصادية والإجتماعية والثقافية.

وقد تبدد الزعم القائل بأن الأستثمار فى إنتاج السلع هو الذى يؤدى إلى زيادة الإنتاج والتنمية وأن الأموال التى تستثمر فى مجالات التعليم وغيرها لتنمية رأس المال البشرى أموال كان من الأجدى إنفاقها فى سبيل تحقيق التنمية الإقتصادية.

إننا لانقلل على الاطلاق من قيمة الاستثمار فى السلع المادية ولا من قيمة رءوس الأموال كضرورات للتنمية. بل إننا نريد أن نؤكد أن بعض الخدمات وخاصة الخدمات التعليمية مكملة للإنتاج السلعى. بل إن أى زيادة فى معدلات التنمية انما تحتاج إلى مواطن كفء .

ولعل أهم دروس الخطط الخمسية الأولى أن ضعف الإنتاجية المترتب على التركيز فى الاستثمارات الرأسمالية كان بسبب ضعف كفاية القوى العاملة نتيجة لعدم الاستثمار الأمثل والكافى فى التعليم.

التعليم والتنمية الإقتصادية:

لقد أصبح واضحا أن رأس المال البشرى لايقل أهمية عن رأس المال المادى فى االتنمية. إن الأستثمارات الرأسمالية تشبه القاطرة. لكن القاطرة فى حاجة دائما إلى سائق يحركها والمشروعات الإقتصادية أيا ما كان نوعها أو أى ما كان مجالها لاتقوم وحدها، لكنها تقوم بناء على رغبة الانسان وفى ضوء توفير الخبرة الفنية التى تقوم على تشغيلها وتنظيم انتاجها. وقد أصبح من قبيل العقيدة فى أيامنا هذه ، اعتبار التعليم وما يرتبط به من الإعداد الثقافى والمهنى للقوى البشرية عاملا أساسيا من عوامل التنمية الإقتصادية. كما أن الاستثمار فى التعليم استثمار إقتصادى يدفع ويطور

عمليات الإنتاج فضلا عن الأهداف غير الإقتصادية التى يحققها التعليم فى حياة الأفراد وفى حياة المجتمعات كالأهداف القومية والأهداف الإنسانية العامة.

ومن هنا جاءت الضرورة التى تحتم المراجعة المستمرة لمناهج التعليم وما يزود به الأبناء الطلاب من معلومات وقيم ترتبط بأنماط الانتاج والاستهلاك المنشود.

التعليم والتطوير الاجتماعى:

ومن أهداف التعليم المعروفة أن يكسب النشئ قدرا مشتركا من الثقافة القومية ويزودهم بمقدار من المعلومات والمفاهيم والقيم التى تمكنهم من التعاون فى تحقيق حياة منظمة فى تعاملهم الشخصى والاجتماعى.

وقد أصبح التعليم أداة للتماسك القومى والاتماعى . هذا فضلا عن أهم نتائج التعليم فى المجال الاتماعى - كما هو الشأن فى المجال الاتصادى - تمكين الأفراد من القدرة على التفكير الخلاق الذى يطور مجالات الحياة الاتماعية ونظمها وقيمها. وبذلك يسهم التعليم فى تطوير الفكر ونظم الحياة الاقتصادية والأسرية والوعى بالحقوق والواجبات والوعى بالصور المتجددة لعلاقة الانسان بالانسان. وهذه كلها أمور جوهرية فى سير حياة المجتمع فى حاضره ومستقبل، وهى لاتقل أهمية عن حاجة المجتمع إلى إنتاج السلع والخدمات، بل إنه ضرورة من ضرورات هذا الإنتاج.

التعليم والثقافة القومية:

إن دور التعليم فى رفع مستوى المعيشة وزيادة الحاجات التى يرغب الأفراد فى إشباعها كما وكيفا ظاهرة إجتماعية عامة، وتمثل فى المجتمعات النامية اختلافا بين الفئات المتعلمة والفئات غير المتعلمة فى مطالب الحياة ومستويات المعيشة.

ومن هنا كان التوسع فى التعليم محددا هاما من محددات مستوى معيشة الأفراد. لذلك توجد بين التعليم وبين الخدمات الصحية والسكنية والترويحية علاقات متبادلة.

ونستطيع أن نؤكد أن التعليم من العوامل المساعدة على الإستفادة بالخدمات الإجتماعية المختلفة مما يؤدى إلى المزيد منها كما ونوعا ليحقق مستوى أفضل فى حياة الفرد والمجتمع.

ثم أن إشاعة ثقافة مشتركة ومتجددة عن طريق محتوى التعليم الذى تقوم المرحلة الأساسية للتعليم بإكسابه للنشئ كحق من حقوق المواطن ومتابعة هذا المحتوى الثقافى فيما بعد عن طريق المراحل التالية من الدراسة حسب الاستعدادات والمواهب كفيل بأن يقرب بين المواطنين فى مفاهيمهم وإتجاهاتهم وحوافزهم. وبذلك يكون النظام التعليمى العام أداة من أدوات التماسك الإجتماعى والوحدة الوطنية ويصبح تكافؤ الفرص التعليمية جزءا رئيسيا فى إرساء العدالة الإجتماعية بفضله يمكن صهر المواطنين فى بوتقة مشتركة من معانى الحياة الأساسية ويكتسبون مقومات الثقافة القومية العامة، ويزول مايوجد بينهم وبين الثقافات المحلية من اختلافات كبيرة، وتتدعم القيم الإجتماعية الفعالة دون أن تتأثر بعقد الماضى أو الحاضر.

إن التعليم على هذا النحو وسيلة لحركة المجتمع الثقافية من حاضره إلى مستقبله - وهو الذى يجعل المواطنين أكثر وعيا وإدراكا لمقومات هذا الواقع وأساليب تحريكه المستمر نحو آفاق جديدة.

مجتمعنا المصرى ومشكلاته:

إن نظرة إلى المشكلات التى يواجهها مجتمعنا اليوم، نجد أنها تحتاج إلى تعبئة قوى المجتمع وامكاناته وتحقيق الإمكانات القصوى للإستجابة تلك ليتمكن الفرد من القيام بدوره الكامل فكرا وجهدا.

وقيام الفرد وخاصة الشباب بهذا الدور يتطلب إعداده كعنصر إنتاجى يتميز بدرجة كبيرة من القدرة والكفاءة حتى يتحول العنصر البشرى من عبء على عملية التنمية

إلى عنصر إنتاجى يشارك فى إيجاد الحلول التى يواجهها مجتمعنا وذلك إذا أحسن إعداده بالمؤسسات التعليمية .

تشخيص المشكلات:

إن النهوض بإعداد الشباب عن طريق المؤسسات التعليمية يحتاج إلى فهم متكامل للمشكلات والعوامل التى تحول دون انطلاقهم وإسهامهم فى عملية التنمية. فنتيجة للتغيرات السريعة التى شهدها مجتمعنا المصرى طرأت فى الآونة الأخيرة تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية كان لها أثرها الواضح، منها ماهو إيجابى ومنها ماهو سلبى، والجوانب السلبية هى أعراض غير متأصلة فى بنية الإنسان المصرى من سلبية ولا مبالاة وعدم إنضباط ... الخ.

والجوانب السلبية تلك ما هى إلا أعراض طارئة ومن ثم يكون من الضرورى تحديد تلك الجوانب ومواجهتها بشجاعة والعمل على إعادة بناء الإنسان المصرى. ومن هنا كانت أهمية الوقوف على السلبيات بصورة تساعد على طرح الحلول المناسبة واقتراح العلاج السليم.

السلبية واللامبالاة:

إن تقدم أى مجتمع يحتاج إلى روح المشاركة والمبادرة من جانب المواطنين ومن الخطورة أن يوجد لدى المواطنين إحساس بعدم المسئولية والوقوف موقفا سلبيا من المشكلات وقضايا المجتمع العامة، ويكون الأمر أكثر خطورة أن يوجد هذا الإحساس لدى فئة الشباب والأبناء فى دور العلم.

وقد يكون المناخ العام بما ينطوى عليه من تصرفات وتناقضات أحيانا هو المسئول عن السلبية واللامبالاة ووقوف البعض موقف المتفرج لا موقف المشارك . فما يحدث أحيانا من تلاعب فى المال العام كأنه ملكية خاصة لفئة من الناس تتصرف فيه كيف

تشاء، قد خلق نوعا من السلبية لدى بعض الذين يتأثرون بمظاهر الانحراف والفساد الاداريين ولا يلقون بالا بجهود الدولة فى مكافحة الفساد وضرب أوكاره.

اهتزاز بناء القيم:

فقد كانت نتيجة للتغيرات السريعة المتلاحقة التى تعرض لها المجتمع المصرى أن اهتز ميزان القيم لدى عدد غير قليل من الناس ظهر واضحا فى عدم الالتزام والخروج على القيم والتقاليد الأصيلة والالتجاء إلى الوسائل غير المشروعة لتحقيق التطلعات والأهداف الشخصية على حساب الصالح العام وأصبح الناس يبحثون عن تحقيق أكبر كسب بأقل جهد بل وفى أسرع وقت حتى أنه فى بعض الأحيان أصبح ينظر إلى الطرق غير المشروعة للكسب على أنها تصرفات عادية، كالاختلاس والتزوير والغش والرشوة فى صورها المختلفة، وأصبح البعض ينظرون إليها على أنها تصرفات لابد منها للعيش فى الظروف الراهنة، الأمر الذى إذا استمر معه هذا الحال سوف تصبح الفضيلة غريبة.

وقد تسبب فى اختلال بناء القيم هذا لدى بعض الشباب، بعض التصرفات وإن كانت فردية إلا أنها تترك آثارا سيئة على المواطنين عامة والشباب خاصة، تلك التصرفات التى توحى بأن هناك من هم فوق القانون أو فوق النظام العام للمجتمع، حيث يحاول البعض الخروج على النظام ويعلمون أنهم لن يسألوا، الأمر الذى يحتم ضرورة الضرب بيد من حديد على كل من تراوده نفسه الخروج على القانون أو التلاعب فى الثروة القومية.

ضعف الشعور بالانتماء:

لاتقوم مشاركة فعلية لأفراد غير منتمين للمجتمع ، ومن هنا كان الشعور بالانتماء ضروريا لقيام تنمية حقيقية. والانتماء من حاجات الانسان الضرورية يبدأها بالانتماء للأسرة وهى عاطفة طبيعية تنشأ تلقائيا، فضلا عن أن الأسرة توفر للفرد كل احتياجاته فى مراحل حياته الاولى. ومعنى ذلك أن انتماء الفرد الى المجتمع لايتأتى إلا إذا أحس

أن هذا الانتماء يحقق له حاجات أساسية، وإذا لم تحقق له هذه الحاجات فإن هذا الانتماء يفتر ويضعف . ويرتقى الانتماء الى أسمى صوره ومظاهره وهو الانتماء الى وطن واحد يجمع أبناءه فى الفرح والكره ويوحد بينهم فى السراء والضراء وتظهر معاونتهم فيما يواجهه من محن وكروب.

ونعتقد أن الانتماء الوطنى يحتاج إلى عاملين:

الأول : تأصيل عاطفة الانتماء لدى الفرد كأن يكون الفرد ينتمى بطبعه إذا جاز هذا التعبير وهذه مسألة تبدأ منذ الصغر مع الأسرة المدرسية .

والثانى : هو مدى ما يوفره المجتمع من حاجات أساسية للفرد من أسباب الحياة الحرة الكريمة.

فالانتماء ليس مجرد كلمات جوفاء تقال فى بعض المناسبات ، أو شعارات ترفع لأغراض معينة، ولكنها أعمال تؤدى، فاذا أردنا تحقيق الانتماء الفعلى للشباب كان من اللازم توفير الحاجات الأساسية لهم .

الهوة بين الحق والواجب :

لاتأتى التنمية من فراغ إذ وانما هى عطاء انسانى، ومن الخطورة بمكان على التنمية فى أى مجتمع أن يسود لدى الأفراد المطالبة بحقوقهم دون أن يؤدوا ما عليهم من واجبات ... ولقد استشرى لدى بعض الناس مفهوم " يأخذون ولا يسألوا أنفسهم ماذا قدموا ؟ "

نعتقد أن المسئول عن ذلك هو اللامبالاة وضعف الالتزام وانعدام الاحساس بالمسئولية ... ومن ثم فقد تخلف مفهوم الواجب وأصبح الفرد يفكر فيما له من حقوق دون أن يخطر بباله ما عليه من واجبات أو يلتزم بها ، كما يرجع ذلك أيضا إلى إهدار قيمة العمل وانعدام أو ضعف الصلة بين العمل والأجر الذى يقابل هذا العمل.

كما ترجع الهوة بين فكرة الحق والواجب أيضا إلى الشعور بالاحباط الذى يصاب به عدد غير قليل من الشباب وهم يضعون أقدامهم على أول طريق الحياة العملية نتيجة عدم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ومن أمثلة ذلك ما ينشأ من تعيين بعض الخريجين من الشباب فى مؤسسات لاتناسب تخصصاتهم٠ وإذا كانت مناسبة فقد تكون فى غير حاجة اليهم، ومثل التهوين من قيمة الخبرة عند اختيار الأفراد لحمل المسئولية طبقا لمبدا، " أهل الثقة لا أهل الخبرة "، وكل هذه أشياء تكون لها وطأتها على نفوس الشباب حيث توجد لديهم الشعور بالاحباط وتقلل من الدافع إلى الانجاز والاتقان والمشاركة فى عملية التنمية أو ممارسة الأنشطة المختلفة.

وعندما نشير إلى أمثلة من السلبيات التى طرأت فى السنوات الأخيرة فنحن لا نعنى أن كل الشباب يخضع لهذه السلبيات، وإنما نقصد أنها من الانتشار بحيث أصبح من الضرورى التصدى لها قبل أن تصبح ظاهرة وقبل أن تصبح أسلوب حياة لدى البعض الذين لا يعرفون أن هذه سلبيات ويدافعون عنها، بل أنهم تحت مسميات أخرى يحاولون تبريرها .

وبصفة عامة فهناك عوامل أدت إلى وجود هذه السلبيات وتتلخص فى عاملين :

الأول : المناخ العام السياسى والاجتماعى والاقتصادى الذى ساد خلال نصف القرن الأخير .

الثانى : ضمور الثقافة وقصور أساليب التربية باختلاف وسائلها فى البيت والمدرسة والجامعة.

ونحن بذلك لا نغفل العوامل التاريخية والتدخلات الأجنبية والأزمات الاقتصادية ونتائج الحروب المتعددة التى خاضتها مصر، وكذا التيارات الفكرية الوافدة مع وسائل الاعلام المختلفة والتى لعبت وما تزال دورا كبيرا فى تشكيل مثل هذه الظواهر .

وبصرف النظر عن وجود تلك السلبيات فإن الأمر يحتاج إلى تفهم هذه الأشياء ومواجهتها بشجاعة وذلك لأنها تشكل معوقا كبيرا لتحقيق التنمية وبالتالى فإن التشخيص السليم لها يساعد على إزالتها والتخلص منها .

تمهيد لعرض حلول المشكلة:

إن التحدى الحقيقى الذى يواجه مجتمعنا اليوم هو تحويل العنصر البشرى من عنصر يشكل عبئا على التنمية والاقتصاد القومى إلى قوة دفع لعجلة التنمية فى مصر ومن ثم يصبح الاهتمام بمؤسسات التعليم قضية مصيرية ينبغى أن تتضافر الجهود فى سبيلها بصدق وصراحة وإخلاص باعتبار أن الانسان هو الوسيلة الرئيسية لتحقيق التنمية ودعم مركز مصر الحضارى فى عالم يسرع الخطى نحو التقدم .

ومما سبق يتضح لنا الارتباط الواضح بين التعليم والتنمية الاقتصادية. وهنا لابد من إثارة جملة من الأسئلة فى اعتبار التعليم استثمارا اقتصاديا يؤدى إلى أحسن عائد ممكن.

١- ما مقدار التعليم (من حيث حجمه ونفقاته) الذى يحتاج إليه كل نمط من أنماط النمو الاقتصادى فى مراحله المختلفة ؟

٢- ما هى مراحل التعليم التى تحتاج إلى معدل أعلى للاستثمار فيها بما يتمشى مع مرحلة التنمية الاقتصادية : الجامعى أم الأساسى أم الفنى ؟

٣- ما علاقة التعليم المقرون بالمهارات المطلوبة فى مجالات الصناعة والزراعة ؟

٤- كيف يفتح التعليم مجالا لاستمرار التعلم والتدريب فيما بعد أثناء العمل الانتاجى؟

هذه بعض الاسئلة التى تشغل أصحاب النظرة الاقتصادية للتعليم باعتباره صناعة كبرى وضرورية وهامة من صناعات المجتمع الحديث .

العائد غير المباشر:

ونعنى به ما ترتب على التعليم من آثار فى جوانب أخرى من الحياة خارج نطاق المجال التعليمى نفسه مما يصعب تقديره سلفا كجزء من دخل الفرد أو الدخل القومى فللتعليم عائد اقتصادى غير مباشر يصعب قياسه أو تحديده أو إعطاءه تقديرا نقديا ، ومن بين هذه الآثار مثلا توفر الفرص للتطور والتجديد والاختراع هذا إلى جانب أن للتعليم جوانبا انسانية وثقافية وقومية يستحيل تقدير عائدها أو تقييمها نقديا .

الملامح الأساسية لمواجهة المشكلة:

تتصف المرحلة المقبلة بالسرعة المذهلة فى التغير ، مما يستلزم معه إمداد النشىء بخبرات ومعلومات متعددة الجوانب ، واتساع الأفق مع اكتساب المقدرة على توظيف هذه المعلومات ، وعلى الابتكار والاكتشاف وعلى المرونة والتكيف وعلى التخطيط والتنظيم ، وعلى القدرة على التوازن بين التفرد والذاتية والعمل كفريق ، ويستلزم كذلك إعطاء التعليم أولوية متقدمة فى الاستثمارات مع مراعاة عدم تحميل الأسرة المصرية فى مرحلة الاصلاح الاقتصادى أعباء اضافية من حيث التمويل أو الاجراءات أو المناهج أو القيود .

وتمتد الملامح الأساسية لمواجهة الأزمة لتشمل ترميم المدارس واصلاحها وبناء المؤسسات التعليمية الجديدة ، واصلاح أحوال المعلم التى تدهورت ، وتطوير المناهج والاهتمام الكبير بالتربية والأنشطة التربوية للطالب .

أولا : ترميم وإصلاح وبناء المدارس:

والصورة مزعجة فهناك الآلاف من المدارس تفتقر إلى دورات المياه وإلى النوافذ والمقاعد بل إن الكثير منها لاتتوافر فيه أبسط الشروط الصحية ومناسبتها للأستخدام الآدمى .

وتلك فى حاجة إلى خطة عاجلة لاصلاحها وتجديدها واعتماد المبالغ اللازمة لها. وبناء المدارس الجديدة لاستيعاب أطفالنا فى سن الالزام فى الخمس سنوات المقبلة يحتاج إلى ما يتراوح ما بين ٦ إلى ١٠ مليارات جنيه.

ويجب أن يكون فى كل مدرسة جديدة ملعب يزاول فيه الأبناء الرياضة ، ولابد أن يكون بكل مدرسة معمل يمارس فيه التلاميذ التجربة بأيديهم وأنفسهم ، ولابد أن يكون بكل مدرسة مكتبة ليتعود التلاميذ القراءة والاطلاع حتى يتدربوا على التفكير والبحث ، كذلك مكان لمزاولة الأنشطة ومجالات التعليم الأساسى كالأشغال اليدوية والزخرفة والرسم والفلاحة وكل الهوايات التى تنمى مواهبهم وتمكنهم من الاختراع والتفوق .

لقد رضينا أن نضع بذور الفتنة فى بلدنا حينما افتقدنا وأهملنا الأنشطة التربوية ، حينما تعايشنا ورضينا بأسلوب الحفظ والتلقين فالتطرف ما هو إلا نتيجة لتعليم سيئ. ان الأنشطة التربوية - التى انعدمت فى مدارسنا - هى الترياق وهى المصل المضاد للتطرف والهجرة الزمنية التى نعانى منها .

ثانيا: إصلاح احوال المعلمين:

إن المعلم هو حجر الزاوية فى التعليم ولا ينصلح حال التعليم إلا بإصلاح حال المعلم ، ولابد أن نعترف بأن المعلم قد تم إهماله طويلا وتعايش المجتمع طويلا أيضا مع الأوضاع السيئة التى يعيش فيها المعلم.

لقد تظاهر المجتمع بأنه يوفى هؤلاء المعلمين أجورهم . وهم بدورهم تظاهروا أنهم يؤدون عملهم ، والتظاهر المتبادل حقق كارثة .. ! فلابد من أن يعدل هذا الوضع ولابد من تحسين أحوال المعلمين ماديا لأن الذى يفتقر للمقومات الأساسية لحياته لايستطيع أن يتفرغ لتعليم غيره ، وأيضا لابد من تحسين أحوالهم أدبيا وإعطائهم الحافز الأدبى الذى يعيد نخوتهم وشعورهم بأنهم أصحاب أشرف مهنة. ومطلوب

أيضا رفع مستواهم المهنى وإعادة تدريبهم وتيسير التعليم الذاتى والتعليم المستمر لهم على أرقى مستوى .

ثالثا : تطوير المناهج :

لقد أصبح من الضرورى إحلال الفهم والتحليل محل الحفظ والتلقين ذلك النظام السائد لدينا ، ولابد أن تتواءم المقررات الدراسية مع المرحلة السنية للطفل بحيث لا تثقل كاهلة ، ولا تسرق بسمة طفولته بحمل ينوء به ، ويتسبب فى شقاء أسرته، ويتأتى ذلك بصورة سهلة ميسورة إذا ما اتجه التعليم إلى اكتساب الأطفال للخبرات والقدرات والتعامل مع الموارد والمعلومات والتكنولوجيا الحديثة .

وإذا تحقق تحويل التعليم من مجرد الحفظ والتلقين ، وإعطاء كم محدد من المعلومات لأمكن بالتالى تحقيق نتائج هائلة فى مجالات متعددة .

يمكن أن تصبح كل مرحلة تعليمية مرحلة منتهية ، لأنه بدلا من أن يتم تخريج أطفال من كل مرحلة يحفظون قدرا معينا من المعلومات لاتفيد شيئا فى حياتهم العملية نعمل على تخريج أجيال مسلحة بالخبرات والقدرات اللازمة لخوض سوق العمل وأن يخلق الفرد لنفسه فرصة عمل ويتعايش مع واقع جديد ، وأن نعد أجيالا تسهم فى زيادة الانتاج وفى نهضة مصر صناعيا وزراعيا وتجاريا ، وأن نكون جيلا جديدا ذا إنتاجية متميزة . وما الفرق بين أكثر الدول تقدما وأكثرها تخلفا إلا فى انتاجية الانسان الفرد .

ونعرض هنا الملامح الرئيسية لآليات تطوير المناهج :

١ – إزالة الحشو والتكرار.

٢ – امتداد العام الدراسى.

٣ – نظم الامتحانات ونوعية الأسئلة.

٤ – اكتساب المهارات والقدرات.

٥ – الاهتمام بالتربية الدينية.

٦ – الاهتمام بعلوم المستقبل.

٧ – الاهتمام باللغات.

٨ – الاهتمام بالتاريخ.

٩ – إدخال بذور التعليم الفنى من البدايات الأولى للتعليم الأساسى .

رابعاً : إدخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة للتعليم:

من المعروف أن العلوم التربوية والنفسية تتطور بسرعة ، وأن التكنولوجيا قد طرقت أبوابها ، مما أدى إلى نشأة أساليب تعليمية حديثة مثل أساليب التعليم البرنامجى والتعلم عن بعد ، والتعلم الذاتى ... الخ.

وقد أدى ذلك الى تطوير فى إعداد المواد التعليمية وبناء المناهج واختيار طرق تدريس جديدة ، واستخدام أدوات تكنولوجية فى التعليم من أشهرها الكمبيوتر / الأجهزة السمعية والبصرية ، معامل اللغات، الشرائح العلمية، الملصقات .

ولقد صار الاهتمام بإدخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة فى منظومة التعلم أمرا أساسيا لرفع جودة التعليم وتيسير وصوله إلى جميع مستويات الطلاب والراغبين فى التعلم فى شتى الأماكن .

خامساً : تحقيق الانسيابية بين أنواع التعليم المختلفة:

يجب أن يسمح للأبناء بالانتقال فى يسر وسهولة من نوع معين للتعليم إلى نوع آخر حتى لا تحدد الأقدار ويصاب الأبناء بالاحباط .

كما يجب أن يفتح الباب أمام خريجى التعليم الفنى للالتحاق بالمعاهد العليا والجامعات ويجب أن تيسر لكل انسان فاته قطار التعليم فى مرحلة ما وانضم لسوق العمل فرصة ثانية أن يعود إلى التعليم العالى أو الجامعى أو التعليم المفتوح .

سادساً : العودة إلى الأنشطة التربوية:

الأنشطة التربوية هى الجزء المكمل للتربية المتكاملة – وهى الترياق ضد كل ظواهر التطرف والادمان، وعليه لابد من مراعاة توفير أماكن مزاولة الأنشطة التربوية بالمدارس وألا يصرح ببناء أى مدرسة جديدة دون أن يكون بها مكان لمزاولة الأنشطة التربوية .

على أن يتواصل مزاولة الأنشطة تلك خلال الأجازة الصيفية وتفتح المدارس لتقوم بدور الأندية التربوية ليمارس فيها الطلاب الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والترويحية .

سابعاً : عودة التغذية المدرسية:

تشير آخر الاحصاءات إلى أن ٥٢٪ من التلاميذ فى التعليم الأساسى يعانون من الأنيميا ، ٢٠٪ لديهم نقص فيتامينات وبروتين وتلك أمراض ناتجة عن سوء التغذية .

وأى معاناة من سوء التغذية يؤثر على خلايا المخ ويدمرها وتؤثر أيضا على قدرة الطالب على التفكير وتجعل القدرات المستقبلية لهؤلاء الأطفال قدرات متدنية. وباستمرار الحال على ما هو عليه نبدد الرصيد الاستراتيجى للوطن متمثلا فى أبنائه ، لابد إذن من الرعاية الصحية الوقائية فى التعليم الأساسى وهى أهم من الرعاية

العلاجية. ومن هنا كان لابد من العناية بالتغذية وتعميمها على أطفال مدارسنا. فالتعليم المبنى على سوء التغذية تعليم قاصر ، لأن القدرة على الاستيعاب والتحصيل تقل فى هؤلاء الاطفال.

ثامناً : الفصل بين الشهادة والوظيفة :

يجب ألا تغيب حقيقة أن الشهادة العلمية التى يحصل عليها المواطن أصبحت عمليا وفى أحيانا كثيرة ذات أهمية اجتماعية يتحقق له بها وضعه الاجتماعى وتفتح أمامه آمالا كبيرة لتحقيق ذاته.

لكن لايجب الربط بين الحصول على الشهادة العلمية - وهو دور التعليم وحق من حقوق المواطن - وبين الحصول على الوظيفة التى هى واجب المواطن ، إذ على كل مواطن أن يبحث عن فرصته فى سوق العمل متسلحا بشهادته باحثا عن التفرد والتميز قادرا بما اكتسب من مهارات وقدرات أن يخلق فرصة عمل له ولغيره ، بل وأن ينتقل بكل سهولة ويسر من عمل إلى آخر - ومن خط إنتاج إلى خط إنتاج مغاير.

ويوم يتحقق للتعليم فعالية فى اكتساب الطلاب الخبرات والقدرات اللازمة ، سنقضى نهائيا على مشكلة البطالة التى هى أساس ارتباط بين الدرجة العلمية والوظيفة فى مصر .

ويوم نستطيع أن نقضى على مشاكل التعليم فى مصر ونعطى كل الامكانيات وبسخاء لتعليم وتربية الأبناء هو اليوم الذى تنطلق فيه مصر انطلاقتها المنشودة نحو غد أفضل ومستقبل أكثر اشراقا ، بإذن الله .

المراجع:

١- د. خليل الديوانى . الأبناء والحضارة.

٢- د. حامد عمار. فى بناء البشر.

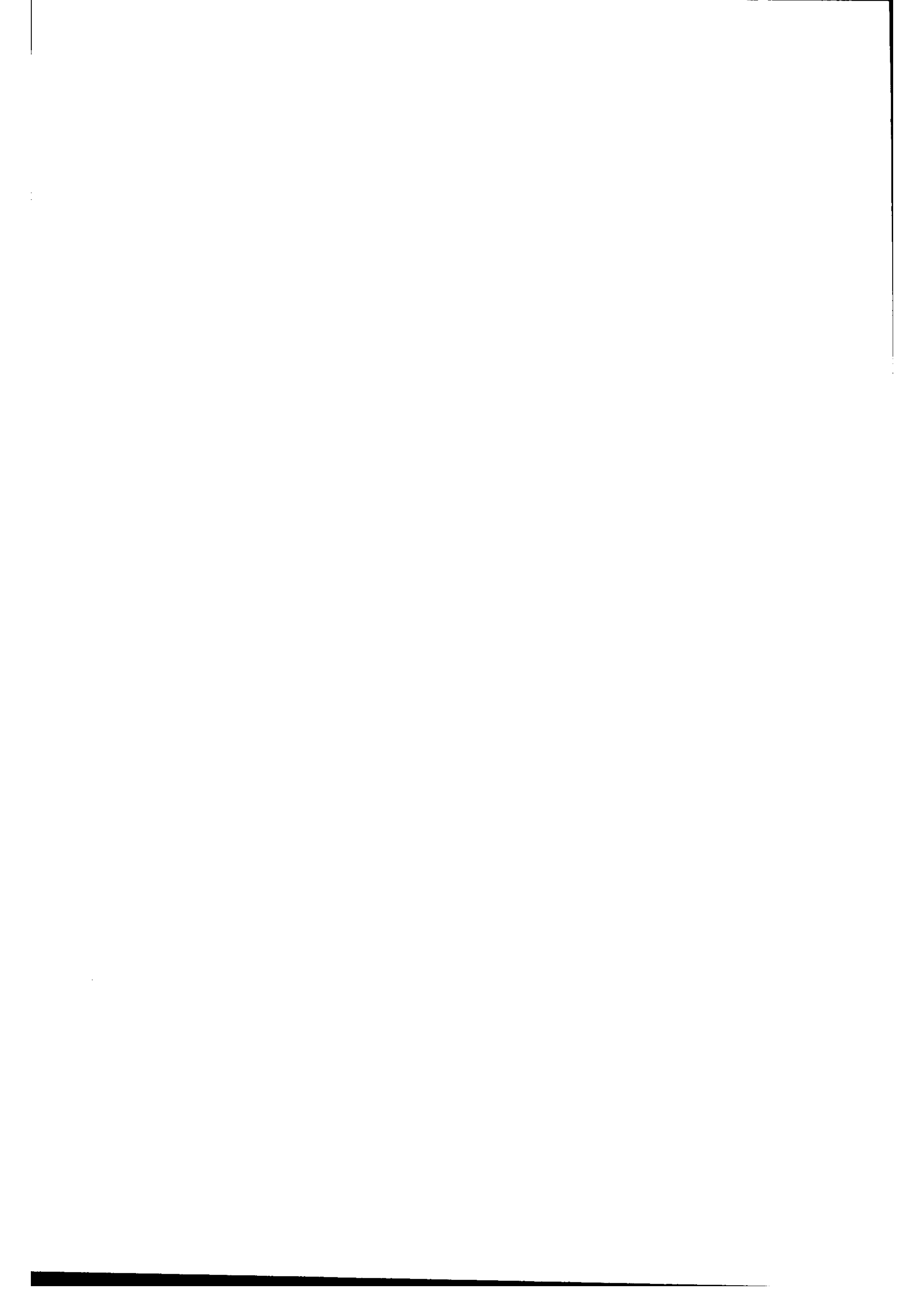
٣- د. حامد عمار. فى اقتصاديات التعليم.

٤- د. خلاف خلف. الشباب والتنمية.

٥- الباحث. الرياضة ودورها فى بناء جيل الحاضر والمستقبل.

٦- د. حسين كامل بهاء الدين. مبارك والتعليم (نظرة إلى المستقبل).

القيادة والإدارة التعليمية



دور الإدارة التعليمية فى تطوير التعليم

د. أحمد سيد محمد ابراهيم*

تحتل الادارة التعليمية دوراً هاماً ومؤثراً فى تحقيق أهداف العملية التعليمية وتطويرها ذلك أن لها طبيعتها الخاصة التى تتعلق بتركيزها على أهم هدف للتنمية وهو الانسان، فإن أقصى ما تطمح إليه الادارة التعليمية من أهداف هو اعداد الطلاب وتربيتهم وتنمية قدراتهم والارتقاء بها لتحقيق الاستثمار الأمثل لهذا العنصر البشرى الهام باعتباره أساساً هاماً لتطوير المجتمع والارتقاء به.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية فإن الادارة التعليمية تقوم بمجموعة من الوظائف أهمها القيادة والتخطيط والتنظيم والتنسيق والاتصال والتوجيه والاشراف والتقويم، وكلها وظائف تؤدى لتحقيق الأهداف التربوية. وتعد القيادة التربوية العنصر الفاعل فى تحقيق هذه الوظائف وذلك فى حالة ادراكها ووعيها بالدور الأساسى الذى يمكن أن تؤديه فى تحقيق هذه الأهداف التربوية. وتعد الإدارة المدرسية تلك العملية الإجتماعية التى تهتم بحسن استغلال الموارد البشرية من معلمين ومتعلمين وتنظيم جهودهم بالشكل الذى يمكنهم من تحقيق الأهداف المنشودة بالكم والكيف اللذين يتمشيان مع أهداف المجتمع وطموحاته، على أن يتم ذلك فى جو من العلاقات الإنسانية الطيبة القائمة على التعاون والمشاركة والفاعلية بين أفرادها، والاشتراك فى اتخاذ القرارات وخاصة تلك التى لها علاقة مباشرة بهم وبما يقومون به من أعمال.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإدارة المدرسية تهتم بالانتاج ومدى كفايته، وفى سعيها لتحقيق ذلك تتفاعل مع العديد من العناصر والجهات مثل الطالب، والمنهج، والمعلم، والمديرية التعليمية، والوزارة، والمجتمع والبيئة، كما عليها أن توجد حالة

---

* استاذ بكلية التربية بأسيوط ومقرر وحدة التدريب والتعليم بمركز دراسات المستقبل.

والمعلم، والمديرية التعليمية، والوزارة، والمجتمع والبيئة، كما عليها أن توجد حالة من التوازن بين هذه العناصر وإلا وقعت فى اشكالية عدم التوافق بين المدخلات والمخرجات وهذا ينعكس بالضرورة على عدم تحقيق الأهداف.

فالادارة المدرسية الحديثة – كما تشير معظم الدراسات – متعددة الواجبات والمسئوليات فعلى سبيل المثال يرى روى ودريك Roe & Drake أن هناك نوعين من الواجبات والمسئوليات التى يجب على ادارة المدرسة القيام بها وهما القيادة التربوية Educational Leadership والتى تختص بعدة جوانب منها تحفيز المعلمين ودفعهم للنهوض بأدائهم من أجل تحقيق الأهداف، والإدارة الإدارية Adminstrative Management وهى تختص بمسئوليات وضع السجلات والتقارير المدرسية.

بينما يرى بارسون وشيلز Parson & Shils أنه يجب أن نميز بين ثلاثة مستويات لواجبات ومسئوليات الإدارة المدرسية وهى المستوى المهنى Professional Level وهو مايتعلق بأعمال المعلمين والموجهين الفنيين، والمستوى الإدارى Managerial Level وهو مايتعلق بالتواصل بين الأقسام الإدارية والأقسام العلمية المختلفة بالمدرسة والتنسيق بينها، ومستوى المصلحة العامة Public-Interest Level وهو مايتعلق بعلاقة المدرسة بالمجتمع والمجتمع بشكل شامل.

وعلى ذلك يتضح أن مجال الإدارة المدرسية قد اتسع وتنوع فلم يعد مقصورا على الأهتمام بالأعمال الروتينية، بل أصبح يعنى أيضا بالنواحى الفنية فى العملية التعليمية حيث يعنى بكل مايتصل بالتلاميذ وأعضاء هيئة التدريس والفنيين والإداريين وكذلك بالمناهج وطرق التدريس، والنشاط، والإشراف الفنى وتمويل البرامج التعليمية، وتنظيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلى وغير ذلك من الجوانب التى تتصل بالعملية التربوية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

فقد حدد محمد منير مرسى عمل الإدارة التربوية فى المجالات الرئيسية التالية:

- الإستجابة لاحتياجات البيئة الاجتماعية وتطويرها،
- رعاية الطلبة وتنمية شخصياتهم،
- رعاية أفراد الهيئة التعليمية والعاملين،
- تقويم وتطوير المناهج الدراسية وطرق التدريس،
- تأمين العناصر البشرية والتسهيلات المادية،

وقد حدد بولانتين **Ballantine** عدة مجالات إجرائية للإدارة التربوية يمكن إيجاز أهمها فيمايلى:

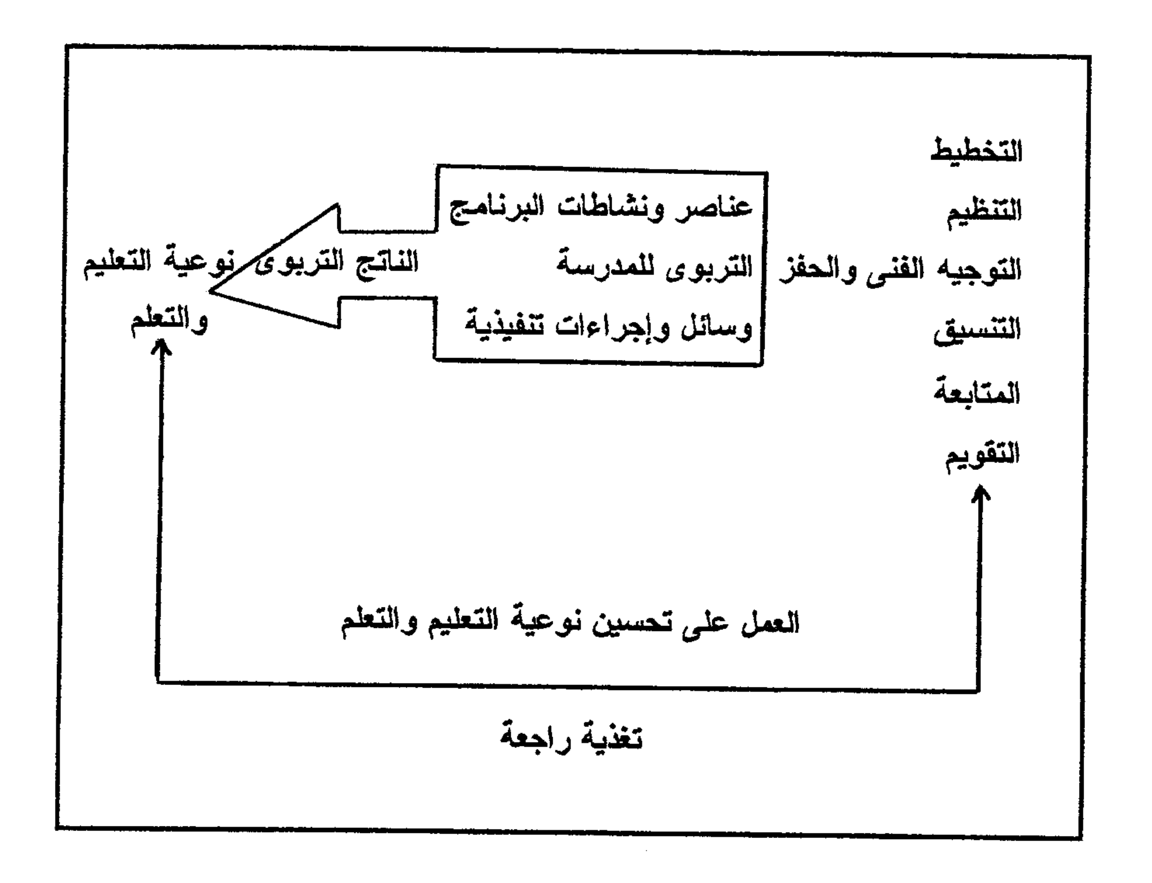
- تنمية العلاقات الإجتماعية السليمة والتى تتمثل فيمايلى:
  - علاقة المدرسة بالمجتمع المحلى،
  - علاقة التلميذ بالتلميذ،
  - علاقة المعلمين بعضهم بعضا،
  - تطوير العملية التعليمية،
  - تنمية العناصر البشرية،
  - تطوير الإمكانات المادية،

ومما سبق يتضح أن تحقيق الأغراض التربوية والإجتماعية وتطوير التعليم هو حجر الزاوية فى الإدارة التربوية، حيث تعد من أهم التشكيلات الإدارية فى المجالات التربوية بل أهمها على الاطلاق ولذلك عليها القيام بمجموعة من الوظائف حتى تتمكن من تحسين نوعية التعليم وتطويره من أهمها مايلى:

* التخطيط: أو محاولة التحكم فى المستقبل وتوجيهه نحو الأهداف المرجوة وذلك بإتخاذ قرارات تقوم على أساس تقديرات دقيقة للنتائج المحتملة للقيام بأعمال معينة،
* توفير المصادر المادية والبشرية وتوزيعها على الجهات المختلفة، وتحديد السلطات والمسئوليات وفق الخطة المرسومة،

* الحفز أو التعبئة واستثارة سلوك الأفراد على النحو الذى يؤدى بهم إلى الوصول إلى النتائج المرجوة.
* التنسيق أو الملاءمة بين العناصر والجماعات والعمليات المختلفة، بحيث تكون جميعها وحدة متكاملة من العمل أو النشاط الهادف.
* التقويم والفحص المستمر للنتائج المترتبة على الطرق والأساليب والوسائل التى يتم بها تنفيذ الوظائف الأربع السابقة بغية تحسين العملية الادارية.

يلخص أحد الباحثين أهم الوظائف الادارية والفنية للإدارة التربوية فى مجال تحسين نوعية التعليم وتطويره كما فى الشكل التالى:



وجملة القول فى أن المدير الناجح أو القائد التربوى الناجح هو الذى يمتلك المهارة فى:

* قيادة وتنمية البرنامج التعليمى.

- تنمية العلاقات الإنسانية.
- تنظيم العمل التعاونى.
- تهيئة ظروف العمل.
- استخدام الاستراتيجيات المناسبة عند اتخاذ القرار.
- مواكبة التغير والقدرة على استخدام التكنولوجيا الادارية.
- القيام بعملية التقويم.

أبرز جوانب التطوير فى العملية التعليمية وبعض الملاحظات عليها:

لاشك أن التعليم فى مصر عرف فى الفترة الأخيرة بوجه خاص تطورا واضحا فى جوانبه الكمية والنوعية ففى الجوانب الكمية هناك طفرة هائلة فى بناء المدارس على مستوى الجمهورية حيث يبنى فى كل يوم ثلاث مدارس، كما أن أعداد الطلاب والمعلمين، والدورات التدريبية والميزانيات الضخمة وغيرها من الأدوات والوسائل اللازمة للعملية التعليمية قد تضاعفت بشكل لم يسبق له مثيل. أما على المستوى النوعى فقد زاد النشاط فى ميدان التربية وعنت كلها وكذلك جهود المنظمات والهيئات التربوية المعنية ببحث ودراسة قضايا التربية والتعليم وتطويرها، كما نمت أعداد القيادات التربوية، كذلك زادت آفاق التعاون الدولى فى مجال التربية، وعقدت المؤتمرات والندوات وحلقات البحث على مستوى الدولة وعلى مستوى الوطن العربى بل وعلى المستوى الدولى لبحث قضايا التربية والتعليم ودراسة إمكانية تطويرها وتجويدها بفضل الصحوة التربوية فى الجو الدولى العالمى وتفاعل مصر مع هذا الجو واهتمامها بالتخطيط التربوى ومايلحق به من إهتمام باقتصاديات التعليم وشعار تجديد التربية وتطوير التعليم لمواكبة التطورات العالمية والتخلى عن الأطار التقليدى للتربية الذى يتكون من المعلم والطالب وحجرة الدراسة إلى إطار يمكن من خلاله تلبية حاجات المجتمع الملحة فى تقديم التعليم للأفواج الكبيرة المتدفقة بطرق غير تقليدية ومن هنا بدأ التفكير فى إيجاد أنماط جديدة من التعليم تلبى حاجة البيئات المختلفة ويكون للتقنيات التربوية بأشكالها المختلفة دور أساسى فيها. وتهدف فى النهاية إلى تقديم تعليم أفضل بنفقات أقل لعدد أكبر من الطلاب.

لذلك بدأت جهود حثيثة فى إعداد المعلمين وتدريبهم على أعلى مستوى وإرسالهم بعثات للدول المتقدمة للتعرف على أحدث أساليب التعليم وطرقه ووسائله وكذلك إعداد المدربين لتدريب المعلمين أثناء الخدمة والعناية بالتخصصات التربوية المختلفة كالتخطيط التربوى وإقتصاديات التربية وكلفة التعليم والربط بين العمالة والتعليم والخريطة المدرسية وإعداد المناهج وتطويرها وإستخدام تقنيات التعليم، وإنتاج الوسائل التربوية والبحث التربوى، والأحصاء التربوى وغيرها من التخصصات الدقيقة التى يمكن أن تسهم فى تطوير التعليم ورفع كفاءته. كذلك عقدت المؤتمرات القومية لتطوير التعليم حيث عقد مؤتمر لتطوير التعليم الأساسى وآخر لتطوير التعليم فى الحلقة الأعدادية تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية وسبق المؤتمرين عقد ورش عمل تربوية حضرها خبراء التربية والتعليم والمتخصصون فى المجالات التربوية والتعليمية ذات الصلة بالتعليم كما دعى لحضور هذين المؤتمرين كل من له علاقة بالعملية التعليمية من خبراء تربويين وأساتذة من الجامعات فى التخصصات المختلفة ورجال الفكر والأدب والصحافة والأعلام وأولياء الأمور ورجال التعليم والموجهون والمعلمون والطلاب ورجال الفن والأحزاب السياسية وغيرهم من فئات وطوائف المجتمع بإعتبار أن التعليم قضية قومية تهم الجميع ولابد من المشاركة والحوار والفكر والرأى والتفاعل بين هذه الخبرات وقد خرجت من هذين المؤتمرين مجموعة من التوصيات التربوية العملية بدأ تطبيقها على الفور لتطوير التعليم وتجويده فى هاتين المرحلتين من مختلف جوانب العملية التعليمية، كما يجرى الآن الإعداد لمؤتمر تطوير إعداد المعلم فى مصر على المستوى القومى والذى سيعقد قريبا. كذلك دعى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية إلى اعتبار التعليم مشروع مصر القومى وإعطائه كل الأهتمام وتيسير كل السبل لتحقيق هذه الغاية.

ورغم هذه الجهود الموفقة إلا أن النتائج العملية التى تحققت تعد متواضعة بالنسبة لما أنفق عليها وما بذل فيها من جهود، وربما يرجع ذلك إلى عدة عوامل مادية واجتماعية وثقافية وإدارية. ويكفى أن نقول أن أى تجديد تربوى لابد لكى ينجح أن يكون تجديدا شاملا تتكامل فيه مقومات النظام التربوى جميعها ويتكامل فيه النظام التربوى مع جملة نظام المجتمع بعناصره المختلفة الأقتصادية والأجتماعية والثقافية

والسياسية من أجل أن نصل إلى تربية عصرية عربية المحتوى والبنية، عالمية المستوى والإبداع والإشعاع. وهذه الحقائق كلها لابد أن يعيها قادة التعليم فى كل موقع من مواقعه لكى يضعوا خطواتها الإجرائية موضع التنفيذ ويتابعون تحقيق غاياتها وأهدافها فى وحداتهم، ويقومون نجاحها ويطوروها إلى الأفضل والأجود بصفة مستمرة.

وفيما يلى يمكن أن نعرض وصفا خاطفا لأهم جوانب التطور النوعى فى التربية وجوانب العملية التعليمية لتتحدد بشكل واضح أدوار قادة التعليم فى هذا التطوير.

(١) فى مجال الأهداف العامة للتربية:

قامت جهود كبيرة من أجل رسم تلك الأهداف فى إطار فلسفة تربوية واضحة، وما وراءها من فلسفة إجتماعية للمجتمع المصرى وأول خطوة فى ذلك هى تحديد مصادر هذه الأهداف التى تتمثل فى فلسفة المجتمع وأهدافه، وقيمه ومبادئه وحاجات التلاميذ وميولهم، ومطالب نموهم وإتجاهات العصر ومقتضياته وخصائصه، وينعكس هذا كله إلى حد بعيد على أهداف المراحل الدراسية التى تعكس بدورها الأهداف العامة للتربية وأهداف المنهج ثم المقررات الدراسية. وهذا يتطلب من القائد التربوى متابعة ترجمة هذه الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية فعلية تنفذ داخل الصفوف.

(٢) فى مجال المناهج الدراسية:

جرت إصلاحات عديدة فى السلم التعليمى، وفى الخطط الدراسية وفى المناهج ولعل الجهود التى بذلت فى مصر فى تطوير المناهج والتى أشرنا إلى جانب منها سابقا كانت جهودا واضحة ملموسة من أجل ربط المناهج بخطط التنمية، وتحديث مواد المنهج بحيث تغدو أقدر على مواكبة العصر، وإزالة الحشو، ومقابلة إحتياجات الطلاب ومطالب نموهم الشامل، وإدخال التعليم اليدوى والمهنى فى التعليم العام، والسعى لصياغة مناهج متداخلة المواد وإدخال التربية البيئية والسكانية والصحية وعلوم المعلومات ودراسة المشكلات العالمية، والتعرف على المجتمع العربى ودراسة

أوضاعه، ودراسة لغة أجنبية ثانية، والعمل على تطوير الكتب المدرسية، وحتى فى أساليب وضع المناهج وتطويرها، وفى طرق التعليم أدخلت أيضا بعض التعديلات أبرزها: التأكيد على الطرق الذاتية (طرق التعلم الذاتى) والإبداعية والتفاعلية فى عملية التعليم، والربط بين المناهج والعمل والإنتاج، واللجوء إلى الحاسوب، والاهتمام بالتربية المستمرة وزيادة فرص التدريب الميدانى.

ومع كل هذه الخطوات العملاقة فى مجال تطوير المناهج الدراسية وطرق التعليم إلا أن المناهج مازالت تشكو من بعض الثغرات ومنها:

* عدم مسايرة العصر فى سيره وتطوره العلمى والتقنى.
* ضعف استجابتها لحاجات المجتمع المستقبلية، وعدم القيام بتحليل علمى مسبق يحدد تلك الحاجات.
* الافتقار إلى حلقة الوصول الأساسية التى تربط بين المناهج (وسواها من مقومات العمل التربوى) وبين حاجات التنمية من أجل دمج هذه الحاجات دمجا عضويا بالمناهج أهدافا ومحتوى وطرقا.
* إهمال تربية الفرد، وفقدان المناهج والوسائل والخبرات العملية التى تؤدى إلى تنمية شخصيته تنمية متوازنة مبدعة، من خلال تيسير المناخ اللازم لتفتح إمكاناته ومواهبه حتى كامل مداها.
* إهمال التربية الوطنية غالبا فيما يتلقاه الطالب فعلا من مناهج، وما يمارسه من نشاطات وأعمال، على الرغم من أن التربية الوطنية هدف هام من الأهداف العامة للتربية.

والسؤال الآن هو كيف يستطيع القائد التربوى على إختلاف موقعه من العملية التربوية أن يسهم بجهده فى سد بعض هذه الثغرات للمساهمة فى تحقيق هدف تطوير التعليم فى هذه الجزئية.

(٣) فى مجال الإدارة التربوية:

تمت خطوات متطورة فى مجال الإدارة التربوية، وإن يكن الطابع الغالب على الإدارة (سواء أكانت مركزية أو محلية أو مدرسية) مايزال طابعا تقليديا .

وقد أصبح من مشاغل التربية الأساسية فى العالم أن تفيد من الطاقات الجديدة للأساليب المحدثة فى الإدارة والتنظيم من أجل رفع كفاءة العمل التربوى كما ونوعا وزيادة إنتاجيته من خلال التقنيات الحديثة فى الإدارة (تكنولوجيا الإدارة) فى شتى مراحل العمل التربوى، ولايعنى الإهتمام بتكنولوجيا الإدارة كما نعلم جميعا مجرد إدخال الآلات والأجهزة (كالحاسوب والأجهزة السمعية والبصرية وغيرها) بل يعنى ماهو أوسع وأوقع وهو إدخال الطرق والأساليب الحديثة فى الإدارة والتنظيم، سواء أستعانت بالآلات أو لم تستعن بها .

ومن هنا وعلى الرغم من التطور الذى طرأ بوجه خاص على الهياكل الإدارية، والجهود المشكورة فى مجال إعداد الإداريين، ودخول بعض (التقنيات الآلية) عالم الإدارة التربوية وماعرفته الإدارة المدرسية وعرفه التوجيه التربوى من تطور ... الخ ماتزال النظم التربوية الإدارية تشكو ثغرات عديدة يمكن إيجازها فيما يأتى:

* عدم إستجابة الإدارات التربوية لحاجات التطور السريع الذى تم فى الطلب الإجتماعى على التعليم، وعجزها فى معظم الأحيان عن اللحاق بمستلزمات التغير الطلابى وما يمليه من حاجة إلى تطور سريع لأساليب الإدارة التربوية وإلى التطوير الواضح للجوانب النوعية فى التربية، بحيث لايفسد نمو الكم جودة الكيف، وبحيث تتم الإستعانة بتجديد البنى التربوية والتقنيات التربوية من أجل تحقيق مبدأ الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة، وتقديم تعليم أفضل لعدد أكبر من الطلاب بنفقات أقل .
* تقصير كثير من الأدارات التربوية عن إدخال التقنيات الإدارية الحديثة ولايعنى ذلك دخول الأجهزة بقدر مايعنى إدخال منطق التقنيات وروحها .

* تقصير الإدارة التربوية عن مواجهة حاجات المستقبل التربوى وإعداد مستلزمات التوسع المتوقع فى شتى مراحل التعليم وأنواعه ويمكن أن يطلق على الادارة الحالية إدارة تسيير وليست إدارة تطوير .
* إغفال التكامل بين تطوير الجوانب المختلفة للادارة التربوية وكثيرا ماتجد أن ماتم إدخاله من تطوير فى جوانب الإدارة التربوية - كالأخذ بالتخطيط والبرمجة، وكتبسيط الأجراءات والمعاملات وإضافة بعض الأجهزة الإدارية الحديثة كأجهزة تطوير المناهج والتقويم والتنظيم والتوثيق والمعلومات ... الخ، وهى فى غالب الأحيان إضافات جانبية معزولة، وقلما نجد بينها مراجعة شاملة متكاملة للنظام الإدارى .
* وعلى رأس هذه الثغرات فى الإدارة التربوية نقص الكفاءات الإدارية لأسباب كثيرة متعددة .

وجملة القول إن الإدارة التربوية السليمة هى التى تتكامل بنية مقوماتها المختلفة فيما بينها وبين النظام التربوى فى جملته ومن خلال حاجات تطويره . والتنظيم الإدارى الوظيفى الفعال هو الذى يترجم الأهداف التربوية، ومايشتق منها من أهداف المراحل وأهداف المناهج وغير ذلك ترجمة صحيحة سواء فى هيكله وبنيته أو فى توصيف وظائفه، أو تنظيم المسئوليات فيه أو تحديد مهمات وحداته الإدارية المختلفة أو تجديد تقنياته وأساليب الإتصال داخله ... الخ . ولاشك أن من أهم مايساعد على ترجمة أهداف التربية توثيق الصلة داخل الجهاز الإدارى، بين مايدعى بالإدارات الفنية ومايدعى بالإدارات الإدارية . (وحسبنا مثالا على ذلك شكل الميزانية وتبويبها ومدى أخذها بمايعرف باسم (الميزانية المبرمجة) التى تحدد أبواب الميزانية تبعا للأهداف) .

(٤) فى مجال إعداد المعلمين وتدريبهم:

حدث تطور كبير فى إعداد معلمى مراحل التعليم الثلاث الإبتدائية والإعدادية والثانوية وفى تدريبهم أثناء الخدمة، ويظهر هذا بوجه خاص فى العناية بإعداد معلمى التعليم التقنى (الفنى) ومدربى التعليم المهنى، وفى تطوير الأهداف الأكاديمية والمهنية

فى معاهد إعداد المعلمين وفى العناية بتأهيل المعلمين وتدريبهم وخصوصا من يتولون مهام خاصة كمعلم مدرسة الفصل الواحد، ومعلم التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة أو عن طريق إعداد برامج تدريبية متخصصة كدورات التجديد، ودورات إعداد القادة، ودورات التخصص فى تدريس مقررات محددة ويبدو هذا التطوير كذلك فى تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية على المستوى الجامعي، وإعتماد مبدأ التدريب القائم على الكفايات التعليمية (عن طريق التعليم المصغر وغيره) سواء كانت عامة أو تخصصية، والبدء فى إستخدام التقنيات التربوية فى إعداد المعلمين ومحاولات التنسيق والتكامل بين برامج الإعداد وبرامج التدريب وبرامج الإشراف التربوى.

وبصفة عامة يمكن أن نلخص أهم التغيرات الإيجابية التى طرأت على إعداد المعلمين فى النقاط التالية:

- زيادة مدة الإعداد.
- الإهتمام بالأنشطة التربوية (كالأنشطة الثقافية والإجتماعية والتربوية والرياضية والفنية وغيرها.
- تأهيل معلمى المرحلة الإبتدائية على المستوى الجامعى.
- إعتماد نظام التشعيب أو التخصص فى إعداد معلمى المرحلة الإبتدائية.
- إعتماد مبدأ التدريب القائم على الكفاية التعليمية (عن طريق توصيف الكفايات التعليمية وتحليل مهارات التعليم وتصنيفها).
- البدء فى إستخدام التقنيات الحديثة فى إعداد المعلمين (التعليم المصغر وغيره).
- الإتجاه نحو النظرة التكاملية فى برامج الإعداد وبرامج التدريب والتنسيق بينها وبين برامج الإشراف التربوى.
- الإتجاه إلى عقد حلقات ودورات للأعضاء الجدد فى هيئة التدريس لاطلاعهم على أحدث الأساليب فى التدريس.
- الإتجاه إلى إرسال المعلمين فى بعثات خارج مصر للدول المتقدمة للتدريب على أساليب التدريس الحديثة، والإطلاع على الجديد فى العملية التعليمية.

وبالرغم من كل ذلك إلا أن هناك شكوى من إعداد المعلمين وتدريبهم لوجود ثغرات عديدة منها:

* القصور فى بناء استراتيجيات الإعداد والتدريب على أسس علمية.
* عدم وضوح الأهداف.
* غلبة النمطية والتكرار فى موضوعات دورات التدريب أثناء الخدمة، وعدم توظيفها والتباين فى مستوياتها.
* نمطية طرق التدريس فى الإعداد والتدريب وغلبة الطرق الإلقائية. وفتور الدافعية لدى الدارسين والمتدربين.
* عدم وجود العدد الكافى من مدربى المدربين من القادة الأكفاء.
* الطابع الشكلى للتقويم فى ميدان إعداد المعلمين وتدريبهم، سواء فى التخطيط أو التنفيذ، وعدم استخدام أدوات صادقة وثابتة وموضوعية.

(٥) فى مجال الامتحانات والتقويم التربوى:

جرى تطوير سريع فيما يتصل بامتحانات الشهادة النهائية (الابتدائية، والأعدادية والثانوية) وتمثل ذلك فى الاتجاه نحو عدم المركزية فى الشهادتين الأبتدائية والأعدادية، ويتجلى التطور أيضا فى تجويد عملية وضع الأسئلة وحسن إختيار الخبراء الذين يكلفون بوضعها فضلا عن تطوير وسائل تنظيمها وإصدار نتائجها، ومن ملامح التطوير أيضا الإتجاه نحو إستخدام بنوك الأسئلة، وإستخدام الحاسوب، وتطوير أساليب التصحيح عن طريق تحديد المسئوليات والإشراف الدقيق على تصحيح الأوراق، واللجوء للتصحيح المزدوج أحيانا، وإتخاذ التدابير الصارمة لمنع الغش.

وقد كان إنشاء المركز القومى للتقويم والأمتحانات ومايقوم به من أدوار رائدة متميزة فى مجال تطوير الأمتحانات والأرتقاء بأساليب التقويم، وإجراء البحوث والدراسات وعقد الدورات التربوية المتخصصة فى هذا الشأن، ومايصدر عنه من مطبوعات وإرشادات ومتابعة وتقويم لجوانب العملية التعليمية مما دفع بجهود التطوير فى هذا المجال إلى آفاق واسعة متعددة.

وبالرغم من كل ذلك وشأن كل ما هو ضبط وتقويم وحكم، تظل أكثر جوانب التربية عصيانا على التجديد والتطور فيها هو أبطأ غالبا منه فى أى ميدان تربوى آخر. وعلى الرغم من الجهود المبذولة تشكو الأمتحانات من ثغرات عدة (بعضها من طبيعة الامتحانات – ولاسيما التقليدية): فالمعادلة الشخصية، كما يقال، فى تقدير كفاءة الطالب تظل ذات أثر واضح، ونتائج التقويم تختلف اختلافا بينا من شخص إلى آخر، والاصلاحات وضروب التجديد التى أدخلت على نظام الامتحانات لابد أن تتعثر حين يكون نظام الامتحانات تقليديا، وحين يكون النظام التربوى فى مجمله تقليديا كذلك، وليس أدل على ذلك من اتخاذ مجموع درجات الطالب فى امتحان الشهادة الثانوية المقياس الوحيد للقبول فى التعليم بفروعه المختلفة، ولا أدل على ذلك أيضا من النظام الذى يقبل أفضل الناجحين فى الشهادة الاعدادية فى التعليم الثانوى العام، ويوجه أدناهم إلى التعليم الثانوى المهنى والفنى فى مرحلة تحتاج فيها سوق العمل إلى أفضل العناصر من أصحاب المهارات المهنية والفنية المتوسطة، وهكذا يولد نظام الامتحانات السائد نوعين من التعليم تعليما أعلى وتعليما أدنى دون أن يكون ثمة ارتباط حقيقى بين هذا التقسيم وبين مواصفات المهن والأعمال والاختصاصات اللازمة للمجتمع.

خاتمـــة:

لا أزعم أننى استطعت فى هذه العجالة أن ألمس كل جوانب التطوير فى العملية التعليمية التى يمكن للقائد التربوى أن يؤدى دورا واضحا فيها لكننى فقط حاولت أن أستعرض أهم جوانب هذا التطوير، كذلك توقفت عند بعض الملاحظات والثغرات التى يمكن مع التغلب عليها وتلافيها إكمال الصورة وتحقيق أهداف التطوير، كما كان بودى أن أقف وقفة قصيرة عند جوانب أخرى من التطور فنتحدث عن واقع البحث التربوى، ومدى الخدمات الإجتماعية والصحية والنفسية التى يقدمها النظام المدرسى، وعن مبلغ إهتمامه بالأنشطة الصفية وغير الصفية لكنى آمل أن يتم تغطية ذلك فى المناقشات التى ستدور حول هذا الموضوع. على أن جملة ماجاء فى هذه الصفحات يشير إلى أن مايحدث فى مصر فى ميدان التطوير التربوى ليس غريبا عما جادت به التجارب الدولية فى هذا المجال، وفى سائر مجالات التربية، بل لعلها تبين أن إقتفاء أثر التجربة العالمية

فى كثير من المجالات يستدعى أن تضاف إليه جهود قومية من أجل إيجاد نظام تربوى عربى الطابع أصيل الجذور حديث الأثر، وكلنا يعلم أن الصيغ التربوية المستوردة ليست هى الحل، بل لابد من تطويعها وتوطينها والمواءمة بينها وبين حاجات المجتمع ومستلزمات مستقبله وجوهر ثقافته، ولئن كانت بعض الدول التى قيض لها أن تحقق تقدما سريعا وأن تلحق بالعصر (كاليابان منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكالنمور الأسيوية التى طالما تحدثنا عنها) أتخذت من التربية بوجه خاص (بالاضافة إلى نقل العلم والتقانة) سلما لذلك الإرتقاء السريع فإن علينا ألا ننسى أنها فعلت ذلك فى إطار الحرص على الثقافة القومية وتنميتها وإتخاذها أداة للتعاون والبذل والعطاء والتقدم.

ثم إن التطور النوعى فى التعليم لاينتج إلا إذا تم فى إطار وعاء يضمه ويبدعه، ونعنى بهذا الوعاء جملة النظام التربوى وما وراءه من فلسفة تربوية تستقى أصولها من فلسفة إجتماعية شاملة. ذلك أن التربية ليست مجرد عمل فنى نصنعه ونتقن صناعته. إنه عمل إنسانى ينبغى أن يؤدى إلى تطوير الفرد ولايكون ذلك بأن نجود عنصرا من عناصر العمل التربوى هنا، وعنصرا هناك، بل يكون بامتلاك النظرة الشاملة إلى أهداف المجتمع وإلى أهداف التربية بحيث يتخذ كل تطوير فنى مكانه ودوره ضمن المهمة المجتمعية الشاملة.

لكل ماتقدم كان لزاما أن نضع أمام قادة التربية هذه الحقائق يحللونها تحليلا دقيقا ويقفون عندها وقفة تأملية عميقة ليفكروا كيف يمكن أن تفجر طاقات الأفراد ليكونوا قوة للتطوير والإرتقاء بالعمل التربوى فى ضوء كل ذلك.

المراجع:

(١) المنظمة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم: مراجعـة إسـتراتيجية تطويـر التربيـة العربية نوفمبر، ١٩٩٥م٠

(٢) أحمد الرفاعى بهجت: فعالية دورة الإدارة المدرسية فـى إعـداد مديـرى المـدارس بسلطنة عمان، دراسة تقويمية، دراسات تربوية، المجلد الثامن عام ١٩٩٣م٠

(٣) مكتب التربية لدول الخليج: إدارة البرامج التربوية (وقـائع نـدوة مشـكلات الإدارة المدرسية فى المرحلة الإبتدائية بدول الخليج، الرياض، نوفمبر ١٩٨٣م٠

(٤) محمـد منـير مرسـى : المرجـع فـى التربيـة المقارنـة، القـاهرة، عـالم الكتـب ١٩٨١م.

(٥) توفيق مرعى: الكفايات التعليمية فى ضوء النظم، دار الفرقـان للنشـر والتوزيـع، عمان، ١٩٨٣م٠



دور الإدارة التعليمية فى تحقيق أهداف الرعاية الطلابية

د. محمد يسرى حامد*

هنـاك ثلاثـة أطـراف هامـة فـى العمليـة التعليميـة، الطـالب والمـدرس والامكانـــات المادية اللازمة لهذه العملية. وتقوم وزارة التعليم ممثلة فى الإدارات التعليمية برعاية وتنظيم عناصر هذه العملية. والتعليم استثمار فـى العنصر البشـرى تتمثـل مخرجاتـه الكفاءات فى اللقاءات والخبرات فى مختلـف المجـالات التـى يحتاجهـا المجتمـع والتـى تؤدى الى زيادة رصيده من رأس المال البشرى.

وتقوم وزارة التعليم بدور هام ومتكامل فى الرعاية الطلابية سواء فى التعليم العام أى ما قبـل الجـامعى أو التعليـم العـالى. ووظيفـة الإدارة التعليميـة ليسـت تعليميـة فقـط ولكنها تشمل إعداد الطلاب ليكونوا مواطنين صالحين فى المستقبل وتعمق فيهم مشاعر الانتماء للوطن وروح المشاركة فى العمل العام عن طريق أنشطة الرعاية الطلابية ذات الجوانب المتعددة. وتشمل هذه الجوانب ما يلى:

١- الاتحادات الطلابية والريادة:

الاتحادات الطلابية أطر تنظيمية تنشأ داخل المدارس ، ويكون لطـلاب كـل مدرسـة فى مختلف النوعيات والمراحل التعليمية اتحادات متعددة المستويات تضم ممثليـن عـن الطلاب وتعمل على تدعيم الممارسة الديمقراطية وتحقيق أهـداف الطـلاب واحتياجـاتهم والتعبير عن مصالحهم فى إطار من مبادىء هذه الاتحادات.

* أستاذ بكلية الطب ، جامعة أسيوط ، ومقرر وحدة الرعاية الطلابية بمركز دراسات المستقبل.

مبادئ الاتحادات الطلابية:

١- الايمان بالله ورسله واليوم الآخر والتطبيق العملى لذلك من خلال السلوك [1] اليومى، البعيد عن أى قول أو عمل يتعارض مع هذا المبدأ.

٢- ترسيخ مبادئ اليدمقراطية فى نفوس الطلاب بالوسائل المختلفة.

٣- الايمان بالوحدة الوطنية كمدخل للوحدة الانسانية، والتأكيد على روح الانتماء للأسرة والمدرسة والمجتمع والحفاظ على كل ما يدعم السلام الاجتماعى.

٤- تدعيم القيم وتأصيلها بين الطلاب من خلال تشجيع القدوة الطيبة بين الشباب بما يتيح التأكيد على حقوق الانسان وتمكينه من تطوير شخصيته وكذلك التأكيد على أن كل حق يقابله واجب.

وتشكل الاتحادات الطلابية والريادة على مستوى الفصل والمدرسة والادارة التعليمية.

أ- على مستوى الفصل:

يعتبر جميع طلاب الفصل أعضاء فى مجلس اتحاد طلاب الفصل، وينتخبون من بينهم خمسة أعضاء يشكلون مع رائد الفصل المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد الفصل بحيث يمثل كل منهم أحد الأنشطة التالية ويكون مقرراً للجنة المختصة بهذا النشاط.

١- النشاط الدينى والثقافى.
٢- النشاط الإجتماعى.
٣- النشاط العلمى.
٤- النشاط الرياضى.
٥- النشاط الفنى.

وينتخب مجلس الفصل من بين هؤلاء المقررين الخمسة أميناً وأميناً مساعداً لمجلس اتحاد الفصل، ويبدأ هذا التشكيل فى المدرسة الابتدائية من الصف الرابع.

ويجتمع مجلس اتحاد الفصل وكذلك لجان نشاطه الخمس بصفة دورية مرة كل شهر.

ب- على مستوى المدرسة:

يشكل بكل مدرسة مجلس لاتحاد الطلاب تحت إشراف الرائد العام والاخصائى المختص بنشاط الاتحاد وبما يتفق وعدد فصول المدرسة وذلك على النحو التالى:

١- المدرسة التى يزيد عدد فصولها على عشرة يشكل مجلس اتحاد الطلاب بها من جميع أمناء فصولها.

٢- المدرسة التى يتراوح عدد فصولها مابين ستة وعشرة فصول يشكل مجلس اتحاد الطلاب بها من الأمناء والأمناء المساعدين لفصولها.

٣- المدرسة التى يبلغ عدد فصولها خمسة فأقل فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يضم إلى عضويته جميع أعضاء المكاتب التنفيذية لفصولها.

ويكون مدير/ ناظر المدرسة رائداً عاماً لاتحاد الطلاب بها.

ويجتمع مجلس اتحاد طلاب المدرسة وكذلك لجان نشاطه الخمس بحضور المسئولين المتخصصين عن الأنشطة بصفة دورية مرة كل شهر.

جـ- على مستوى الادارة التعليمية:

يشكل بكل إدارة تعليمية فى جميع المستويات مجلس لاتحاد طلاب لكل من المرحلتين الاعدادية والثانوية تحت اشراف الرائد العام لكل منها وكذلك المختص بنشاط الاتحاد، وبما يتفق وعدد مدارسها، وذلك على النحو التالى:

١- الإدارة التى يزيد عدد مدارسها على عشرة فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يكون أعضاؤه هم أمناء اتحادات طلاب مدارس كل مرحلة.

٢- الإدارة التى يتراوح عدد مدارسها مابين سبعة وعشرة مدارس فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يضم إلى عضويته الأمناء المساعدين بالمدراس.

٣- الإدارة التى يبلغ عدد مدارسها ستة فأقل، فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يضم إلى عضويته جميع أعضاء المكاتب التنفيذية لمدارسها.

٤- يكون مدير الإدارة التعليمية رائداً لاتحاد طلاب المرحلة الثانوية، كما يكون وكيل الإدارة رائداً عاماً لاتحاد طلاب المرحلة الاعدادية.

ويجتمع اتحاد طلاب الإدارة التعليمية وكذلك لجان نشاطه الخمس بحضور المسئولين المتخصصين عن هذه الأنشطة بصفة دورية مرة كل شهر.

د- على مستوى الجمهورية: مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس:

يختار وزير التعليم رائداً عاماً للاتحاد العام لطلاب المدارس من بين القيادات التربوية من رجال التعليم الحاليين أو السابقيين من ذوى الخبرة فى التعامل مع الطلاب ويتبع الوزير مباشرة ويعمل بالتنسيق مع الإدارة العامة للتربية الإجتماعية.

ويشكل المجلس على النحو التالى:

- الرائد العام.
- الأمين والأمين المساعد لمجالس اتحادات الطلاب بجميع إدارات المستوى الأول.
- الأمين والأمين المساعد لمجالس اتحادات طلاب المديريات التعليمية المشكل من إدارات المستويين الثانى والثالث معاً.

ويجتمع مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس مرتين على الأقل فى كل عام.

٢- مجالس الآباء والمعلمين:

توجد مجالس الآباء والمعلمين على مستوى كل مدرسة وكل مديرية أو إدارة تعليمية وكذلك مجلس أعلى للآباء والمعلمين على مستوى الجمهورية.

أهدافها:

١- توثيق الصلات بين الآباء والمعلمين من أجل رعاية الأبناء.

٢- تنمية حب المدرسة وتعميق الانتماء للوطن.

٣- العمل على رفع كفاءة العملية التربوية والتعليمية بالمشاركة الفعالة.
٤- تشجيع الجهود الذاتية الاختيارية للمواطنين لتوفير الاسهام فى العملية التعليمية.
٥- رعاية المتفوقين والمعوقين.
٦- تنمية الممارسة الديمقراطية وتعميق الاتجاهات السلوكية والقومية والقيم الاخلاقية فى نفوس الطلاب.
٧- توجيه جهود الآباء والمعلمين لرفع المستوى العام للمجتمع المحلى وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والاندماج فى حياة الأمة والاسهام فى تقدمها.

وتختص مجالس الآباء على مستوى المدرسة بالآتى:
١- معاونة المدرسة فى تذليل الصعوبات والمشكلات التعليمية والطلابية.
٢- يتابع مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة ما يقوم به رائد كل فصل فى سبيل تعارف الآباء ومعلمى الفصل والتعرف على المستوى التحصيلى والاتجاهات السلوكة للطلاب.
٣- تشكيل لجان فرعية من أعضاء المجلس فى المجالات الآتية:
أ - لجنة الاصلاحات والانشاءات.
ب - لجنة متابعة النواحى التعليمية.
جـ- لجنة الشئون المالية والجهود الذاتية.
د - لجنة الأنشطة المدرسية.

٣ - جمعية رعاية الطلبة:

وهى تحت رعاية وتوجيه إدارة التربية الاجتماعية بمدريات التربية والتعليم. وهى جمعيات أهلية تشهر فى وزارة الشئون الاجتماعية وهى تمثل التمويل الأهلى لدعم التربية والتعليم.

والغرض من جمعية رعاية الطلبة فى ميدان المساعدات الاجتماعية والنشاط الثقافى والدينى والأسرة والطفولة وذلك على الوجه الأتى:

١- مساعدة الطلبة فى مختلف المراحل التعليمية مادياً وعينياً والنهوض بالطلاب اجتماعياً وثقافياً وصحياً.

٢- تنظيم واستثمار وقت فراغ الطلاب بما يعود عليهم بالنفع والقيام برحلات وزيارات ميدانية لمختلف انحاء الجمهورية وإقامة بيوت للطلاب المغتربين.

٣- المساهمة فى بناء واستكمال وترميم الأبنية التعليمية واستكمال الأثاث وإصلاحه من الحصيلة المخصصة لهذا الغرض من تراخيص جمع المال.

ويتضح مما سبق أن لهذه الجمعية دورا هاما فى تمويل وتنظيم رعاية الطلاب مع توفير بعض الامكانيات لتحسين العملية التعليمية.

٤- تغذية تلاميذ المدارس وتشمل:

أ - تغذية التلاميذ الداخليين.

ب - التلاميذ الخارجيون بمدارس اليوم الكامل (ابتدائى - إعدادى - ثانوى).

المدارس الرياضية - مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين - المدارس الرياضية التجريبية - المدارس الاعدادية والثانوية المهنية وغيرها.

ويقدم لكل طالب باكو بسكوت ٨٠ جرام وثمرة موالح فى المرحلة الابتدائية و ٢ باكو بسكوت وثمرة موالح فى المرحلتين الاعدادية والثانوية.

وتقدم وجبة مطهية لتلاميذ الداخلية مع الافطار والعشاء وكذلك تقدم وجبة غداء مطهية لتلاميذ المدارس التجريبية (إعدادى - ثانوى) ومدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس.

والغرض من خطة تغذية تلاميذ المدارس هو تقديم وجبة مساعدة تساعد على بناء أجسام التلاميذ وإمدادهم بعناصر الطاقة فى مختلف المراحل حيث ان العقل السليم فى الجسم السليم.

٥- العلاج:

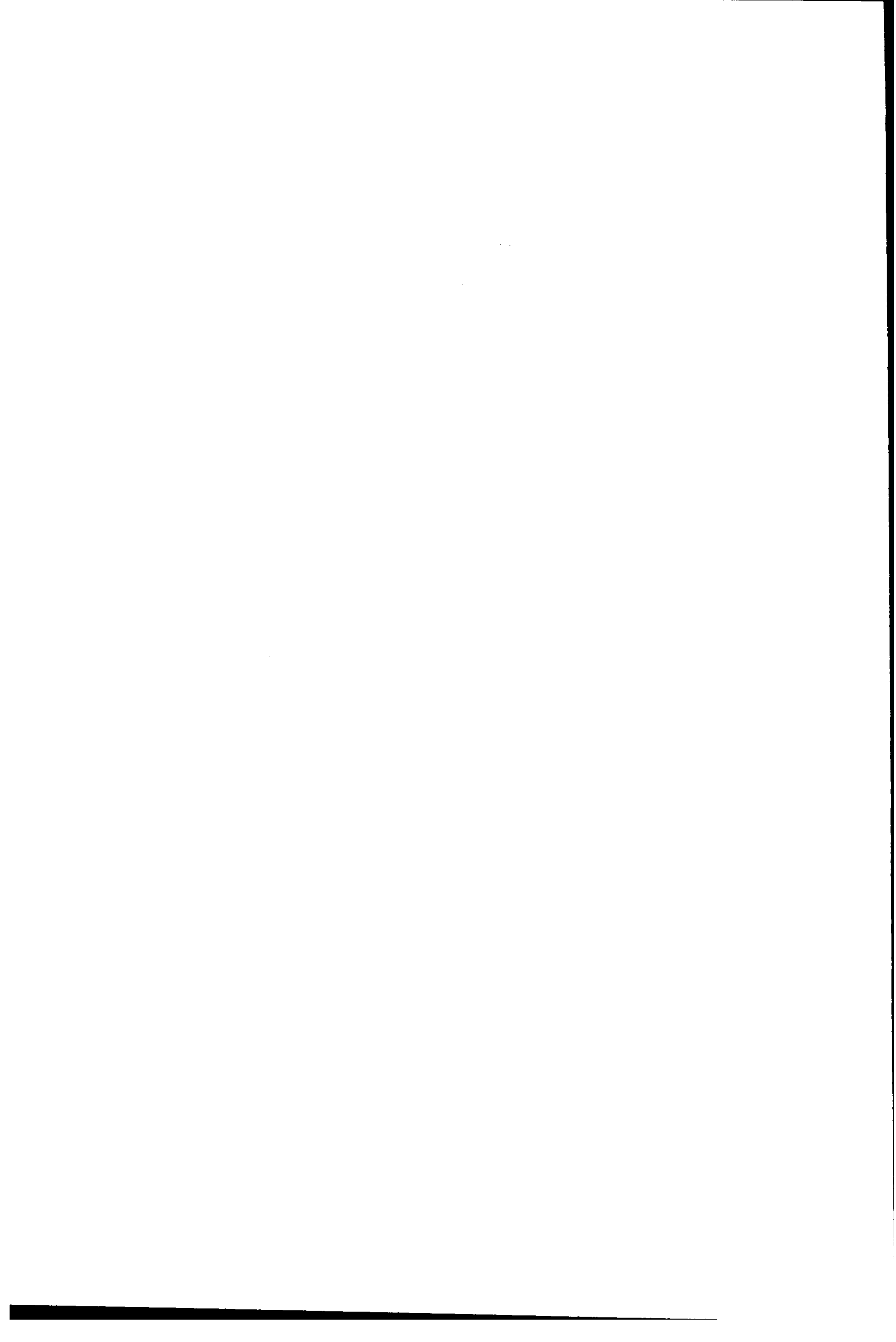
تهتم الدولة ووزارة التعليم بعلاج الطلاب وقد حلت هيئة التأمين الصحى بدلاً من الصحة المدرسية - وهيئة التأمين الصحى لها امكانات أكثر بكثير من الصحة المدرسية بما يكفل جميع مستويات العلاج للطلاب.

٦- حصص التربية الرياضية والفنية:

النشاط الرياضى والفنى أساس لبناء أجسام وشخصيات الطلاب - ويجب أن تتوافر امكانات مادية وبشرية حتى يمكن أن تؤدى المدرسة دورها الهام فى هذا المجال. ويجب توافر المكان المناسب لتأدية هذا النشاط بالاضافة إلى توافر المدرس المتخصص وكذلك الأدوات اللازمة.

خاتمة:

ويمكن القول أخيرا أن الدولة استطاعت من خلال مشروعها القومى لتطوير التعليم أن تمد مظلة واسعة من أنشطة الرعاية الطلابية المتنوعة والتى تعتمد اعتماداً أساسيا على دعم وزارة التعليم واهتمامها بالجوانب الاجتماعية والثقافية للطلاب وتنمية مشاركتهم فى قضايا أمتهم والانخراطِ فى دوائر النشاط المتعددة التى تخدم الأهداف القومية والاجتماعية لنظامه التعليمى.



تطوير الامتحانات مدخل لتطوير التعليم

د. رفعت محمد حسن المليجى*

مقدمـــة:

يشكل التقويم عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية – التعلمية، وذلك إلى جانب عناصر الأهداف والمحتوى والأساليب. وتعنى عملية التقويم بنوعية التعليم، وبمعرفة مدى تقدم الطلاب من حيث تحقيق الأهداف.

ولم تعد أساليب التقويم قاصرة على اعطاء اختبارات تحصيلية، سواء مقننة أو من وضع المعلم، بل أصبحت تشمل المقابلات والملاحظات والتقارير ومشروعات الطلاب، واختبارات القدرات والتنبؤ، وقوائم الرصد.

ولايعد التقويم عملية منفصلة تستخدم على فترات مناسبة بهدف إعطاء درجات للطلاب، لكنه ينظر إليه على أنه عملية مستمرة لها علاقة قوية بكل ناحية من نواحى البرنامج التعليمى الكلى لنمو الطالب وتقدمه.*

وتستخدم مصطلحات التقويم **Evaluation** والقياس **Measurement** والاختبار **Test** على نحو تبادلى بسبب العلاقات الوظيفية المتداخلة بينها، مما يؤدى إلى نوع من الغموض لدى معالجتها أو مناقشتها، غير أن المعنيين بالقياس التربوى يميزون بين هذه المصطلحات وينسبون لكل منها دوراً معيناً فى عمليات التقويم.

---

*وكيل كلية التربية – جامعة أسيوط – ومقرر وحدة بحوث المنظمات غير الحكومية بمركز دراسات المستقبل.

فالتقويم هو عملية استخدام البيانات أو المعلومات التى يوفرها القياس بهدف بإصدار أحكام أو قرارات تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوى، أو بالتحقق من مدى التوافق بين الآداء والأهداف.

كما أن هناك خطأ فى استخدام كلمتى التقويم والتقييم، حيث يعتقد الكثيرون أن المصطلحين مترادفان، إلا أن كلمة التقويم أشمل وأعم، وتعنى بالاضافة إلى بيان قيمة الشئ تعديل أو تصحيح ما أعوج منه، أما كلمة التقييم فتدل على إعطاء قيمة للشئ فقط.

ويشمل التقويم ثلاث مراحل من تعلم الطالب هى:

١- التقويم قبل التعليم.

٢- التقويم أثناء التعليم.

٣- التقويم بعد التعليم.

كما أن للتقويم ثلاثة أنواع من حيث الغرض أو الغاية وهى:

١- التقويم الشخصى.

٢- التقويم التشكيلى أو التكوينى.

٣- التقويم التراكمى أو الإجمالى.

الامتحانات كأحد أدوات التقويم:

تعد الامتحانات أداة من أدوات التقويم مثلها مثل الملاحظة أو المقابلات أو التقارير، كما أنها تعد أهم أدوات التقويم وأكثرها استخداماً.

ويعرف الاختبار بأنه أى إجراء منتظم لملاحظة سلوك فرد ما ووصفه باستخدام مقياس عددى أو نظام طبيعى (درجات أو تقارير).

خطوات إعداد الاختبار:

(١) تحديد الهدف من الاختبار، وهل هو تحديد مستوى Placement Test أو يلاحظ مدى تقدم الطالب عن طريق اختبار تكويني Formative Test أو اكتشاف الصعوبات وأخطاء التعلم Diagnostic Test أو قياس التحصيل الكلي للطالب عن طريق الاختبار النهائي الختامي Summative Test .

(٢) تحديد الأهداف المراد تقويمها.

(٣) تحديد موضوعات المحتوى المراد قياسه.

(٤) تكوين جدول مواصفات.

(٥) اختيار نمط بنود الاختبار المناسبة (مقالي – موضوعي).

(٦) كتابة بنود الاختبار وتقويمها للطلاب.

(٧) تصحيح أوراق الاختبار ومناقشة نتائجه مع الطلاب.

(٨) تقييم الاختبار وفقراته في ضوء تحليل فقرات الاختبار.

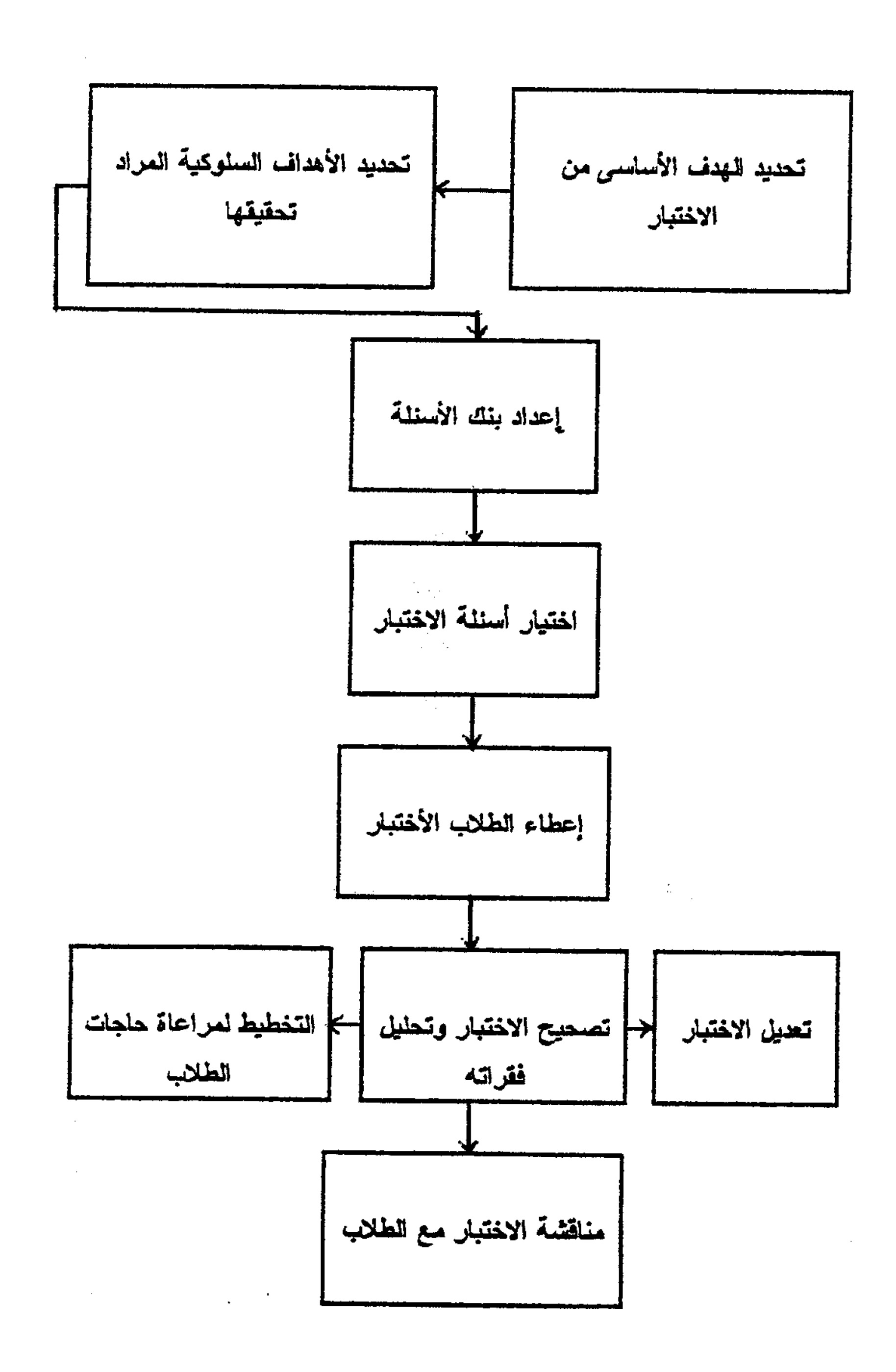
ويمكن تمثيل ذلك وفقا للشكل التالي.

كما أن هناك اعتبارات ينبغي الاهتمام بها عند بناء الاختبار التحصيلي وهي:

١- التوقيت: حيث من الأفضل صياغة بنود الاختبارأثناء تدريس الموضوع المقرر وليس بعد الانتهاء منه.

٢- صعوبة أو سهولة البنود: ويرتبط بذلك تحديد نوع الامتحان وهل هو في مستوى الاتقان أم أنه مجرد اختبار تحصيلي بغرض ترتيب الطلاب في مستويات متعددة.

٣- طول الاختبار: ويرتبط بعوامل الغرض من الاختبار والوقت المخصص للإجابة، وأعمار الطلاب ومستوياتهم العقلية وعدد البنود التي يتضمنها الاختبار.


تحديد الهدف الأساسى من الاختبار
تحديد الأهداف السلوكية المراد تحقيقها
إعداد بنك الأسئلة
اختيار أسئلة الاختبار
إعطاء الطلاب الأختبار
تعديل الاختبار
تصحيح الاختبار وتحليل فقراته
التخطيط لمراعاة حاجات الطلاب
مناقشة الاختبار مع الطلاب

صفات الاختبار الجيد:

يتصف الاختبار الجيد بعدة صفات من أهمها:

١- الصدق: Validity بمعنى أن يقيس الاختبار ما صمم لقياسه.

٢- الثبات: Reliability ويشير إلى أن الطالب سوف يحصل على النتائج العامة نفسها إذا تقدم للاختبار مرة أو مرات أخرى فى ظروف مشابهة.

٣- الموضوعية: Objectivity ويعنى بها عدم تأثير شخصية المصحح فى وضع أو تقدير درجات الطلاب فى الاختبار.

وتنقسم الأسئلة المستخدمة فى بناء الاختبارات التحصيلية من حيث صياغتها إلى فئتين أساسيتين هما:

١- فئة الأسئلة الموضوعية Objective Items Group.

٢- فئة الأسئلة المثالية Essay Items Group.

أولاً: فئة الأسئلة الموضوعية:

وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى أسلوب صياغتها وطريقة الاجابة عليها ومعايير تصحيحها.

وتضم هذه الفئة من الأسئلة ستة أنواع هى:

الصواب والخطأ - التكميل - المزاوجة أو المطابقة - الاختيار من متعدد - الترتيب - الرسوم والأشكال.

ومن أهم مميزات هذا النوع من الأسئلة مايلى:

١- إجاباتها صحيحة واضحة، لاخلاف عليها.

٢- شمولها لجزيئات المقرر كله.

٣- لها درجة ثبات عالية نظراً لكثرة مفرداتها.

٤- وضوح أسلوبها وخلوها من الغموض أو سوء الفهم.

٥- سهولة تصحيحها.

غير أنه يعيبها بعض المآخذ ومنها:

١- ما تتطلبه من وقت طويل لاعدادها وصياغتها.
٢- عدم إتاحتها الفرصة للطالب لابداء الرأى أو التعقيب أو تفنيد الحجج.
٣- تساعد على الحفظ والتخمين.
٤- لاتتيح لواضع الأسئلة فرصة صياغة أسئلة تتعلق بحل المشكلات أو بقياس الابداع.
٥- عدم كشفها عن حجم المقدرة اللغوية عند الطالب ولاسيما العلاقة الفكرية واللفظية وأسلوب الطالب فى تنظيم أفكاره وحسن عرضها.

ثانياً: فئة الأسئلة المثالية:

وتكون مهمة الطالب فى هذه الفئة من الأسئلة استدعاء الخبرات التعليمية، وتطبيق الحقائق المتعلقة فى مواقف جديدة وتفسيرها، وإنشاء وابتكار حلول المشكلات، أو إتاحة الفرصة لإبداع خاص متميز.

ومن مميزاتها:

١- سهولة وضع أسئلتها فى زمن قصير جداً.
٢- تمشيها مع معظم مواقف الحياة التى تتطلب تكوين أو انتاج استجابة وليس مجرد الاختيار من بدائل.
٣- تتيح الفرصة للطالب لكى يعرض إجابته بلغته وأسلوبه وتنظيمه الخاص.

غير أن من عيوبها:

١- تستغرق وقتاً طويلاً فى تصحيحها.
٢- لاتغطى جوانب المقرر كله.
٣- قد تستخدم فى صياغتها كلمات أو مفردات لايعرفها بعض الطلاب.
٤- تصحيحها يفتقر إلى الموضوعية ويميل إلى الذاتية.

وفيما يلى عرض لأنواع كل فئة من فئتى أسئلة الاختبارات:

(أ) أسئلة الصواب والخطأ:

وتتطلب من الطالب أن يصدر حكماً على عبارة بأنها صواب أو خطأ، وقد تأخذ الاجابة شكل (√، ×) أو (نعم، لا) أو (موافق، غير موافق).

وهذا النوع من البنود يتضمن احتمالين أو اجابتين فقط للاختيار من بينهما، ويشيع فى الصفوف الأولى من التعليم وتتزايد فيه احتمالات التخمين أو الصدفة فى اختيار الاجابة الصحيحة.

وينصح عند إعداد أسئلة من هذا النوع بما يلى:

١- وضوح الجمل، وبساطة التركيب اللغوى.
٢- أن يتضمن البند فكرة أساسية واحدة، ويعتمد على حقيقة أو مبدأ أو مفهوم ذى دلالة، وتكون الجملة إما صحيحة تماماً أو خاطئة تماماً.
٣- يجب عدم استخدام كلمات توحى بالاجابة أولها نسبة احتمالية مثل (يجوز - محتمل - ممكن - نادراً - غالباً).
٤- تجنب كتابة بنود الاختيار بصيغة النفى المزدوج (نفى النفى هو اثبات) لان هذا يسبب قدراً من الخلط.
٥- وضع عدد متساو تقريباً من بنود الصواب والخطأ، وعدم ترتيبها فى نسق متتابع، وأن تكون أطوال العبارات التى من هذا النوع متساوية.

(ب) أسئلة الاجابة القصيرة والتكملة:

وهو نوع شبه موضوعى، حيث لايختلف المصححون كثيراً فى تصحيح الاجابة، وفى بند التكملة يكون المطلوب إيراد كلمة أو كلمتين على الأكثر، وفى بند الاجابة القصيرة يتطلب اجابة جملة واحدة أو جملتين، ويشيع استخدام هذا النوع فى الصفوف الأولى، ويمكن ان يعد له مفتاح تصحيح قبل بدء تصحيح الاختبار، وبه كل الاجابات المتوقعة مع وجود مرونة كافية لاجابات أخرى صحيحة لم تكن متوقعة.

ومن قواعد كتابة هذا النوع من البنود:

١- الكلمة أو الكلمات الناقصة هى الأساسية فى المادة التعليمية.

٢- تأخير الكلمة أوالكلمات الناقصة إلى نهاية العبارة أو قرب نهايتها، ولا يوضع أكثر من فراغين أثنين فى البند الواحد.

٣- ضرورة الالتزام بالمصطلحات التى درسها الطالب.

(جـ) أسئلة المزاوجة أو المطابقة:

يتضمن هذا النوع مجموعة من الحقائق وتقسم كل حقيقة إلى جزئين ويوضع كل جزء فى قائمة، وبذلك تتكون قائمتان متكاملتان ومتوازيتان، ولكن يختلف تسلسل كل قائمة عن تسلسل الأخرى.

وتستخدم أسئلة المزاوجة فى قياس القدرة على الربط بين القائمتين، وتشتمل القائمة الأولى على المقدمات أو المثيرات التى توضع عادة على اليمين، والثانية تشتمل على الاستجابات وتوضع عادة على اليسار، وترتب البنود فى القائمتين على نحو مختلف.

وفيما يلى قواعد كتابة هذا النوع:

١- ينبغى وجود تجانس بين قائمة المثيرات وقائمة الاستجابات.

٢- من المفضل أن تكون القائمة الثانية أكثر فى العدد من القائمة الأولى.

٣- التأكد من أن هناك إجابة واحدة صحيحة فقط لكل مقدمة.

(د) أسئلة الاختيار من متعدد:

وهو أكثر أنواع الأسئلة الموضوعية استخداماً، ويقيس هذا النوع من الأسئلة نتاجات تعليمية بسيطة ومعقدة، ولكل سؤال إجابة واحدة فقط صحيحة وباقى الاجابات خاطئة، غير أن الاجابات الخاطئة مقنعة ظاهرياً وتسمى المموهات لأنها تموه على

الطلاب غير المتأكدين من الاجابة، وقد جرت العادة على أن يكون عدد البدائل أربعة وبالطبع فان زيادة عدد البدائل يقلل من فرصة الطالب للتوصل إلى الاجابة الصحيحة بالتخمين، كما أنه يمكن صياغة بنود الاختيار من متعدد لاختيار الاجابة الأفضل، وهنا تكون باقى البدائل صحيحة أيضا، إلا أنها أقل فى المستوى من الاجابة الأفضل.

ومن قواعد كتابة هذا النوع:

١- يفضل وجود إجابة واحدة صحيحة فقط ضمن البدائل وأن تكون صحتها واضحة تماماً أى غير مشكوك فيها.
٢- تجانس البدائل فى الشكل والتركيب اللغوى، وعدم وضع بديلين مترادفين أولهما نفس المعنى أو متداخلين.
٣- تجنب استخدام عبارة (كل ماسبق) أو (لا واحد مما سبق) أو أ، ب معاً)لأن ذلك يوحى بالاجابة، وقد يكون استخدام مثل هذه العبارات ضرورياً فى بعض الحالات.
٤- يجب أن تكون كل المموهات مقبولة لدى الطلاب الذين لايعرفون الاجابة.

القيادة التعليمية: عملياتها ووظائفها

د. وديع مكسيموس داود*

مقدمـة :

القيادة هي كل مساهمة في بناء أهداف الجماعة. وفي تحقيق هذه الأهداف فالقيادة تشمل الوسائل التي تساعد على جمع الحقائق والأراء ، التي بدورها يسهل تحديد الأهداف والوصول إليها ، كما تشمل اتخاذ الإجراءات التي تيسر التفاعل البناء بين أعضاء الجماعة .

ولا تقتصر القيادة بهذا المعنى على رئيس أو مدير العمل أو مدير المدرسة بل يمكن أن يسهم فيها كل عضو من أعضاء هيئة التدريس ، بل والتلاميذ أنفسهم . فليست القيادة قاصرة على المعينين في أماكن الرياسة ، بل إن كل فرد يسهم في نجاح الجماعة وتحقيق أهدافها يعد قائداً .

والقيادة عملية تفاعل اجتماعي ذات طريقين : من القائد إلى الأعضاء ، ومن الأعضاء إلى القائد . وتحتاج القيادة إلى جماعة ، وإلى واجب مشترك ، وإلى تنوع في المسئوليات فالقيادة متصلة اتصالاً وثيقاً بنشاط الجماعة ، ولا توجد منفصلة عنها.

والقيادة ليست مجرد إمتلاك مجموعة من السمات أو الخصائص " السحرية " وقد وصف القادة بأنهم ذوو حيلة ، نشيطون ، يُعتمد عليهم ، ذوو نظر ثاقب ، أصحاء جسمانياً . ولكن اتضح أن العلاقة ضئيلة بين القادة وبين هذه الصفات . إن المظهر الجسماني وسعة الحيلة صفتان مهمتان ، ولكن هذه الخصائص وحدها لا تضمن القيادة الوظيفية ، ولا القدرة لتنمية القيادة بين العاملين ، إن الأمر أكثر تعقيداً من هذا .

---

* أستاذ المناهج وطرق التدريس – وعميد كلية التربية الرياضية بجامعة أسيوط.

ومن المهم أن نميز بين أولئك الذين يشغلون مناصب السلطة ، وبين القادة الإجرائيين " فالنوعان لا يعنيان شيئاً واحداً " .

ويعتبر النوع الأول قيادة مركز أما النوع الثانى فهو قيادة وظيفية . والنوع الأول وهو قيادة المركز أو القيادة الرسمية يشغلها أصحاب الألقاب كالرئيس والمدير ، ويصبحون قادة بحكم مناصبهم التى يشغلونها ، ويؤثرون فى الأعضاء بما لهم من سلطة تصحب منصبهم ، وهى قيادة معينة من سلطة خارج الجماعة .

ولكن القائد الوظيفى تعترف به الجماعة وتقبله سواء أكان يشغل منصباً أم لا يشغله ، وتنبثق قيادته من الجماعة. ففى المدرسة يظهر شخص - أو أكثر - متحدثاً عن الجماعة فى وقت الأزمات ، على الرغم من أنه لا يشغل وظيفة رسمية . فالقيادة الوظيفية تكتسب عن طريق الجدارة والاستحقاق .

الإدارة التربوية :

فى النصف الثانى من هذا القرن فقط بدأ الكتاب فى مجال الإدارة المدرسية بتحليل العملية الإدارية ، وقد تم تحديد تسع مجالات للسلوك فى الإدارة المدرسية وهى:

١- تحديد الأهداف .
٢- وضع السياسة .
٣- تحديد الأدوار .
٤- تقويم الفعالية .
٥- تنسيق الوظائف الإدارية .
٦- العمل مع قيادة البيئة لتحسين التعليم.
٧- استخدام المصادر التربوية فى البيئة.
٨- العمل مع الجماهير .
٩- الاتصال .

مكونات العملية الإدارية:

أمكن تحديد سبعة مكونات للعملية الإدارية هى :

١- اتخاذ القرارات ٢- التخطيط ٣- التنظيم ٤- الاتصال

٥- التأثير ٦- التنسيق ٧- التقويم .

وهذه المكونات شاملة لدرجة أنها تشمل كل عناصر العملية ، وهى مترابطة فاتخاذ القرارات مثلاً ليس شيئاً منفصلاً أو منعزلاً عن المكونات الأخرى ، بل هو جزء متكامل مع الأجزاء الأخرى.

والتخطيط ليس مهما فقط لاتخاذ القرارات ولكنه مهم كذلك بالنسبة للتنظيم والاتصال، وتظهر ضرورة تنسيق جهود الأفراد فى التخطيط والتقويم ، ومن الواضح كذلك أن عملية التقويم تطبق فى المكونات الأخرى . وكل هذه المكونات مطلوبة ولكنها لا تقف بمفردها .

أولا : اتخاذ القرارات :

- طبيعة اتخاذ القرار .
- مشاركة هيئة التدريس فى اتخاذ القرارات .
- مسئولية القرارات .

ثانياً : التخطيط :

التخطيط هو الإعداد الذكى للعمل . كما أنه يضفى على العمل معنى . وهو أيضاً أسلوب علمى يستند على المسح الواقعى والبحث الفنى والدراسات الإحصائية والسكانية وحصر الإمكانات الإقتصادية وإعداد وتدريب القوى ووضعها فى خدمة المجتمع لتوفير مطالبه فى شتى مجالات الحياة بقصد الارتفاع بمستواه الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى .

- مجال التخطيط التربوى.
- نشأة هيئة التدريس فى التخطيط.
- محاور الخطة التعليمية.

ينصب التخطيط التربوى على عدد من المحاور الرئيسية أو المجالات والخدمات بحيث تأتى الخطة التعليمية شاملة لجميع النواحى العملية وهذه المحاورهى:

* التلميذ : من حيث مراحل نموه وتعليمه ووسائل تطوير قدراته واستعدادته ومستقبله
* المراحل التعليمية من حيث مدتها ونسب القبول فيها وأهدافها ومناهجها وخططها وامتحاناتها وعلاقة كل مرحلة سابقتها ولاحقتها .
* المدرسة : من حيث المبانى والفصول والمعامل والدرس ... الخ.

أهم الاعتبارات التى تراعى عند وضع الخطة :

١- اشتراك الرأى العام :

ينبغى أن يعكس التخطيط المتكامل للتعليم الصورة الصادقة لرغبات الشعب وأمانيه ولذلك يجب استقصاء الرأى العام بشأن خطط التعليم فإن ذلك كفيل بتأييدها والمعاونة فى تنفيذها .

ومن الممكن أن يتحقق ذلك بتنوير الرأى العام وتعميق إحساسه بالحاجة إلى التخطيط وبأهدافه ومقوماته ومستلزماته وذلك عن طريق قيام الأجهزة المختصة بوضع الخطة للتوعية بها والإعلام عنها وأن تعرض الخطة فى آخر مراحلها على الرأى العام لدراستها ومناقشتها وإبداء الرأى فيها، على أن تتخذ الأراء أو المناقشات المختلفة بعد تجميعها وتنسيقها أساساً للتعديلات اللازمة فى المشروع النهائى للخطة بعد خروجه إلى حيز التشريع والتنفيذ .

ومن الوسائل المفيدة فى هذه التوعية وهذا الإعلام : الصحافة والإذاعة الصوتية والمرئية ومجالس الآباء ونقابات المعلمين والنقابات المهنية ، كما يمكن إتباع نظام الإستفتاءات فى جمع الاراء وتبين الإتجاهات المختلفة للرأى العام ، وكذلك مناقشة الخطة فى المؤتمرات واللجان والندوات .

٢- الإفادة من جهود الدول ذات الخبرات فى ميدان التخطيط :

ينبغى الإفادة من جهود الدول ذات الخبرة فى هذا الميدان وذلك عن طريق تدارس تقاريرها ومطبوعاتها وإيفاد المختصين لزيارتها والتعرف على نظم التعليم بها كما يتم ذلك أيضاً عن طريق تبادل الدول المعلومات عن خططها ونظمها. وتستعين الدول بجهود المنظمة الدولية التى تعمل فى هذا المجال وهى منظمة اليونسكو.

٣- العناية بالبحوث التربوية عند وضع الخطط :

إلى جانب ما أوصت به المؤتمرات من ضرورة الأخذ بمبدأ الدراسة والبحوث واستقصاء الحقائق التاريخية والواقعة والتنبؤ بالتغيرات والإحتياجات المقبلة للمجتمع قبل إعداد الخطة التربوية ، ينبغى التأكيد على أهمية الدراسات الإحصائية التى تعطى صورة واقعية عن الوضع القائم واحتياجات المستقبل ، وهى الدراسات المقارنة من جهود الدول وخبراتها فى هذا الميدان لتوفير الجهد والوقت والمال - مع تجريب بعض المشروعات التى تتضمنها.

ومما تجدر الإشارة إليه أهمية توحيد مصادر البيانات الإحصائية تجنبا لتضارب البيانات المقدمة .

٤- التعاون فى وضع الخطة:

عملية التخطيط عملية تعاونية تستلزم التعاون التام بين الأجهزة المسئولة مباشرة عن وضع الخطة والهيئات الأخرى ذات الصلة بعمليات التخطيط كالمؤسسات والمصانع والشركات وأجهزة الإحصاء وحصر القوى العاملة والبحوث وغيرها .

ويفضل أن يتم ذلك عن طريق تشكيل اللجان الأساسية والفرعية بحيث يسهم فى أعمال هذه اللجان ممثلون من رجال الإقتصاد والاجتماع والاحصاء إلى جانب ممثلى أجهزة التخطيط والمتابعة والعاملين فى الميادين التربوية والنفسية .

تقويم الخطة ومتابعتها:

نظراً لأن تقدير درجة نجاح الخطة لايمكن التعرف عليه إلا بالمتابعة بمشروعاتها وتقييمها وتقدير العائد منها، كما أن الخطط فى حاجة دائمة إلى تعديل وفق مقتضيات الظروف والأحوال بما يستلزم الموازنة فى وضعها .

لهذا كله فإن عملية التقويم والمتابعة من أهم العمليات للتحقق من مدى نجاح الخطة بعد تنفيذها. ويحسن أن تتم عمليات التقييم والمتابعة على مرحلتين :

- أثناء سنوات الخطة حيث يتم التقويم الجزئى لكل عملية أو شريحة .
- بعد إنتهاء الخطة حيث يتم التقويم للخطة ككل .

والهدف من هذه العمليات جميعاً هو إجراء التعديلات اللازمة فى الخطة خلال سنوات تنفيذها مما يساعد على تحقيق أهدافها . ويمكن الإستفادة من نتائج هذا التقويم فى إعداد الخطة التالية .

التطوير النوعى للتعليم :

إن التخطيط التربوى السليم لابد أن يتضمن إلى جانب التطوير الكمى للتعليم العناية ايضاً بناحية الكيف من حيث الأهداف وتحديد مراحل وأنواع التعليم المختلفة فى السلم التعليمى وتنظيم علاقاتها بعضها ببعض والمناهج والخطط الأساسية وطرق التدريس وإعداد المعلمين وتوفير الأبنية الصالحة والتجهيزات والمعدات التعليمية .

ثالثا : التنظيم :

- الطبيعة العامة للتنظيم .
- التنظيم الشكلى ، ويهدف إلى تحديد واجبات ومسؤليات الأفراد وإقامة علاقات محدودة بين الناس فى مختلف الوظائف .
- التنظيم غير الشكلى ، وينمو من علاقات بين الأشخاص فى التنظيم الشكلى وينمو كبناء للأشخاص أكثر منه للسلطة أو الوظيفة .
- تنظيم المدرسة.

رابعاً : الاتصال :

- طبيعة وأهمية الاتصال.
- الاتصال عملية ذات ثلاث طرق " إلى أعلى وأفقياً وإلى أسفل " .
- الاتصال الرسمى .
- الاتصال غير الرسمى .

خامساً : التأثير :

- طرق التأثير .
- السلطات كوسيلة للتأثير .
- التأثير عن طريق العمل التعاونى .

سادساً : التنسيق :

- أهمية عملية التنسيق .
- مشكلة تنسيق أنشطة الفرد والجماعة .
- تنسيق الأنشطة التربوية .

سابعاً : التقويم :

- أهمية عملية التقويم .
- مشكلات التقويم وطرقه .

العوامل التى ترتبط بالقيادة :

١- القـدرة : الذكاء - اليقظة - سهولة التعبير اللفظى - الأصالة - الحكم .

٢- التحصيل : العلم - المعرفة - الرياضة البدنية .

٣- المسئولية: الاعتماد عليه-المبادرة - المثابرة - الثقـة بـالنفس - الرغبـة فـى التفوق.

٤-المشاركة : النشاط - الروح الإجتماعى - التعاون - التكيف - المرح .

٥- المركز : الحالة الإجتماعية والاقتصادية - الشهرة .

٦- الموقف : المسـتوى العلمـى - المهـارات - حاجـات وميـول أعضـاء الجماعـة - الأهداف التى يجب تحقيقها .

صفات القائد :

(أ) صفات شخصية

- القدرة على التعامل مع الآخرين ويتطلب ذلك قوة الإحتمال وسعة الأفق .
- الأمانة .
- مستوى عال من التفكير والإدراك .
- حسن التصرف والذكاء .
- الطموح والمبادأة والإبتكار .
- القدرة على التوجيه والتخطيط والتنسيق .
- الاتصال وعدم المحاباة .
- حسن المظهر المعقول .

(ب) صفات عامة :

- يركز كل اهتمامه على آداء وظيفته .
- يعرف كيف يعمل متعاوناً مع الآخرين .
- يتصف بالنشاط الحماسى وتحمل المسئولية .
- متحرر قادر على الابتكار والإبداع ، لديه حساسية بالتغيرالذى يحدث فى الجماعة ، والمرونة الكافية ليكيف نفسه طبقاً لهذا التغير .
- يعرف كيف ينصت ويشجع الآخرين على الإقتراب منه والتحدث إليه .
- يمثل آمال الجماعة .
- يجب ألا يعطى أوامر غير قابلة للتنفيذ - وأن يكون هو أول من يطيع هذه الأوامر.
- يدرس الموقف ككل حتى يحافظ على التوازن .
- يوجه جهود الجماعة نحو الأهداف المقبولة لديها ، ويشجع المصلحين ، وإذا اضطر إلى اللوم فلا يكون ذلك أمام الآخرين. وبدل أن يلجأ إلى العقاب لحفظ النظام ، يخلق الظروف التى تساعد على النجاح لأنه إذا لم تتغير الظروف فسوف يتكرر العصيان .
- تعاون الإدارة وهيئة التدريس .

المهارات الواجب توافرها فى القيادة التربوية :

(١) المهارة الفنية : بمعنى تفهم العمل الذى يقوم بإدارته وإدراكه لخصائصه ومتطلباته وطرقه وأساليبه .

(٢) المهارة الفكرية : أى القدرة على تصور الأمور والنظر إلى المشكلة بأبعادها وزواياها المتعددة ، والتمكن من استخلاص الحقائق الأساسية فيها ، واتخاذ قرار على أساسها .

(٣) المهارة الإنسانية : وهى القدرة على التعامل مع الناس والتأثير فى سلوكهم وتوجيه ذلك السلوك فى الإتجاه الذى يحقق أهداف الإدارة ، أى إقناع العاملين بهذه الأهداف وكسب تعاونهم وثقتهم .

أسلوب القيادة

تعتمد سلطة الرؤساء فى المنظمات الرسمية الادراية على أسس مشروعة بحكم القانون أكثر من إعتمادها على القيم الإجتماعية أو الأيديولوجية . فالسلطة الإدارية قد تجبر الموظف على العمل لكنها لا تستطيع أن تجبره على تحمل مسئوليته وأن يعمل إلى أقصى ما تسمح به إمكانياته. ولذلك تركز الدراسات التى تعمل فى ميدان الإدارة على أهمية القيادة الإدارية أكثر من التركيز على السلطات القانونية الواسعة والرئيس أو المدير لا يستطيع أن يقوم بمسئوليته بطريقة فعالة بدون أن يمارس تأثيراً على مرؤسيه أكبر مما تسمح به السلطات الرسمية وحدها . ومن هنا فإن " أسلوب القيادة " الذى يتبعه المدير له أهمية كبيرة لأنه الذى يحكم مقدار التأثير الذى يمارسه على مرؤوسيه إلى جانب السلطة الرسمية التى يتمتع بها فى وضعه فى الهرم الوظيفى فى المنظمة . والواقع أنه لو لم يكن هناك فرق فى أساليب القيادة - ولو أن السلطة الرسمية هى وحدها التى تحدد مجال العمل للرؤساء - لكان يكفى تعلم ذلك ببساطة من واقع الإرشادات واللوائح والمصادر التى تشرح وتوضح هذه السلطة .

ضرورة الالتزام الاجتماعى :

من أهم المشاكل التى يواجهها رجل الإدارة إذن هى الطريقة التى يمد بها نفوذه وسلطانه على موظفيه خارج نطاق السلطة الرسمية . وإحدى الطرق الممكنة لتحقيق ذلك هى السيطرة فالرئيس أو المدير قد يمد سلطانه ونفوذه باستخدام الضغوط المختلفة التى يمكنها له وضعه الوظيفى والسلطات الممنوحة له فوق موظفيه، وما يخوله له ذلك من الوعيد والتخويف . إلا أن هناك طريقة مختلفة تماماً لذلك هى طريقة "القيادة " وفيها يضع الرئيس الأساس الذى يجذب الموظفين إليه . فلديه فرص كثيرة لمساعدتهم وتوجيههم . وهم بالطبع سيمدحونه إن هو فعل ذلك وبخاصة إذا عرفوا أنه فى متناول أيديهم وأنه غير بعيد عنهم . وهو يستطيع أن يسهل عليهم عملهم بتقديم الإمكانيات والتسهيلات وتحسين ظروف عملهم ومدهم بالوسائل والآلات الحديثة.

وهو يستطيع أن يؤازرهم ويشد موقفهم أمام المستويات الإدارية الأعلى فهو الذى يمثلهم فى هذه المستويات ويمكن أيضاً أن يؤدى لهم خدمات خاصة فـى حالـة اختيـار وقت الأجازة أو التغيب الطارئ أو الترقيات للوظائف الأعلى وهكذا، ومثل هذه الخدمات لها أثرها الفعال على المرؤسين فهـى تولـد لديهم نوعـاً مـن الالـتزام الاجتمـاعى نحـو الرئيس وتجعلهم يشعرون بأن يستجيبوا لذلك بتلبية طلباته ورغباته . وبهـذه الطريقـة يزيد المدير أو الرئيس من سلطان نفوذه فوق مرؤوسيه .

أما المدير الذى يلتزم بمـد سلطانه الرسمى كمـا تحدده القوانيـن والاختصاصـات الممنوحة له فإنه يضع حاجزاً بينه وبين مرؤوسيه وقد يستطيع أن يسير عجلة العمـل بموجبها ولكنه لن ينجح فى تكوين هذا الالتزام الاجتماعى بينه وبين مرؤوسيه. بل إن مثـل هـذا الإسـلوب التسـلطى يضعف مـن سـلطانه ونفـوذه . إن تنميـة هــذا الالــتزام الاجتماعى ضرورى لتقبل المرؤوسين تلبية أوامر الرئيـس بحمـاس . ويمكـن لـلرئيس أيضاً أن يعتمد على السلطات الممنوحة له بتوسيع مدى نفوذه بطريقة غير مباشـرة ، وذلك بالتغاضى عن استغلال كل سلطاته مثل تحريم أو شرب القهوة فـى الاجتماعـات ، أو التزام الدقة الكاملة فى مواعيد الحضور والانصراف .

ومن ناحية أخرى ، يجب على المدير ألا تكون لديه نزعة إلى التعسف فى تطبيـق القانون واللوائح . وأفضل منه أنه كلما اتسع علمه ووعيه زادت معرفته بـالإجراءات الرسمية أو مخالفات هذه الإجراءات التى يمكن تجاهلها دون أن يؤثر ذلك علـى كفـاءة العمل ومستواه أيضاً ، وإلى أى حد يمكن أن يفرض سلطته الرسمية دون أن يؤثر ذلك فى مستوى أداء موظفيه مما يساعد على تنمية هذا الالتزام الاجتمـاعى بينـه وبينهـم . وهو أساس رابطة الولاء للرئيس من المرؤسـين وأسـاس قـوة السلطة غير الرسـمية للمدير فوق مرؤوسيه .

وهناك دراسات أثبتت أن الرئيس الـذى يتمتـع بـولاء مرؤوسـيه تكـون مجموعتـه أكثر إنتاجاً من مجموعة زميله الذى لا يحظـى بهـذا الـولاء والإخـلاص . وهـى نتيجـة

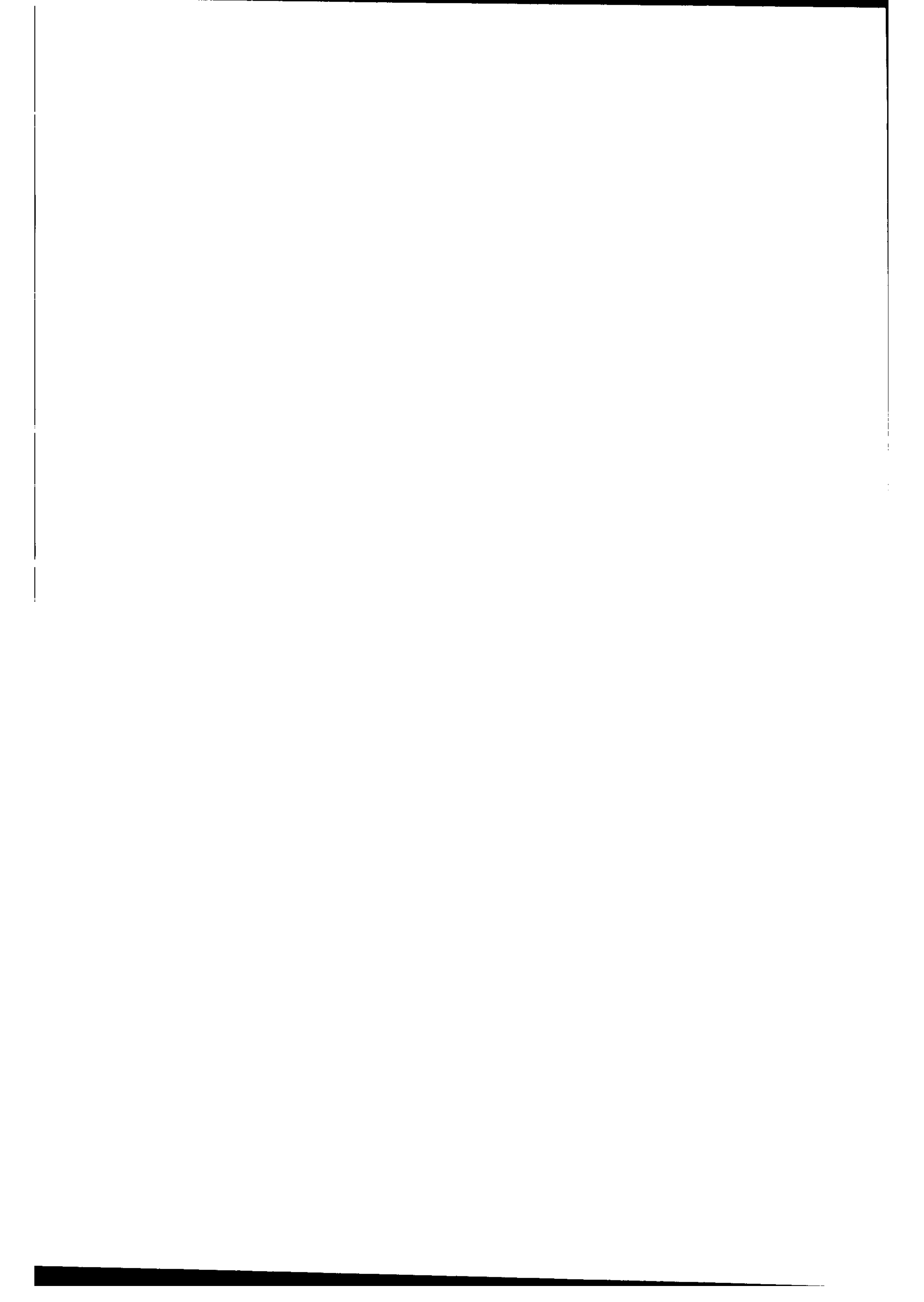
على درجة كبيرة من الأهمية ، لأن المعيار النهائى المطلق لفعالية سلطة الرئيس هو معدلات أداء مرؤوسيه وإنتاجهم .

أما الأسلوب التسلطى : فهو اسلوب جامد ينزع إلى السيطرة ووصفت عديد من الدراسات الرئيس التسلطى بما يلى :

١- صارم .
٢- لا يعطى كثيراً من الحرية فى العمل لمرؤوسيه ويتدخل فى عملهم عن قرب .
٣- غير ودى فى اسلوبه .
٤- غامض فى تعليماته وأوامره .
٥- يلتزم بحرفية الإجراءات ولا يحيد عنها .
٦- لا يصدر الأوامر مطبوعة ولا يوزعها على مرؤوسيه .

وهناك أيضاً ما يشير إلى أن الإتجاه التسلطى يولد عدم الرغبة فى تحمل المسئولية لدى المرؤوسين بل إنهم ربما يسألون الرئيس فى كل صغيرة وكبيرة حتى فى الأشياء التى يعرفون إجابتها أو طريقة التصرف فيها . والأسلوب التسلطى يقلل من رضا الموظف عن عمله، وبالتالى يقلل من إنتاجيته ولا يولد الأسلوب التسلطى تضامناً بين أفراد المجموعة .

التعليـــم ونظم المعلومات



نظم المعلومات وتكنولوجيا التعليم

د. عبد الكريم محمد شاذلى*

مقدمـة:

لنعد بذاكرتنا إلى الوراء، جيلين أو ثلاثة، كان المصطلح: وسائل إيضاح، هو السائد فى مدارسنا، وكان يطلق على الخرائط، والنماذج والعينات والكرات الأرضية واللوحات .. وغيرها مما يستخدم فى قاعات الدرس بقصد تحسين العائد من العملية التعليمية. والمصطلح مازال حتى وقتنا هذا يستخدم فى المدرسة، ولكن صار استخدامه نادراً، وحتى من يستخدمه يعلم أنه يستخدمه من قبل التعود عليه، لا اعترافاً بصحته وسلامته، لأن فيه مجافاة للحقيقة حيث أن إستخدام هذه الأشياء فى قاعة الدرس لايقتصر أثره على مجرد الايضاح وإنما يمتد لتشويق التلميذ، وشحذ ذهنه، وإثارة همته، وتوسيع مداركه، وتنمية ميوله واتجاهاته وقدراته على التذوق واستعداداته، وتعديل سلوكه .. فهى بالفعل تعلم بكل ما تحويه كلمة التعليم من معان.

وظهرت التسمية: الوسائل التعليمية، والوسائل السمع بصرية .. واستخدمت التسمية وسائل سمع بصرية إستناداً إلى أن هاتين الحاستين تلعبان الدور الرئيسى فى عملية التعلم فالسمع يسهم كما تشير الأبحاث بنحو ٢٠٪، بينما حاسة البصر تسهم بنحو ٧٠٪ فى عملية التعلم، أما ١٠٪ الباقية توزع بالتساوى تقريباً بين الحواس الثلاث الباقية: الشم واللمس والتذوق.

وإن كان بعض الكتاب يعترضون على التسمية وسائل سمع بصرية استناداً الى ضرورة استخدام الحواس الخمس فى التعلم وعدم التقليل من أهمية أى منها ، كما

---

* أستاذ بكلية التربية ، جامعة أسيوط.

يعترضون على نتيجة الدراسات والبحوث فيما يختص بالحواس الثلاث الأخيرة وذلك لأنهم يرون أن هذا يختلف باختلاف مجالات التعلم، فالإذن فى مجال التربية الموسيقية لها ثقل أكبر، والشم والذوق فى مجال تدريس الاقتصاد المنزلى – الطهو لهما ثقل ظاهر .. وهكذا. أما التسمية وسائل تعليمية فإن وجه الاعتراض عليها يتجه نحو الكلمة الأولى (وسائل وأصحاب هذا الرأى يرون أنها لابد أن تتطور لتصبح (وسائط) بدلاً من وسائل.

وظهور مفهوم (الوسائط)، لم يأت من فراغ. فهو ليس مجرد تغيير فى مسميات (الوسائل) وانما هو نتيجة لظهورالعديد من الآراء التربوية ونتائج البحوث التى مهدت لظهوره، سواء فى مجال دور التليفزيون التعليمى، والتعليم المبرمج والكمبيوتر فى العملية التعليمية أو فى مجال التعلم الذاتى، والنظر للعملية التعليمية كعملية اتصال بين مرسل ومستقبل لتوصيل رسالة للمتعلم، والسبورة الضوئية أو شرائط الفيديو يلعبان دور الوسيط بين المرسل (المعلم) والمستقبل (الدارس) ويسهمان بدور فعال فى وصول الرسالة. واقتضى الأمر استخدام أكثرمن وسيط فى الموقف التعليمى الواحد لكل وسيط دوره وهدفه على ان تستخدم وفق نظام محدد وترتيب خاص فظهر مفهوم الوسائط المتعددة بأقسامها المختلفة: الوسائط الرئيسية والوسائط المتممة والوسائط الاضافية.

وجاء دورمفهوم تكنولوجيا التعليم وقد أخذ رجال التربية هذا المصطلح من مجال الصناعة والعلوم التطبيقية، ولو سألنا كثيرين منهم عما يقصد به لأجابوا: إنه يعنى استخدام الآلات كالسينما والتليفزيون والفيديو والكمبيوتر فى التدريس! ولذلك تسابق رجال التربية على ادخال هذه الأجهزة فى المدارس ولكن الخطأ الرئيسى هنا يكمن فى فهم بعض رجال التعليم والتربية أن مجرد وجود هذه الآلات فى المدرسة أو استخدامها بأية طريقة أو أسلوب يعنى تحقيق مفهوم "تكنولوجيا التعليم" ومن المدهش أن بعض البرامج التعليمية الجاهزة (فى مواد دراسية كالتاريخ والجغرافيا واللغة العربية وغيرها) التى تقدم عن طريق الكمبيوتر فى المدارس، والتى يسمع بمجرد تشغيلها صوت المعلم يشرح ويقدم المعلومات الجاهزة للتلميذ بدون أى جهد من جانبه أو

تفاعل، ويقدم الخرائط والرسوم التى تصاحب الشرح وانتهى الأمر وهنا تساؤل: وما الفرق بين هذه البرامج والبرامج التعليمية التى يقدمها التليفزيون ؟ وما الفرق بينها وبين برنامج مماثل يسجل على شريط الفيديو كاسيت ؟ ولماذا الكمبيوتر ؟

إن فى الكمبيوتر مزايا كثيرة لو استخدمها المبرمج لأنتج برامج رائعة تحقق أهدافاً أكبر تعجزعن تحقيقها أجهزة التليفزيون والفيديو، ولكن المبرمج لم يحسن دراسة هذه المزايا والامكانيات ولم يفكر فى توظيفها والاستفادة منها. فليس المهم اذن هو مجرد استخدام الآلات ولكن الأهم هو الأخذ بالأسلوب المنهجى أو أسلوب النظام الذى يكمن وراء عمل هذه الآلات واستخدامه لتحقيق أهداف معينة بكفاءة عالية

وقد تعددت التعاريف تكنولوجيا التعليم هى الحل الناجح لمشكلات التعليم، فعن طريق التليفزيون التعليمى والحاسب الآلى والفيديو وغيرها يمكن حل العديد من مشكلات المدرسة ومشكلات التربية.

تكنولوجيا التعليم: هى تخصيب التربة التعليمية، ولكن يلزم لذلك تحليل لنوع التربة لمعرفة نوع المخصب المناسب وكميته وكيفية استخدامه ليعطى نتائج طيبة تسهم فى تطوير أساليب التعليم والتربية.

تكنولوجيا التربية هى مصطلح له ثلاثة أطراف: انسان، ومادة وآداء . وتتفاعل هذه الأطراف للوصول إلى تطبيق فعال، ويتم ذلك بالتخطيط الجيد لتدعيم الاتجاهات الحديثة كالتوسع الأفقى للتعليم وتعدد أوعية المعرفة وتيسير تطبيق التعلم الذاتى والتعلم المستمر وتفريد التعليم، والتعليم من أجل الجودة، وحل مشكلات التعليم والتعلم.

وتكنولوجيا التربية تختلف عن الوسائل التعليمية (وتنسب وجهة النظر هذه للعلماء كمب وكوبن ومارجريت) فالوسائل التعليمية هى معينات للتدريس أما تكنولوجيا التعليم فإن دورها لايقتصر على التدريس وانما يتسع ليصبح السعى نحو تطوير العملية التعليمية ككل.

ومن هذا المنطلق تكون تكنولوجيا التعليم عملية منهجية منظمة فى تصميم عملية التعليم والتعلم، وتنفيذها وتقويمها فى ضوء أهداف محددة تقوم أساساً على نتائج البحوث فى مجالات المعرفة المختلفة وتستخدم جميع المواد المتاحة البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أكثر فاعلية وكفاءة.

وهكذا، نكون قد وصلنا لتعريف شامل لتكنولوجيا التعليم لايقف عند حد التدريس وانما يمتد ليشمل النظام التعليمى كله بأهدافه ومحتواه وطريقته وتقويمه.

فالكمبيوتر على سبيل المثال لاينبغى أن ننظر اليه كأداة لتقديم البرامج التعليمية فى مجالات كالجغرافيا والعلوم والرياضيات واللغات والتربية الدينية وغيرها فحسب، وإنما هو صديق لإدارة المدرسة لاينبغى أن تقف خدماته عند حد .

- فعند الحاجة لاصدار قرار مناسب يتعلق بجداول المدرسة تظهر الحاجة للكمبيوتر ليسهم بدوره فى صنع القرار.

- وعند الحاجة لاصدار قرار مناسب يتعلق بنسب غياب التلاميذ أو كثافة الفصل وتحديد عدد الفصول اللازم اضافتها لمبنى ملحق تفكر المدرسة فى انشائه ... تظهر الحاجة للكمبيوتر ليسهم بدوره فى صنع القرار.

- وعند الحاجة لاختيار معلمين لفصول الفائقين أو لتحسين نتائج فصول ذات مستوى متواضع يسهم الكمبيوتر بدور كبير فى صنع القرار.

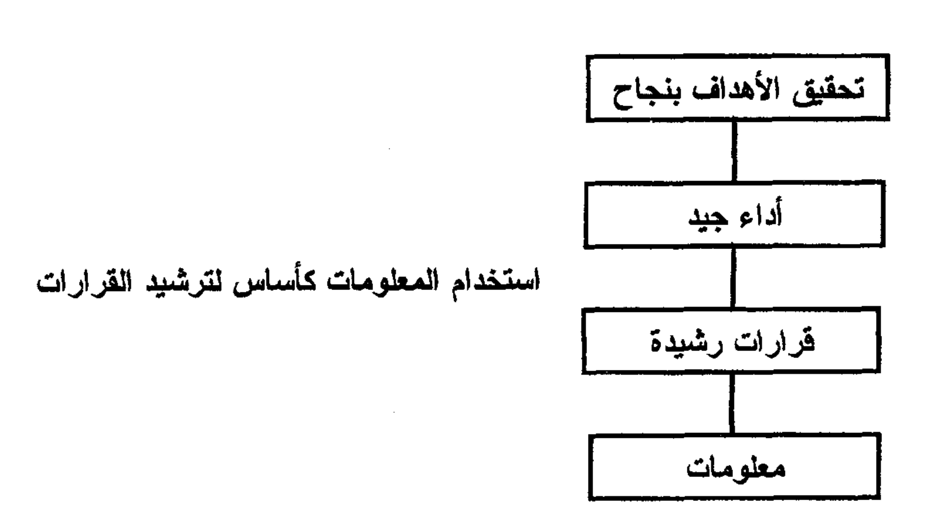
- وفى جرد عهدة المدرسة، وفى حساب مرتبات ومكافآت العاملين فى المدرسة وغيرها يلعب الكمبيوتر دوراً هاماً فى صنع القرار.

نظم المعلومات:

ونبدأ بالمصطلح "نظام" وهو مصطلح يسهل تعريفه ولا تختلف حوله الآراء كالمصطلحات السابقة إنه ببساطة شديدة: مجموعة من الأجزاء تشترك فى تحقيق هدف معين يكمل كل جزء منها عمل الآخر، يؤثر فيه ويتأثر به وأى خلل فى جزء يؤثر على أداء الجزء الآخر، وبالتالى على الأداء فى شكله النهائى.

وجسم الإنسان نظام، وأى خلل فى جزء منه كتسوس فى الأسنان أو أصابة فى ساق أو ألم فى القولون أو ضيق فى التنفس يؤثر على آداء الإنسان ككل .. والمصنع نظام .. والمدرسة نظام. والنظام يضم بداخله نظم أصغر لاتنفصل عنه، وإنما تعمل أيضاً مع بعضها بطريقة النظم لتصل إلى تحقيق الهدف العام. وهكذا فان نظم المعلومات نفسها جزء من نظم أكبر وأكبر.

والمعلومات تعد بمثابة الدماء التى تمد أى منظمة بالحياة، ولايمكن لأى مؤسسة أو منظمة تعليمية كانت أو غير تعليمية، أن تصل إلى قرار رشيد فى غياب نظام سليم للمعلومات. والشكل التالى يعبر عن هذه الحقيقة:



استخدام المعلومات كأساس لترشيد القرارات

والتخطيط لذلك يتطلب توفير البيانات التى تمر بمجموعة من العمليات للتحول الى معلومات ذات قيمة للمدير.

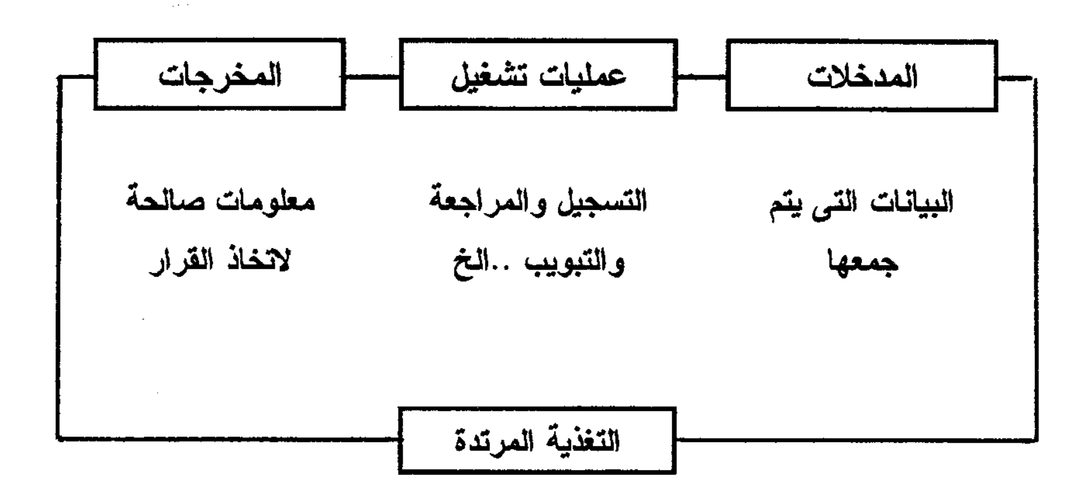
ولتوضيح الفرق بين البيانات والمعلومات نقدم مثالاً بسيطاً: المسافة بين أسيوط والمنيا ١٢٨ كم، ومتوسط سرعة الديزل هى ٦٠ كم/ساعة، هذه بيانات ... يمكن أن نستخلص منها معلومة تفيد المدير الذى قرر السفر لاجتماع فى المنيا .. وهذه المعلومة هى أن الزمن الذى يلزم للسفر للمنيا بالقطار هو ساعتين. وقد تم تشغيل البيانين السابقين بقسمة المسافة/السرعة للحصول على معلومة ذات قيمة أو المعلومة المطلوبة والتى تهم المدير.

والبيانات التى يتم جمعها لاتستخدم جميعاً بالضرورة، فهناك مايحذف منها، وهناك مايتم تلخيصه أو تجميعه، وهذا يقودنا للتعرض للعمليات المختلفة التى من خلالها يتم تحويل البيانات الى معلومات.

فتحويل البيانات الى معلومات يتم من خلال مجموعة من العمليات هى: تسجيل البيانات، ومراجعتها، وتبويبها وتصنيفها، وفرزها، وتلخيصها، وحفظها، ونسخها، ثم نشرها وتوصيلها. ولكن تجدر الاشارة إلى أن تشغيل البيانات لايمر دائماً بكل هذه العمليات وانما قد يمر ببعضها فقط، وقد يتم من خلال عملية واحدة من العمليات السابقة.

ويتكون نظام المعلومات من مدخلات ومخرجات وعمليات تشغيل وذلك على النحو التالى:

مكونات نظام المعلومات



والمعلومات التى يحتاجها مدير المدرسة يمكن تصنيفها وفق الحاجة اليها إلى:

- معلومات استراتيجية لمستوى الإدارة العليا.
- معلومات تكتيكية لمستوى الإدارة الوسطى.
- معلومات تتعلق بالعمل اليومى (مستوى الادارة السفلى أو خط الاشراف الأول).

وعلى القائمين على نظم المعلومات بالمدرسة أو الادارات التعليمية الالمام بخصائص نظم المعلومات الفعالة الإدارية وغيرها، فالنظام الفعال له خصائصه التى ترتبط ببيئة النظام وتصرفاته السابقة وأهدافه. كما أن عليهم أن يلموا جيداً بدور المعلومات فى عملية إتخاذ القرارات.

تكنولوجيا المعلومات:

وبعد الحديث عن تكنولوجيا التعليم، ونظم المعلومات، يأتى دور الشق الثالث والأخير ليربط بين الشقين الأول والثانى.

ويقصد بتكنولوجيا المعلومات استخدام أو تطبيق العلم فى التعامل مع البيانات والمعلومات، وبالتالى فإن استخدام الحاسب الآلى كتكنولوجيا جديدة فى ميدان المعلومات سوف ينتج عنه مجموعة من نظم المعلومات الجديدة.

إن وجود الكمبيوتر فى المدرسة، لاينبغى أن يكون بغرض عرض برامج تعليمية جاهزة فحسب، ولاينبغى أن يقتصر استخدامه على أغراض التدريس، وإنما يمتد دوره للإدارة فيكون أداة المدير لتشغيل بياناته والوصول الى المعلومات الصحيحة الحديثة الواضحة التى تعينه على صنع القرار السليم، وبالتالى تعينه على الأداء الإدارى الجيد الذى يحقق أهداف المدرسة.

أى أن الكمبيوتر سيكون بذلك أداة جديدة فى يد المدير لبناء نظام معلومات جديد سريع وفعال بدلاً من النظام اليدوى القديم الذى يحتاج لمزيد من الجهد والوقت ويقدم القليل من العائد . وتكنولوجيا التعليم فى المدرسة لايقتصر دورها على بناء وتطوير نظام جديد فى المعلومات الإدارية فى هذه المدرسة، ولكنها أيضاً تسهم بدور كبير فى بناء وتطوير نظام معلومات يفيد المعلم وأخصائى المادة فى الوصول إلى القرار السليم فى مجال ما يقوم بتدريسه ومدى مناسبته من حيث الهدف والمحتوى والطريقة ومن حيث أساليب التقويم . ووجود الكمبيوتر فى المدارس حديثاً وإنشاء مايسمى بغرف مناهل المعرفة التى أنشأتها الوزارة، واتصال الكمبيوتر بشبكات معلومات تتيح للمعلم وإدارة المدرسة الحصول على ما تريد من أسئلة ومعلومات وتوجيهات فى مجال التدريس. وقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات سريعة هائلة فى مجال تكنولوجيا التعليم تعين فى تحقيق هذا الهدف، ليس فى مجال الكمبيوتر والشبكات الدولية فحسب، ولكن فى مجالات أخرى عديدة مثل المحاضرات الهاتفية، والكتابة باللاسلكى، والفصول اللاسلكية وتبادل المعلومات والبحوث والتجارب وربط المدارس والجامعات بشبكات استقبال مصغرة داخل كل مدرسة والاستفادة فى ذلك بالأقمار الصناعية، فيمكن بث برامج وتجارب وأنشطة إلى قاعات الدرس مباشرة وفق جدول زمنى معين متفق عليه بين عدة دول لتبادل المعلومات بشبكات الاتصال باستخدام الأقمار الصناعية.

تطوير تكنولوجيا التعليم واستخداماتها فى التدريس

د. نظمى حنا ميخائيل*

يتصور البعض أن المقصود بتكنولوجيا التعليم هو استخدام الأدوات والأجهزة فى العملية التعليمية، لتقديم أداء أفضل يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم. ولهؤلاء بعض الحق فى هذا التصور، فقد كانت بداية تكنولوجيا التعليم فى مدارسنا هو الاهتمام بتحسين عملية التعليم داخل الفصل الدراسى عندما كان المدرس يقوم بعرض المادة وعلى المتعلمين أن يستقبلوا فى هدوء وسكون مايعرض عليهم ويحفظوه ويستوعبوه بسرعة. وقد استخدمت فى هذه المرحلة الرسوم التوضيحية والنماذج والعينات والخرائط وغيرها. وكانت هذه الوسائط مؤثرة فعلاً، سعد بها المعلم والمتعلم على السواء. وبتقدم العلم استحدثت وسائط أخرى ودخل الفصل أجهزة تعليمية جديدة.

غير أن المفكرين التربويين سرعان ما انتقلوا بهذا العلم الجديد إلى آفاق أكثر اتساعاً، فشملت العملية التعليمية كلها: أهدافها، واستراتيجياتها، وتصميم أنماطها، ووسائل تنفيذها وتقويمها وتجويدها.

وبسبب التقدم العلمى والتكنولوجى أصبح التغير المستمر حقيقة فى حياتنا. واستدعى ذلك التخطيط لمستقبل يتغير كل يوم. مثل هذا التصور يعطى أساساً لفهم حقيقى لتكنولوجيا التعليم من خلال مناقشة أهدافها ومصادرها والعوامل المتعددة التى تؤثر فى عمليتى التعليم والتعلم، سواء من داخل منظومة التعليم أو من خارجها، فالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ونظريات التعلم ونظريات الاتصال ونظريات الإدارة وأنظمة التعليم وغيرها تؤثر إلى حد كبير فى أهداف التعلم واستراتيجياته ووسائل تنفيذه.

* أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية – جامعة أسيوط.

وفى ضوء ماسبق يمكن تعريف تكنولوجيا التعليم بأنها تطبيق المبادئ العلمية لتخطيط وتنفيذ النظم التعليمية فى ضوء أهداف محددة، وتقويمها لتحسين العمليات التعليمية والارتقاء بها. وتكنولوجيا التعلم – بهذا المفهوم – تهتم بتصميم المناهج والخبرات التعليمية، وتقديمها فى ضوء أهداف محددة، كما تعنى أيضاً بمشكلات الإفادة منها وتجديدها، كما تهتم تكنولوجيا التعليم بالاستخدام الشامل للأجهزة والأدوات، التى انتجها العلم بغرض تحسين الأداء وتحقيق الأهداف المنشودة فى المواقف التعليمية المختلفة. ويقتصرالحديث هنا على هذا الجانب من تكنولوجيا التعليم أى الوسائط التعليمية.

وقد أطلق على الوسائط التعليمية مسميات عديدة فى أوقات مختلفة، فسميت وسائل الإيضاح، والوسائل المعينة على التدريس، والوسائط السمع بصرية، وغيرها. ويمكن تعريف الوسائط التعليمية بأنها المثيرات التى يتم عن طريقها التعلم الفعال نتيجة الاتصال المباشر أو غير المباشر بين المرسل وهو "المعلم" والمستقبل وهو "المتعلم" باستخدام أدوات وأجهزة.

ومن هذه الأدوات والوسائل والمواد والأجهزة ما هو تقليدى ومعروف منذ زمن بعيد، مثل السبورة الطباشيرية والمجسمات والرحلات والحركات المعبرة. ومنها ما هو حديث، أنتجه التقدم العلمى وتطبيقاته مثل أجهزة العرض الضوئى، كأجهزة السينما والتليفزيون والآلات التعليمية وغيرها. ومعظم هذه الوسائط يمكن استخدامها داخل حجرة الدراسة مثل الرسومات، والخرائط، والعينات، كما أن بعض هذه الوسائط يمتد استخدامها إلى خارج الفصل كالرحلات التعليمية والتمثيليات والمعارض.

فالتلميذ هو الذى يتعلم، ولذا يجب أن يأتى النشاط من جانبه، كذلك أيضاً يكون استخدام الوسائط مرهوناً بوجود المتعلم سواء بالإشراف المباشر من المعلم وتهيئته للظروف المناسبة للتعلم.

ولكى يفيد المعلم من هذه الوسائط فإنه قد يستخدم الأجهزة أو "الماكينات" كما يقوم باستخدام الأدوات، كاللوحات مثل لوحة النشرات واللوحة الوبرية. وتعتبر السبورة الضوئية وأجهزة عرض الشرائح والأفلام الثابتة والحلقية والسينما، وجهاز التليفزيون، وجهاز التسجيل المرئى "الفيديو" والحاسب الآلى "الكمبيوتر" وغيرها أجهزة تعليمية "Hardware" والأفلام الثابته والمتحركه وأشرطة التسجيل الضوئية والمرئية وما تحمله من مادة تعليمية "Software" وأشرطة وأقراص برامج الحاسب الآلى وغيرها فهى وسائط تعليمية تعرضها وتقدمها الأجهزة والأدوات السابقة.

بقيت المادة التعليمية التى تعرضها هذه الأدوات والأجهزة، وهى تختلف من تخصص لآخر، ومن نوع لآخر، وهذه تصمم وتعد وفق قواعد ومعايير معينة، وتبعاً للأهداف المتغيرة للمواقف التعليمية المختلفة.

ومن العرض السابق يتضح أنه لكى تستخدم الوسائط التعليمية بصورة فعالة ينبغى أن نتعرف على تركيب هذه الأجهزة وطريقة عملها وصيانتها. ونعرف كذلك كيفية إنتاج الوسائط التى تعرضها هذه الأجهزة، وكذلك كيفية إعداد المادة التعليمية التى ننوى عرضها فى ضوء أهداف ينبغى تحقيقها.

إننا كمربين لن نقوم ببذل الجهد لمعرفة كل هذا وبذل الوقت والجهد لتنفيذه مالم نكن مقتنعين بفائدة هذه الوسائط وضرورة استخدامها لتحقيق أهداف تعليمية محددة لاتتحقق بدونها. ومن هنا كان السؤال الذى يحتاج إلى إجابة الآن وهو: لماذا نستخدم الوسائط فى التعليم ؟ وهل هذا أمر ضرورى له مايبرره ؟ ويبرر معه التكاليف والوقت والجهد المبذول لإعادة الوسائط واستخدامها ؟ أم أنها مجرد زخرفة أو إضافة لتحسين شكل التعليم.

لماذا الوسائط التعليمية ؟

١ – استخدام الوسائط فى التعليم والتعلم أمر ضرورى:

فى البداية نشير إلى شئ واضح وملموس، وهو أن كل المعلمين يستخدمون لغتين فى التعليم فالمعلم يتكلم وهو يحدث المتعلمين فينقل إليهم المعانى والأفكار، وهذه لغة لفظية، اللغة العربية مثلاً. وهو كذلك يتحرك أمامهم، ويؤدى أعمالاً، فيبين للمتعلمين كيف يمسكون القلم والأدوات الأخرى، أو كيف يرسمون شكلاً هندسياً، أو كيف يتوضئون، فيقلده المتعلمون فى أعماله وحركاته، وهذه الأعمال لغة غير لفظية، يتعلم التلاميذ من مشاهدتها أداء بعض المهارات والعادات والقيم، كل ذلك فى مواقف واقعية فى الحياة.

هاتان اللغتان هما وسيلتا التعليم الأساسيتان، ولكن تصادف المعلم عقبات كثيرة تحول دون مواقف الحياة، ولهذا فكر كيف يتخطى هذا العقبات بوسائل أخرى، تنقل كلامه أو حركاته وأعماله لعدد من الطلاب، أو يسجلها ويحفظها لوقت آخر، أو يقرب للتلاميذ بعض الأعمال التى لايستطيع هو أداءها فى حجرة الدراسة، أو لايستطيعون هم رؤيتها فى المدرسة، ومن هنا نشأ ما نسميه وسائط التعليم.

ونظراً لكثرة ما قدمه العلم وتطبيقاته من وسائط جديدة فى عمليات التعليم والتعلم، فقد ظن البعض أن استخدام الوسائط التعليمية فى التعليم أمر مستحدث. ولكى ندرك خطأ هذا الظن نسوق المثال التالى، فقد استخدم الإنسان فى صنع ملابسه، لقرون عدة، أربعة ألياف طبيعية هى الصوف والكتان والحرير الطبيعى والقطن، وفى مطلع القرن الحالى استخلصت ألياف الحرير الصناعى "الريون" وشهدت سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها تطوراً هائلاً فى إنتاج ألياف صناعية جديدة أخرى لصنع الملابس يستخدمها الآن كل فرد تقريباً. إن صنع الملابس من الألياف الصناعية أمر مستحدث، فهل يصح لإنسان أن يدعى أن صنع الإنسان للملابس أمر مستحدث ؟!!.

وفى جولة قصيرة عبر التاريخ الإنسانى، نتعرف فيها كيف كانت تتم عملية التعليم والتعلم فى العصور المختلفة. لقد كان طفل الإنسان البدائى يتعلم الصيد عن طريق العرض العملى من الكبار، ثم الممارسة الموجهة المتكررة، حتى يتم إتقان المهارة المطلوبة، وهذا يشبه تماماً ما يفعله الطفل فى الوقت الحاضر عندما يتعلم كيف يمسك القلم ويكتب أو يحسب أو يرسم على الورق، عن طريق العرض العملى من والديه أو معلمه، ثم الممارسة المتكررة الموجهة من الكبار.

وفى المجتمع القبلى كانت القيم الخلقية والمعتقدات الدينية والعادات تنتقل إلى الصغار عن طريق أحاديث قادة الجماعة وممارستها فى طقوس وظروف خاصة. ومن المعتقد أن سلاسل الرسوم المنحوتة على حوائط المعابد عند قدماء المصريين، والتى تمثل عمليات معينة كالزراعة وأدواتها كانت تستخدم فى التعليم، وفى نقل المعرفة إلى الأجيال التالية، وان "الدراما" أى التمثيل، عند الأغريق ، كانت تستخدم كوسيلة لتوصيل المعتقدات والفلسفات والأفكار السائدة إلى جمهور المشاهدين. كما استخدم الرومان الرحلات التعليمية ومناضد الرمل والأشياء الواقعية فى التدريس.

وباختراع الطباعة ظهر الاهتمام بالصور والرسوم إلى جانب اللغة اللفظية. وابتداءً من القرن السابع عشر ظهرت فى كتابات كثير من المهتمين بالتربية - أمثال "روسو وبستالوتزى وفروبل ومنتسورى" مناقشات عديدة عن أهمية استخدام الوسائل غير اللفظية فى التعليم، ولاسيما بالنسبة للأطفال، فإنهم يتعلمون عن طريق الدراسات العملية أكثر مما يتعلمونه عند استخدامهم اللغة اللفظية وحدها، بل يستمتعون بالنشاط العملى فى تعلم الجديد، ولما دخلت المواد "الحديثة" فى المنهج كالميكانيكا والجغرافيا والطبيعة استخدمت بعض المدارس النماذج والبوصلات والميكروسكوبات وغيرها من وسائل عملية فى تعليم هذه المواد.

ومنذ قرن مضى توصل الإنسان لأول مرة - إلى طريقة "ميكانيكية" لتسجيل الصوت وإعادة إنتاجه على اسطوانات، تطورت فيما بعد إلى أقراص، وواكب ذلك إبداعه تسجيل الصورة وإعادة إنتاجها، ثم إضافة عنصر الحركة للصورة المعروضة

على شاشة، وتلا ذلك تسجيل الصوت بطريقة ضوئية على أفلام السينما، ثم تسجيله على شكل طاقة مغناطيسية، كما نجح الإنسان مؤخراً فى تسجيل الصوت والصورة معاً بطريقة مغناطيسية على شرائط بواسطة جهاز تسجيل الصوت والصورة "الفيديو". ولقد كان لكل من هذه المنجزات والتطورات استخداماتها كوسائط تعليمية، فقد قامت الصورة الملونة المتحركة الناطقة بنقل العالم إلى الفصل معدلاً ليناسب عملية التعلم ونقل الخبرات إلى المتعلمين.

وقد شهدت الحرب العالمية الثانية تجارب مثيرة فى استخدام الوسائط التعليمية فى اكتساب المهارات لاستخدام الأسلحة الحديثة، فلقد كان عامل الزمن مهماً لتنزل هذه الأسلحة إلى المعارك قبل أن يبتكر العدو أسلحة مضادة لها أو طرق الوقاية منها. وقد نجح القادة فى تدريب الجنود على استخدام هذه الأسلحة فى وقت قصير مستخدمين ما كان متاحاً فى ذلك الوقت من وسائط تعليمية. وكان لفعالية هذه الوسائط أثر للنظر فى سرعة التدريب، وبلوغ درجة عالية من الإتقان، وتوفير الوقت. ومن نتائج هذه التجارب اهتم المربون بعد ذلك بالوسائط التعليمية، وأجريت بحوث عديدة عن الاستخدام الأمثل لهذه الوسائط، لاكتساب المهارات والاتجاهات والمعلومات المرغوب فيها. ونتيجة للثورة العلمية التكنولوجية التى نعيشها حالياً، ظهرت أجهزة تعليمية جديدة، فى مقدمتها أجهزة التسجيل والعرض المتنوعة والحاسب الآلى الشخصى، كما قدمت مواد جديدة نافعة فى مجال صنع الوسائط مثل البلاستيك والألومنيوم وخيوط النايلون وغيرها.

وبعد هذه الجولة السريعة فى تاريخ الإنسان للوسائل فى عمليتى التعليم والتعلم، لا خلاف فى أن كماً كبيراً من هذه الوسائط هو إنتاج حديث لكن فكرة استخدام الوسائط فى التعليم ليست أمراً مستحدثاً، كما يظن البعض، بل إنها قديمة قدم الانسان نفسه، وهى ضرورية لعملية التعليم.

٢- الوسائل التعليمية والتعلم الفعال:

يمكن تعريف التعليم بأنه تعديل فى السلوك أو تغيير فيه، ناشئ عن المرور فى خبرة. ويتوقع الناس - حتى البسطاء منهم - سلوكاً أفضل للمتعلمين، وإلا فما الذى تعلموه فى المدرسة ؟ والطفل الصغير عندما يرى كوباً من الشاى (مثير)، فإنه يدفع يده نحوه ليقبض عليه (استجابة)، ثم يصرخ من الألم الذى سببته له الحرارة الشديدة (انفعال)، فإذا رأى نفس الشئ فى اليوم التالى ابتعد عنه غالباً، حتى لا يسبب له نفس الألام، وهذا (تعديل فى السلوك)، نتيجة ربطه بين ما فعله بالأمس والألم الناشئ عن ذلك الفعل. ونقول إن هذا الطفل قد تعلم إذ إنه قد عدل من سلوكه، وقد تم التعلم هنا نتيجة وجود وسيلة تعليمية مناسبة، وهى الكوب الساخنة.

والوسائط التعليمية تمدنا بالمثيرات المناسبة للتعلم الفعال الذى يؤدى إلى تعديل السلوك. كما يساعد استخدام الوسائط التعليمية على تحقيق الجوانب المختلفة لأهداف التعليم:

ففى الجانب المعرفى:

أ - نعلم أن الانسان مخلوق حاسى، تغذى حواسه عقله، فيعمل ويستنبط ويصنف ويجرد، وما يعمله العقل ويجتهد فيه أكثر ثباتاً، وأغنى مما يتلقاه جاهزاً من الآخرين.

ب - ولذلك أيضاً فإن الوسائط التعليمية توفر الوقت، إذ يتم تعلم المعلومات الجديدة فى وقت أقل.

جـ - كما تساعد على الفهم بتوضيح معانى الكلمات المجردة إذا ارتبطت بأشياء محسوسة، فالألفاظ رموز لخبرات أو لأشياء ولاتعنى شيئاً ما لم يترتبط بخبرة مباشرة أو خبرة بديلة، أو بالشئ نفسه. قارن بين رؤيتك لحيوان "السقنقور" مثلاً أو صورة لهذا الحيوان، وبين سماعك أو قراءتك لوصف لفظى له.

د – واستخدام وسائط متعددة بالإضافة إلى كلام المعلم يدفع الملل عن المتعلمين، فقد ثبت أن تغيير النشاط فى حجرة الدراسة باستخدام وسيلة تعليمية مغايرة، يجدد نشاط التلاميذ، ويساعدهم على استمرار الانتباه والمتابعة.

وفى الجانب النفس الحركى أو المهارى:

المهارة هى أداء عمل ما بسرعة وإتقان نتيجة التدريب وتكرار الممارسة، فلا يمكن أن يتقن الطفل مهارة الكتابة أو السباحة أو استخدام أداة أو جهاز معين لمجرد قراءة كتاب أو سماع حديث عن هذه المهارة. وإنما تكتسب المهارة بمشاهدة أو عرض علمى من خبير بهذا العمل، ثم الممارسة الموجهة المتكررة، حتى يتقن العمل وتكتسب المهارة، والوسائط التعليمية تلعب دوراً لاغنى عنه فى تعلم المهارات، إذ تمدنا بوسائل العرض العملى للمهارة المراد تعلمها كما تمدنا بما نحتاج إليه من أدوات التدريب.

وفى الجانب الوجدانى أو الانفعالى:

ويشمل هذا الجانب الاتجاهات والميول وأوجه التقدير وعواطف الحب والكراهية للأشياء والأفكار والمواقف المختلفة وهى دوافع مكتسبة، فقد يحفظ التلميذ قوائم للأمراض التى تنقلها الذبابة أو مخاطر الإصابة بالبلهارسيا، ولكنه لايبتعد عن مواطن خطرها، ولايحتاط ضد أمراضها، وقد يكون أول المصابين بهذه الأمراض رغم معرفته، وأدائه الامتحانات بنجاح فيما عرف، والسبب فى ذلك هو أننا لم ننجح كمعلمين فى أن نؤثر فيه وجدانياً فيكره الذبابة، ويعاملها كعدو قد يقتله أو يحرمه نور بصره.

إن المعرفة شئ والسلوك وفقا لهذه المعرفة شئ آخر، والوسائط التعليمية المختلفة تلعب دوراً هاماً فى تحقيق الجانب الوجدانى من أهداف التعليم، وكثيراً ما نرى انفعالات السرور والخوف أو التوتر عند مشاهدة فيلم سينمائى ناطق أو برنامج تليفزيونى، وتؤدى هذه الانفعالات إلى تعديل تدريجى، أى إلى تعلم فعال.

٣- الوسائط التعليمية تتيح خبرات من الصعب الحصول عليها بدونها:

فالوسائط التعليمية كما ذكر تجلب العالم إلى حجرات الدراسة معدلاً ليناسب موقفاً تعليمياً معيناً، فبالوسائط التعليمية نتغلب على الصعوبات التالية:

أ - البعد الزمنى للخبرة المراد تعلمها، وذلك عندما تتعلق الخبرة المراد تعلمها بشئ حدث فى الماضى، مثل دراسة تقاليد وعادات وأجيال سابقة، أو شئ سيحدث فى المستقبل كالتنبؤ عن استخدام جهاز مبتكر.

ب - البعد المكانى، وذلك عندما عندما تكون الخبرة بعيدة عن محيط الفصل أو المدرسة أو المدينة التى تقع فيها المدرسة، مثل دراسة صناعة معينة أو بيئات حيوانية أو نباتية فى أماكن بعيدة.

جـ - عامل السرعة أو البطء، فباستخدام الوسائط التعليمية يمكن أن نبطئ خبرة تحدث بسرعة، لاتدرك الحواس تفاصيلها، مثل القفز فى حمام السباحة، أو نسرع حركة بطيئة، كما فى حالة فيلم عن دورة حياة نبات الفول، منذ أن كان بذرة جافة حتى الإزهار والإثمار، فى عشر دقائق فقط، بدلاً من الشهور التى تتم بها الخبرة فى الطبيعة.

د - عدم تمكن الحواس المجردة من إدراك الخبرة المطلوبة لتناهيها فى الصغر، كما فى حالة دراسة الحياة داخل حبة القمح، أو أجزاء الفم لحشرة صغيرة.

هـ - عدم تمكن الإنسان من التواجد فى مجال الخبرة لخطورتها أو استحالة التواجد فى مجالها، مثل دراسة حياة الثعابين والضوارى، أو مسار الغذاء داخل جسم الإنسان.

٤- مقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين:

من الأمور الواضحة أن التعليم أمر فردى تماماً، فالتلاميذ يتعلمون كأفراد بأساليب خاصة ومعدلات أو سرعات فردية واستجابة لدوافع فردية تختلف من فرد لآخر، وحتى بتوقعات للفائدة من التعلم تختلف باختلاف الأفراد.

وبالرغم من هذه الحقيقة الواضحة فإن المؤسسات النظامية للتعليم، وعلى كل المستويات من الحضانة إلى الجامعة، تسير وفق جداول زمنية موحدة لمقررات موحدة، وبطريقة تعليم واحدة بغض النظر عما بين المتعلمين من فروق فردية.

ويسير المدرس فى تدريسه بسرعة المتوسطين، فيثير ملل سريعى التعلم، ولا يعاون على الفهم والمتابعة لبطيئى التعليم. ونود لو توفرت فى مكتبة المدرسة وسائل تعليمية متنوعة، مناسبة للاستعمال الفردى فيستطيع كل متعلم أن يتعلم وفق قدراته يسمع ويرى ما فاته فى الفصل مرات ومرات، أو يدرسه بطريقته الخاصة، حتى نصل فى النهاية إلى الهدف المنشود، وهى الاقتراب بالجميع إلى مستويات تعلم متقاربة للأفراد مختلفين فى قدراتهم واستعداداتهم.

٥- الوسائط التعليمية تساعد على التعلم الذاتى والتعلم المستمر.

٦- مشكلات المعلمين: مثل النقص فى عدد المدرسين، والتخصص الضيق عند بعضهم والمدرس غير الكفء.

٧- الوسائط التعليمية تساعد على النشاط الايجابى للتلميذ.

وختاما يمكن القول أن البعض قد يظن أن توفر الوسائط التعليمية،والأجهزة والأدوات، يؤدى بالضرورة إلى الفوائد التى سبقت الاشارة اليها. وهذا فرض يجانبه الكثير من الصواب، فالأجهزة والأدوات ليست سحراً فى ذاتها. إنما تأتى الاستفادة القصوى منها عن طريق المعرفة الواثقة بالأجهزة التعليمية المختلفة: تركيبها وتشغيلها وصيانتها واستخداماتها التربوية، وكذلك معرفة الوسائط المناسبة لموقف تعلميى معين، وكيفية انتاجها بوسائل ميسرة، كيفية حفظها واستخدامها بصورة فعالة، كل ذلك فى ضوء أهداف إجرائية محددة لأى نشاط تعليمى سواء أكان هذا النشاط

التعليمى مقرراً بكامله أو وحدة دراسية أو حصة. وبتعبير آخر: ما الذى تتوقع تحقيقه من أهداف، فى حصة معينة مثلاً: أى ما الجديد الذى سوف يكتسبه الدارسون من خلال خمسين دقيقة من النشاط التعليمى، فيضيفون إلى معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم.



دراسات المستقبل : المأزق .. والحل

أ. راجى عنايت*

مع كل هذا التصاعد فى اهتمام المفكرين العرب باستشراف المستقبل، والاهتمام بالدراسات المستقبلية .. ومع تزايد عدد المراكز والمؤسسات المتخصصة فى الأبحاث المستقبلية .. لماذا يكون أثر هذا ضعيفاً على الواقع العربى، وبشكل خاص على مستويات صناعة القرارات العربية ؟ . وما الذى يمكن أن نفعله، فى مجال إشاعة التوجه المستقبلى، حتى نتمكن من مواجهة التغييرات الزاحفة - الجذرية والمتسارعة - بما يتيح لنا أن نجد حلولاً باقية لمشاكلنا الحالية، وأن نعيد بناء واقعنا على أساس الفهم المتكامل لطبيعة التحول فى شكل حياة البشر، على اتساع الكرة الأرضية ؟.

الإجابة عن هذه التساؤلات ترتكز على ثلاثة محاور:

(١) شيوع أنماط التفكير السلفى المختلفة.

(٢) غياب المنهج المتكامل فى التفكير المستقبلى.

(٣) عدم تراكم الجهود المستقبلية، والحاجة الى هيكل تنظيمى.

أولاً: شيوع التفكير السلفى:

الذى يجب أن يكون واضحاً، لكل من يتصدى للتفكير فى المستقبل، هو أن التغيرات التى نشهدها حالياً تقود الى شكل جديد من أشكال الحياة، ليس تعديلاً أو تطويراً لشكل الحياة الذى عرفناه فى عصر الزراعة، أو عصر الصناعة. والمجتمع الذى نمضى اليه، يقوم على أسس ومبادئ وعقائد وقيم وأيديولوجيات تختلف عن تلك التى عرفناها فى المجتمعات الزراعية أو الصناعية. وهذا يعنى أننا بصدد أسس جديدة للنشاط البشرى فى مختلف مجالات الحياة .. فى المجالات التكنولوجية، والإقتصادية، والإدارية، والتعليمية، والسياسية، والإجتماعية، والثقافية.

---

*كاتب صحفى وفنان ومعنى بدراسات المستقبل.

المعروف، أن التغيير فى البيئة الداخلية أو الخارجية، بالنسبة للفرد أو الجماعة أو الدولة، أو المنظومة العالمية، يقود الى مشكلة أو مشاكل، تحتاج الى التفكير فى حلها. الذى يحدث فى مثل هذه الأحوال، هو أننا نرجع الى السوابق والخبرات المتوفرة والنظريات السائدة، فنصل الى الحلول الأمثل والأكثر اتفاقاً مع إمكانياتنا، ونطبقها، فتنتهى المشكلة.

لكن ماذا نفعل إذا ما كانت التغيرات غير مسبوقة، تقود إلى مشاكل غير مسبوقة، كما هو حالنا هذه الأيام ؟. ماذا نفعل إذا ما كانت الخبرات والأفكار والنظريات التى بين يدينا، والنابعة من أسس مجتمعية سالفة، لاتصلح للتعامل مع المجتمع الجديد الزاحف، الذى تنبع منه هذه المشاكل ؟.

معظم المشاكل الكبرى، محلياً وعربياً وعالمياً، لانجد لها حلاً، لأننا نتعامل معها بتفكير سلفى، يرجع الى آلاف السنين، أو الى عشرات السنين!. وهذا ينسحب حالياً على المجتمعات المتقدمة والمتخلفة معاً.

وهنا تبرز أهمية التفكير المستقبلى هذه الأيام، لأنه يقودنا الى فهم الأسس والمبادئ الجديدة للمجتمع الزاحف، والذى يجب علينا أن نتعامل معه.

ثانيا: المنهج المتكامل للتفكير المستقبلى:

هذا الفهم الجديد الذى أدعو الى تبنيه، والذى نكون مضطرين الى الإعتماد عليه عند التصدى لحل مشاكلنا، أو السعى الى إعادة بناء حياتنا وفقا له، من الذى يكون مسئولاً عنه ؟. هذه المسئولية ليست حكراً على أحد. إنها مسئولية كل قادر على التفكير المستقبلى.

منذ أكثر من عقد ونصف، عندمـا تخصصت فـى القراءة عن المستقبل والكتابـة عنه، أسعد كثيراً كلماً تزايد عدد الذين يخوضون هذا المجـال. لكننـى الاحظ أن معظـم مايكتب يفتقد الإعتماد على المنهج المتكامل للتفكير المستقبلى .. ولعـل هـذا هـو السـر فى ضعف المصداقية، وعدم انعكاس ما يقولونـه على الواقع العربى.

الحديث عن المنهج المطلوب لايتسع لـه هـذا المجـال، لذلـك سـأقتصر علـى طـرح بعض نقاطه الأساسية:

- عدم جدوى التنـاول الأحـادى أو الجزئـى للتغيرات الحاليـة. الملاحـظ أن معظـم المجتهدين يركزون علـى متغير واحد، أو بعض المتغيرات، وفقـاً لتخصصـاتهم، ويحاولون مد الخطوط على اسـتقامتها، علـى أمـل الوصـول الـى رؤيـة مسـتقبلية. كما أن البعض يحاول الوصول الى فهم للمستقبل، اعتمـاداً علـى الفكر النـابع مـن مقتضيات المجتمع الزراعى أو الصناعى.
- التغيرات الحادثة ليست معزولة عن بعضها البعض، وهى متبادلة التأثير. التعرف على أبعاد التأثير المتبادل، هو سـبيل فهـم أسس ومبـادئ المجتمـع الجديد، الـذى يفرضه عصر المعلومات. نحن بصدد منطق جديد لحياة البشر، يفرض نفسه على مختلف مجالات الحياة البشرية. المنهج المتكامل للتفكـير المسـتقبلى، يقودنـا الـى فهم الأسس والمبادئ والقيم والعقائد التى يقوم عليها مجتمع المعلومات. بعد هذا – وليس قبلـه – يمكننـا أن نتعرف علـى مستقبل أى نشـاط بشـرى، فـى مجـال التكنولوجيا والعلوم، وفى مجالات الإقتصاد والإدارة والتعليم والممارسة السياسـية.
- القاعدة الذهبية هى "التفكير عالمياً، والتحرك محلياً". فالهدف الأساسى لأى مفكـر مستقبلى عربى، هو المساعدة على حل مشاكل مجتمعه، وتيسير عملية دخول ذلك المجتمع الى القرن الحادى والعشرين بأقل متاعب، ومن موقع أفضل.

ثالثا: تراكم الجهود المستقبلية:

أصحاب التوجه المستقبلى فى العالم العربى، عبارة عن جذر معزولة، لاتتصل، ولاتتفاعل مع بعضها، ولاتصل الى أرض مشتركة من الفهم المستقبلى، ومن ثم لايتاح لها الوصول الى أنسب المناهج للتعامل مع المستقبل.

وهذا يؤكد ضرورة وجود هيكل تنظيمى لأصحاب التوجه المستقبلى فى كل بلد عربى، وكذلك وجود هيكل تنظيمى عربى شامل، يدعم تبادل الأفكار، ويتيح لها أن تتراكم، كما هو الحال فى معظم الدول المتطورة.

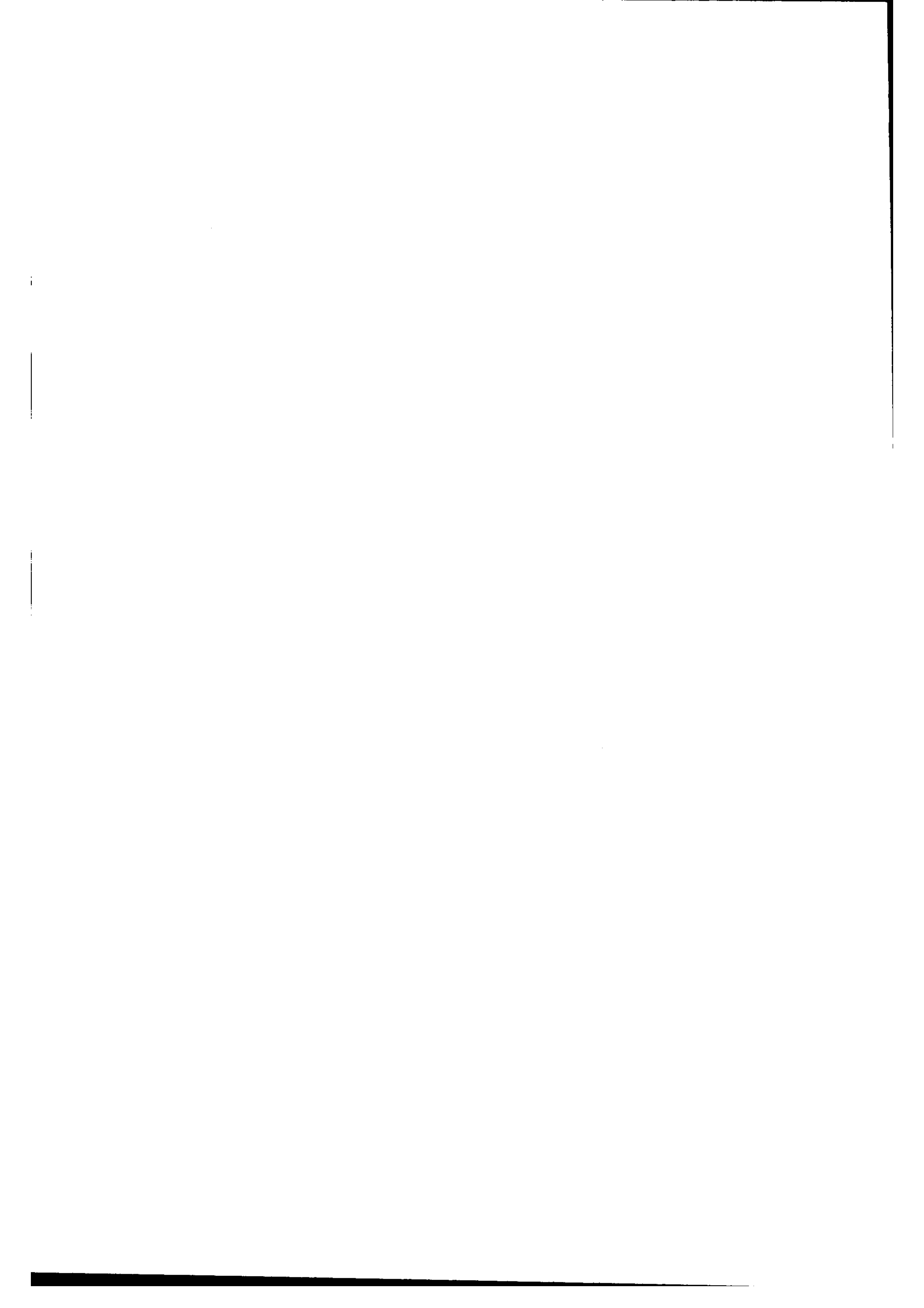
لقد حاولت - على مدى العقد الماضى - أن أصل الى شكل تنظيمى يجمع المهتمين بأمور المستقبل، على المستوى المصرى، وأيضاً على المستوى العربى، إلا أن جهودى فى هذا المجال لم تكلل بالنجاح.

وأخيراً، توصلت الى الشكل الأمثل لهذا الهيكل التنظيمى، من خلال تأسيس الفرع المصرى، النابع من "جمعية مستقبل العالم"، والتى انتسب إليها منذ أكثر من عشر سنوات، مساهماً فى نشاطاتها ومؤتمراتها، والكتابة فى مطبوعاتها.

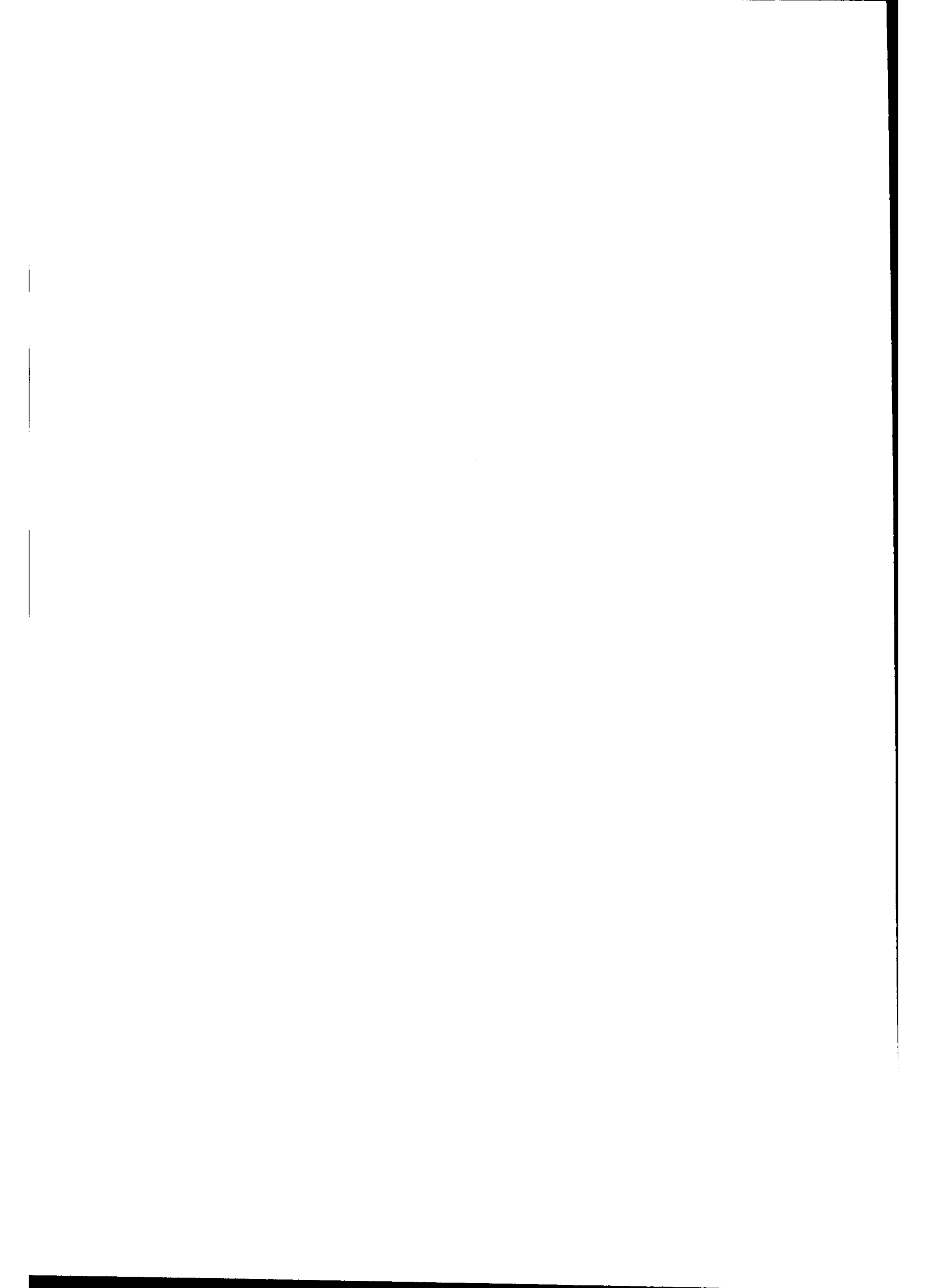
"جمعية مستقبل العالم - World Future Society" ، تنظيم مستقبلى عالمى، تأسس عام ١٩٦٦، فى واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، على أيدى مجموعة من الأفراد ذوى التوجه المستقبلى، باعتباره منظمة علمية تثقيفية مستقلة، لاتستهدف الربح. وتضم الجمعية أكثر من ٣٠ ألف عضواً من معظم انحاء العالم، وترتبط بحوالى ١٩٠ منظمة من المنظمات التى تهتم بقضايا المستقبل.

وترعى الجمعية عدداً من الفروع المحلية (Chapters)، منتشرة فى أنحاء العالم، يبلغ عددها ٨٥ فرعاً، موزعة على قارات أمريكا وأوروبا وآسيا وأستراليا. الفرع المصرى الذى يجرى الاعداد لتأسيسه سيكون الفرع الأول والوحيد فى القارة الأفريقية.

والأمل كبير فى أن ينجح الفرع المصرى فى تجميع أكبر عدد من الأفراد والتنظيمات التى تهتم بالمستقبل، والدراسات والأبحاث المستقبلية، حتى ننجح فى إنهاء حالة التشرذم الحالية، وحتى نتمكن من إجراء الحوار المتواصل حول منهج البحث المستقبلى المتكامل، من أجل أن تتراكم جهود المستقبليين، ويصبحوا أكثر تأثيراً فى مجتمعهم. وإذا ما كتب لهذه التجربة أن تنجح، فالأرجح أنها ستساعد على تأسيس فروع عربية أخرى، تمهيداً لتكوين كيان مستقبلى عربى شامل، بإذن الله.



تجارب معاصرة



التعليم والبيئة

د. سيد عاشور أحمد*

مقدمـة:

البيئة هى المحيط الحيوى والمادى، بما يشمله من موارد طبيعية من مياه سطحية وجوفية ومناجم وبترول، وحياة برية نباتية وحيوانية وغير ذلك، فهى المحتـوى للنظم المدعمة للحياة سواء فى مصدرها المادى أو الحيوى.

والانسان هو المستفيد الأعظم من المحتـوى البيئـى، وهـو الأكـثر تـأثيراً بصحتهـا وقدرتها على العطاء، والتى تعتمد على عديد من العوامل أهمها: تعداد السكان ودرجـة استهلاك الموارد الطبيعية، ودرجة نقـاء البيئـة ونظافتهـا والتـى تتـأثر بشـدة بـالضمير البيئـى الذى يمكن أن يحافظ عليها فى حدها الأدنى.

والمحافظـة علـى نقـاء البيئـة وقدرتهـا علـى العطـاء المتواصل ليـس فقط مطلبـاً مصيرياً ولكنه حق للأجيال القادمة. والعناية بالبيئة تتضمن صـون الـثروات الطبيعيـة بالموازنـة بين قدرة البيئة على العطاء، والمأخوذ منها، كتنظيم عمليات صيد الأسـماك والطيور والحيوانات البرية وعدم الجـور علـى تلك المـوارد الطبيعيـة ورعايـة الأنـواع المهـددة بـالانقراض. كمـا يشـمل تنميـة البيئـة المحافظـة علـى عناصرهـا الأساسـية (الهواء، الماء، التربة، الغذاء).

ويعد تلوث الهواء بالغازات والأدخنة الضارة سواء المنبعثة من المصانع أو نتيجة عدم الاحتراق الكامل للوقود أو احتواء الوقود نفسه علـى بعض العنـاصر السـامة مـن أخطر مصادر التلوث. كما يشمل ذلك الحرق العشوائى للقمامـة فـى المواقـع السـكنية

* أستاذ بكلية الزراعة، ومقرر وحدة بحوث الجامعة والنشاط الأكاديمي بمركز دراسات المستقبل.

خاصة عند احتوائها على مواد أو أكياس بلاستيكية، ووجود المسابك وورش دهان السيارات بداخل المواقع السكنية٠ كما يتضمن أيضاً التدخين فى الأماكن المغلقة، واستخدام المبيدات "علب الرذاذ المضغوط والأقراص وغيرها" فى المنازل دون اتخاذ سبل الوقاية لعدم التعرض لها٠

ويؤثر تلوث الماء بدوره على صحة الانسان والحيوان، وتلوث الماء ناجم عن الفعل العمد للانسان بإلقاء المخلفات والنفايات فيه دون مراعاة لأثر ذلك على البيئة المائية والمستخدمين لتلك المياه٠ وتشمل ملوثات المياه الخطيرة المخلفات الزراعية المنصرفة إليها والنفايات الصناعية غير المعالجة أو التى لم تعالج بدرجة كافية، كما تشمل النفايات البشرية وفوارغ عبوات المبيدات، والاستخدام الآثم لبعض الصيادين للمبيدات فى صيد الأسماك، وغسل الملابس والآنية وتنظيف الدواب، وقضاء الحاجة بما يتضمنه من المساعدة على انتشار الأمراض المتوطنة والخطيرة كداء البلهارسيا٠

وتلوث التربة عادة ما يتم خلال الاستخدام الكثيف أو العشوائى للمبيدات أو الإفراط فى استخدام الأسمدة الكيماوية، أو استخدام مياه الصرف الصحى غير المعالجة فى الزراعة، الأمر الذى يؤثر بدوره على نوعية المنتج الزراعى واحتوائه على بقايا الكيماويات والمعادن الضارة بما تحمله من مخاطر على الانسان٠ هذا وإن كانت وزارة الزراعة قد بدأت برنامجا جادا للحد من استخدام المبيدات والتركيز على استخدام البدائل المأمونة فى مكافحة الآفات، إلا أن سوق المبيدات مازال مفتوحا للاستخدام العشوائى لها، الأمر الذى يحتم التوعية المستمرة للمزارعين بمخاطر ذلك وضرورة الاستعانة بوسائل الارشاد الزراعى فى التعامل مع الآفات ورفع درجة وعى المزارعين للإلمام بالوسائل الوقائية والطبيعية فى عملية المكافحة٠ هذا إلى جانب التوعية بمخاطر الاسراف فى التسميد أو الرى بمياه الصرف الصحى غير المعالجة وأثر ذلك فى إحداث الأمراض الخطيرة٠

وعادة ماتتلوث نواتج محاصيل الغذاء الآدمى أو الحيوانى نتيجة لتلوث التربة كما ذكر٠ إلا أن تلوث الغذاء النباتى والحيوانى الطازج له مصادر أخرى عديدة أكثرها

شيوعا تعريض الغذاء للحشرات الناقلة للأمراض، أو احتوائه على أطوار من الكائنات الممرضة كالديدان الطفيلية بأنواعها، أو الإسراف فى استخدام المواد الكيماوية فى الأغذية المحفوظة، أو استخدام المواد الضارة فى حفظ بعض المنتجات كاللبن من التلف السريع.

ومصر، كدولة نامية، بها العديد من المشكلات البيئية سالفة الذكر، وتسعى الدولة حثيثاً إلى المساهمة فى القضاء على مصادر تلك المشكلات، ولعل القانون الجديد للبيئة الذى صدر أخيرا بلائحته التنفيذية خير دليل على تزايد الاحساس بالمشكلات البيئية الملحة ومحاولة القضاء عليها.

والأمل معقود بشدة على تنفيذ ذلك القانون بكل صرامة والتزام لمواجهة تزايد مشاكل التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية. وإن كان التطبيق الواقعى والمردود الإيجابى لن يتحقق بدرجة فاعلة إلا بمواكبة ذلك بالتركيز على التنمية البشرية، تنمية الانسان، أى برفع درجة الوعى وإيقاظ مكامن الانتماء والحس الوطنى لدى جميع الأفراد، وبأن الفرد الواحد هو جزء من كل فى سفينة واحدة، والقضاء على الشعور السلبى بالأنانية وحب الكسب السريع على حساب المجتمع. وأول محاور تلك التنمية هو القضاء على الأمية التى تسعى فيها أجهزة الدولة، وإن كان الأمر يتطلب دفع الجهود المكثفة فى خطة زمنية قوية طموحة تستغل فيها قدرات الشباب فى كل بقعة من الوطن.

وتلعب أجهزة الإعلام بوسائلها المختلفة دوراً حيوياً ومؤثراً، بالتركيز على البرامج البيئية الفاعلة، ومتابعة نتائج جهودها، ونشر الوعى المستنير لدى جموع الشعب وطبقاته وبخاصة تجاه الملوثات بأنواعها المختلفة وخلق السلوكيات الحضارية لمنعها والتعامل معها، وحث الشباب والقادرين على دفع الجهود الذاتية للقضاء على المشكلات البيئية، كالتخلص من القمامة وردم المستنقعات، على مستوى المركز والقرية، وفى تكاتف مع الأجهزة المحلية.

والحاجة بالفعل ماسة إلى وضع مقرر بيئى متكامل لمناهج التعليم فى المدارس والجامعات كمادة أساسية بمعرفة المتخصصين والمعنيين كضرورة تنموية، وذلك بهدف خلق ضمير بيئى ومسئولية بيئية ترفع من درجة الالتزام والمسئولية والفهم الرشيد لقضايا البيئة، الأمر الذى ساهمت به العديد من الدول المتقدمة فى الحد من مشكلات البيئة. هذا الى جانب أهمية التركيز على التربية البيئية من خلال الزيارات الخلوية والرحلات فى المناطق والمحميات الطبيعية والمصادر الطبيعية المختلفة، وتعليم الطرق السليمة فى استخدام البيئة وطرق الصيد ومواعيده... الخ .

ويلعب المعلم بلاشك – كمصدر للمعرفة – دوراً فاعلاً فى التبصير المستمر بعواقب السلوك غير الرشيد فى التعامل مع البيئة ومكوناتها وبخاصة فى الريف والأحياء السكنية الكثيفة. ويمكن أن ينوه عن تلك الأمور ما أمكن خلال اليوم المدرسى فى قاعات الدرس أو فى المناسبات المتاحة خلال اللقاءات الاجتماعية فى المدرسة أو خارجها. لذا فإن توفير الكتب والمراجع المعنية بالبيئة ما أمكن فى مكتبات المدرسة من الأمور الحيوية والهامة سواء للمدرسين أو الطلاب، الأمر الذى يمكن إثراءه بيسر خلال تكاتف جهود الأجهزة المعنية والهيئات والأفراد بالإهداء أو الإعارة.

التجربة اليابانية والتعليم

د. سيد عاشور أحمد*

مقدمـــة:

اليابـان، أو كتـاب الشـمس "Nippon"، أو بـلاد الشـمس المشـرقة، تلـك الجـزر بالقرب من الساحل الشرقى لكتلة الأرض التى تمثل القارة الأوربية الآسيوية الضخمـة، وتطل على المحيط الهادى الواسع الضخم، وتبـدو كقـزم بالنسـبة للدولتيـن المجـاورتين لها، وهما الصين وروسيا، بمسـاحة لاتتجـاوز ثلـث مسـاحة مصـر، وأقـل مـن مسـاحة ولاية كاليفورنيا الأمريكية، والتـى أبهرت العـالم فـى العقـود الأخـيرة مـن هـذا القـرن، بنموهـا الاقتصـادى المذهل، صـارت منـذ سـنوات عديـدة محـط أنظـار العـالم المتقـدم والنامى، للتأمل والدراسة كنموذج من ناحية ولتحليل العوامل الفريدة التى أدت إلى ذلك من ناحية أخرى٠

ومن الوجهة التاريخية، فلعل أول رؤية واضحـة لليابـانيين هـى التـى ظهـرت فـى المدونات الصينية الخاصة بالقرن الثالث الميلادى، وقد وصفـت المجتمـع اليابـانى بأنـه مجتمع يتميز بتقسيمات طبقية حادة، وبأنه يعيش على الزراعة والصيد٠ وقد ارتبطـت الجزر اليابانية فى زمن متأخر نسبيا بالحضارات القديمة، فقد كـان العثـور علـى بعـض الصناعات الفخارية فى اليابان – وهى من أقدم الصناعات التـى عرفهـا العـالم – دليـلا على ذلك الارتباط القديم٠ لكن اليابان كانت متخلفة فى مجـال الزراعـة لآلاف السـنين عن أوروبـا والشـرق الأوسـط وشبه الجزيـرة الهنديـة والصيـن، وفـى مجـال اسـتخدام البرونز والحديد تخلفت عنها مئات السنين٠ ويبـدو أن هـذه المعـادن لـم تدخـل الجـزر

* درس بجامعة كيوتو اليابانية فى الفترة من عام ١٩٧٧ حتى ١٩٨٢، يعمل أستاذاً بكلية الزراعة جامعة أسيوط، ومقرر وحدة بحوث الجامعة والنشاط الأكاديمى بمركز دراسات المستقبل٠

اليابانيـة إلا فـى الفـترة نفسـها التـى دخلتهـا الزراعـة فـى القرنيـن الثـالث والثـانى قبـل الميلاد .

والمتأمل لليابان من الناحية الطبوغرافية، يجد أنـه بـالرغم مـن ضخامتهـا ببعـض المقاييس إلا أنها تعتبر بلدا صغيرا مـن حيث الحجـم الجغرافـى، أكـثر ممـا توحـى بـه مساحتها بالأميال المربعة، ذلك لأن معظم مساحة اليابان جبليـة بحيـث لا يتبقـى سـوى أقل من خمس مساحتها أرضا منبسطة تصلـح للزراعـة، أو للاسـتغلال فـى اسـتثمارات اقتصادية أخرى بخلاف استثمارات الغابات والتعدين والقوى الكهرومائية .

والطبيعة لم تغدق على اليابان بالفعل مصـادر للـثروة المعدنيـة، ورغـم مـا وفرتـه الجـزر اليابانيـة بركانيـة الأصـل مـن الكـبريت، وكميـات كبـيرة مـن الصخـور الجيريـة والصلصال والرمـال ومـا شـابه ذلك، إلا أن اليابان تعانى نقصا فى جميع مصـادر الـثروة المعدنية الهامة تقريبا . وقد كانت مجموعة المعادن الكبـيرة المتنوعـة الموجـودة فـى الجزر اليابانية كافية لاحتياجـات اليابـانيين فيمـا قبـل العصـر الصنـاعى، أمـا اليـوم فـلا تستطيع الصناعة اليابانية الاعتمـاد عليهـا إلا هامشـيا . وتعتمـد اليابـان اعتمـاداً يكـاد يكون كاملا على الواردات بالنسبة لمعظم المعادن الهامة بما فيها الحديـد الخـام، ولعـل أشد الأمور فى هذا كله هو افتقاد اليابان الكامل للبترول .

وبذلك لاتمتلك اليابان بالفعل ثروات طبيعيـة كبـيرة يمكـن أن تعوضهـا عـن ضآلـة مساحة أراضيها الصالحة للزراعـة، فالميـاه هـى المصـدر الوحيـد والهبـة التـى أنعمـت الطبيعة بها على اليابان . والأمطار الوفيرة تجعل الزراعة المكثفـة أمـرا ممكنـاً فضـلاً عما ينتج منها من الغابات الكثيفة التى تغطى ثلثى أراضيها .

ورغم ذلك، فإن البحار التى تحيط باليابان من كل جانب تعتبر ميزة اقتصادية هامة لأنها تمثل المصدر الرئيسى لمـا تحتاجـه اليابـان مـن البروتين المتوفـر فـى الأسـماك، والأعشاب البحرية الغنية بالفيتامينات والتى يستعملها اليابانيون بكثرة، لـذا فـإن لديهـا ثروة هامة من الأسماك والقواقع والأعشاب البحرية . وتجوب البحار السبعة أسـاطيل

صيد السمك اليابانية، واليابان هى الدولة الأولى فى العالم من حيث قيمة ما تصطاده من الأسماك.

ولا شك أن إحدى الحقائق الجوهرية فيما يتعلق بالخلفية الجغرافية لليابانيين هى عزلتهم النسبية. فاليابان تقع فيما وراء الطرف الشرقى من العالم القديم، والمسافة التى كانت تفصل الجزر اليابانية الرئيسية عن كوريا والتى تزيد عن مائة ميل كانت تشكل فى عصر الملاحة البدائية عائقا كبيرا. وكذلك المسافة التى تفصل بين اليابان والصين عبر البحر، والتى تصل إلى ٤٥٠ ميلا تقريبا، كانت تمثل هى الآخرى عائقا أكبر جسامة.

وربما كانت اليابان على امتداد تاريخها كله أكثر دول العالم عزلة. إذ لم يحدث اتصال بينها وبين أقرب بلدين مجاورين لها إلا مع بداية عصر التجارة عبر المحيطات فى القرن السادس عشر. وفى العصور الحديثة نسبيا استفاد حكام اليابان فى تثبيت سياسة العزلة الصارمة عن العالم الخارجى. وظل اليابانيون لأكثر من مائتى عام تقريبا، من ثلاثينات القرن السابع عشر إلى خمسينات القرن التاسع عشر، منعزلين تماما عن أى اتصال بالعالم الخارجى.

وقد مكنت تلك العزلة اليابانيين من التقدم بطريقتهم الخاصة والاعتماد على أنفسهم بصورة فاقت جميع شعوب العالم الأخرى. ونتج عن العزلة حساسية اليابانيين الشديدة ضد كل ما هو مستورد وفى أن يولوا اهتماما خاصا بمصدرها الأجنبى. ويرجح أن عزلة اليابان هى التى دفعتهم إلى إبداع أكبر قدر من ثقافتهم الخاصة وتمتعهم بدرجة غير عادية من التجانس الثقافى.

الجذور التاريخية للنهضة:

كان اقتصاد اليابان أساسا اقتصاداً زراعيا حتى منتصف القرن التاسع عشر، ثم جاءت فترة استعادة ميجى للسلطة فى سنة ١٨٦٨ فبشرت بقدوم عهد التحديث الذى

ظهرت فيه الحكومة الدستورية، وتم اقتباس نواح كثيرة أخرى من الثقافة الغربية. وبتشجيع تطوير الصناعات التى تستخدم تكنولوجيا الغرب فرضت اليابان نفسها كدولة رأسمالية حديثة.

ومع هذا، كان أساس تحديث اليابان قد تم وضعه - إلى حد كبير - أثناء فترة إدو، وهى فترة اتسمت بالعزلة وبخلوها من الاضطرابات، من القرن السابع عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر. فأثناء تلك الفترة، كانت الطرق البرية والبحرية ممتدة بحيث كانت تساعد أسواق السلع التى كانت موجودة فى كل أرجاء الدولة. كانت هذه الأسواق تبيع الأرز أساسا وكانت أيضا تعرض سلعا أخرى. وكانت وسائل الزراعة متطورة تطورا كبيرا إلى حد ما، وكذلك مهارات النسيج والحرف اليدوية الأخرى، وإضافة إلى ذلك كان قد تم وضع أساس نشر التعليم على نطاق واسع وأساس نظام مالى حديث وأساس الأوزان والمقاييس الموحدة. وهذه المقومات التى كانت موجودة فى المجتمع اليابانى مكنت من حدوث تطور سريع.

وأخذت حكومة ميجى المبادرة فى تحديث المجتمع والاقتصاد فى اليابان. مثال ذلك أن الحكومة أرسلت بعثات رسمية كثيرة إلى الخارج. وكانت أشهر هذه البعثات هى القيام بعملية مسح للمنظمات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجيا الصناعية لاقتباسها وإدخالها إلى اليابان. وجددت الحكومة أيضا صياغة نظام المدارس القروية التى كانت قد تطورت فى فترة إدو فأصبح نظاما متماثلا فى كل أرجاء الأمة. وكان الاهتمام بالمنهج الدراسى منصبا على المادة التى فى كتب التلاميذ بحيث تكون مناسبة لتحديث الدولة.

الوضع الحالى لليابان (مؤشرات النهضة) :

- فائض فى ميزان المدفوعات يقدر بأكثر من ١١٠ مليار دولار.
- على رأس قائمة أكبر المصدرين فى العالم.

- الدولة الأولى المانحة للقروض والمعونات على مستوى العالم (٥٥ مليار دولار معونات للدول النامية عام ١٩٩٥)٠
- صاحبة ثانى أكبر نصيب فى ميزانية البنك الدولى وصندوق النقد الدولى٠

الحياة الاجتماعية:

تتسم الحياة الاجتماعية بصفات مميزة تعكس فى مجملها اهتمام شديد بالفرد فى جميع مراحل العمر، الأمر الذى انعكس بدوره على عطاء اليابانى وانتمائه غير المحدود لوطنه من ناحية، وعلى سلامة صحته الجسدية والنفسية وإحساسه العميق بالأمان الاجتماعى من ناحية أخرى٠ ونسوق هنا بعضا من السمات المميزة للجوانب الحياتية للمجتمع اليابانى:

- تركيز على الطفولة: بتنمية العقل والروح وتعويد على حرية الأداء والتعبير، وترسيخ مستنير للقيم الانسانية منذ نعومة الأظفار٠ وهناك حكمة يابانية تعنى بأن "ما يتعلمه الطفل فى الثلاث سنوات الأولى يستمر معه حتى يبلغ مائة عام"، واحترام الكبير والأمانة والشرف وحب الوطن أمور غير قابلة للمناقشة٠ ثم يأتى دور المدرسة فى التأكيد على هذه المعانى٠ هذا إلى جانب الاهتمام الشديد بثقافة النشء وتعويده على حب الأعمال الجماعية بما ينمى لديه روح الجماعة٠ وقد ترى مثلا وبصورة عادية مجموعة من الأطفال الصغار دون الخامسة فى ساحات واسعة فى أدوار من بعض المحلات يمسك كل منهم بفرشاة كبيرة يرسمون ما يحبون فى لوحات ضخمة فى لهو طفولة وقد انسكبت مادة الرسم "سهلة الازالة" هنا وهناك٠

- فرص العمل لكل من يستطيع: حتى طلاب الجامعة يجدون الأعمال المؤقتة (الأروبايتو) لعدد من الساعات يوميا، فيستطيعون - لو أرادوا - الانفاق على أنفسهم، مما يعطيهم روحا استقلالية وثقة بالنفس وحباً واحتراماً للعمل - أى عمل - بلا استعلاء أو استكبار أو استنكاف٠ ووصول الدولة فى نفس الوقت

بنسبة البطالة إلى ما لايتجاوز ٣ فى المائة على المستوى القومى. وعدم وجود خلل حيوى فى سوق العمالة كالبطالة المقنعة، أو تشغيل الصبية (أقل من ١٥ عاماً "طبقاً لقانون منظمة العمل الدولية").

- تقارب مستويات المعيشة: الأمر الذى يمنع استفحال الأمراض الاجتماعية مثل الحقد الطبقى والاحباط، وسعى الدولة للانقاص المستمر للفجوة بين الأجور.

- الانخفاض النسبى لسن الزواج: (٢٨ر٤ عاماً للذكور و ٢٥ر٨ عاماً للاناث كمتوسط) وتيسره أيضا للأصغر سناً، لتوفر سبل العيش وعدم الاهتمام بالشكليات من مهر أو أثاث أو غيره، وما يصاحب ذلك من تكامل إشباع الحاجة البيولوجية والعاطفية فى سن مبكرة وما يواكبه من استقرار نفسى ووجدانى.

- يوم كامل من العمل: (حاليا ٥ أيام فى الأسبوع فى معظم الشركات بمجموع ٤٠ ساعة و ٤٧ دقيقة) فى نظام إدارى عصرى يأخذ من الانسان كل جهده وطاقته، يقابله أجر مجز، واستمتاع كامل فى الراحة الأسبوعية والرحلات الجماعية وأيام العطلات الرسمية.

- رياضة بدنية لكل فرد: لتنوع وتيسر هائل فى ممارسة الألعاب، وإيمان بأهمية الرياضة للصحة والعمل (طابور رياضى لعدة دقائق مثلا لكل العاملين فى المصنع أو المؤسسة قبل بدء العمل شبيه برياضة طابور الصباح فى المدارس).

- رعاية طبية شاملة: لاتدع مجالا لمستغلين، وتأمين صحى فى المستشفيات الحكومية يضارع عناية أعتى المستشفيات المتخصصة فى بلاد الغرب، ولا مكان للافتات الأطباء ومعاملهم وعياداتهم الخاصة.

- تقديس للوقت والموعد: كالاحترام المبهر لمواعيد تحرك القطارات ووصولها (لدرجة أنه يمكنك استرداد قيمة تذكرة القطار بعد أن تستقله لو تأخر فى الوصول عن موعده لأى سبب - وهو شئ نادر الحدوث - بخلاف سيل الاعتذارات عبر السماعات المثبتة داخل العربات مع الاستخدام المجانى لتليفونات القطار الآلية).

- لا قبلية ولا عرقية: ودين للخالق ووطن للجميع، ولا وصاية من أحد على أحد فى دينه أو عقيدته. وليس من الفرد إلا العمل الجاد وله كل الحقوق.

- استطلاعات رأى شديدة التفصيل: يقوم بها مكتب تابع لرئيس الوزراء بصفة دورية للتعرف على كافة اتجاهات الأفراد تجاه المجتمع المحلى والدولى (مستوى المعيشة، الاستهلاك، الرضا بالحياة، تربية الأبناء، التوفير، العلاقات الدولية، الأمم المتحدة ... إلخ)، وأخذ نتائج تلك الاستطلاعات فى عين الاعتبار عند صناعة القرار.

- البحث والتنقيب عن المواهب والقدرات: فى كافة المجالات وإفساح الفرصة لها فى الظهور فى المسابقات وبرامج التليفزيون وغيرها، والتبنى الجاد لكل تميز.

- إحصاءات دقيقة متابعة لكل نواحى الحياة: تعد على ضوئها بيانات متيسرة تحدث بصفة مستمرة، وكذلك بيانات تنبؤية حتى لعمر الفرد (متوسط العمر المتوقع للرجل سيزداد من ١ر٧٦ سنة عام ١٩٩١ إلى ٩ر٧٧ سنة عام ٢٠٢٥ وللنساء من ٩ر٨١ إلى ٩ر٨٣).

- أمية فى كسر: (٣ر٠ فى المائة "كنسبة لمن فشلوا فى استكمال أول ست سنوات من التعليم الإجبارى")، الأمر الذى ينعكس بدوره على وعى الشعب وثقافته.

- تنظيم واع للأسرة: بانخفاض نسبة الانجاب (متوسط عدد الأطفال الذى يتوقع أن تنجبه المرأة خلال حياتها) تدريجيا مسجلا ٣ر٥١ عام ١٩٩٠ (أقل من السويد والولايات المتحدة) بعد أن كان عالياً فى الماضى (٤ر٥٤ عام ١٩٤٧).

- التجديد المستمر: حتى فى الأغانى الحديثة، التى لا يعاد إذاعتها إلا لعام أو عامين يظهر بعدها غيرها تلقائيا، ومطربين لايعيشون فنياً أكثر من عدة أعوام ثم يفسحون المجال لغيرهم، وبعضهم يعتزل وهو فى سن الشباب. فالتكرار والجمود أو الايقاع اليومى المتكرر غير موجود، والبقاء - وإلى حين - لكل جديد.

- أذن صاغية للمسئول لكل كلمة نقد: وحوار عميق مستفيض حول الرأى لا ينهيه الا الإقناع والاقتناع، ولا مشكلة إلا فيما يستعصى الوصول إلى سبل حله والذى تنكب عليه الدراسات والتحليلات، أما ماعرف حله فلا مشكلة فيه حيث يبدأ تنفيذ الحلول فى جدول زمنى ملزم.

- ديمقراطية حادة: تعصف على الملأ كما فى البرلمان اليابانى "الدايت" بأكبر مسئول فى أى حالة تقصير أو إهمال، ولا مكان لمحسوبية أو مجاملة، ووزن الانسان بفكره وعطائه واستقامة أدائه.

- شرطة كالصديق: فى كل مكان وإن لم تراها أمامك، تظهر فى الوقت المناسب كمن تنشق عنه الأرض، توقر القانون بمغالاة، أول مبادئها الرقة وتقديس كرامة الانسان. تستطيع مثلا أن تتخذها مثالا يحتذى فى احترام آداب المرور وقواعده، وتلجأ اليها حتى فى الأزمات الشخصية (كنت غريبا فى طوكيو مثلا وفقدت منك حافظة نقودك وتريد مبلغا من المال للعودة إلى المدينة التى تقطن بها داخل البلاد) فى نظام فورى، ويقظة الشرطة فى نفس الوقت أمام أى تهديد للأمن، كوقوفها بقانون فولاذى أمام العصابات المنظمة (الياكوزا) عام ١٩٩٢ بهدف شل حركتها ومنع مصادر التمويل عنها والتى تحصل عليها بالممارسات غير المشروعة،

وجهودها الأمنية الفائقة لمحاصرة المحاولات الإرهابية عام ١٩٩٥م٠(كشف جماعة الحقيقة السامية)

- انخفاض كبير فى معدل الجرائم الكبرى: (القتل، السرقة، الاعتداء) وصل إلى حوالى حالة واحدة لكل مائة فرد٠

البيئة وصيانتها:

ينبع الاهتمام الفائق لليابانيين بالبيئة ونقائها من عدة عوامل أهمها الحب والحس الشديد للطبيعة وجمالها، والذى يظهر فى كثرة الحدائق البديعة وتنوعها بشكل لافت للانظار، وما يجلبه ذلك من راحة للنفس وتجديد للطاقة، إضافة إلى الوله الكبير بالحياة البرية، والذى يتمثل فى الوعى الشديد تجاه هذه الحياة فى كافة صورها، هذا إلى جانب الالتفات والعناية الفائقة بمشكلات تلوث البيئة والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية كالطاقة المائية والشمسية٠

العناصر الدافعة للانطلاقة اليابانية:

- استطاعت اليابان وبشكل فريد الجمع بين الأصالة والمعاصرة، فاستطاعت أن تأخذ من حضارة الغرب (صناعة، علم، تكنولوجيا، مناهج بحث وتفكير) دون أن تتخلى عن شخصيتها المميزة ولا عن القيم والمبادئ الأساسية التى تمثل هويتها٠ أى استطاعت أن تحتفظ بالهوية والشخصية والتراث وتتفاعل فى نفس الوقت مع الحضارة الحديثة دون ذوبان فيها أو خضوع لها٠
- الترابط والتلاحم الشديد بين أجهزة الدولة وأصحاب المؤسسات الصناعية الكبرى، وفاعلية النظام التعليمى، وثقافة الشعب المعروف عنه حماسه الشديد للعمل وتركيزه وقدرته الفائقة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة٠

- الدراسة الدقيقة للأسواق العالمية، والمواكبة الفورية للأحداث العالمية، وهى فى ذلك تستشرف المستقبل وتسابق الزمن٠ فعلى سبيل المثال، عقب فوز كلينتون مباشرة بالرئاسة تمت دعوة الخبير الاقتصادى العالمى الشهير لستر ثارو Lester Thurow لإلقاء محاضرات عن الحرب التجارية أثر فوز كلينتون، كما أرسلت بعثة تجارية غير رسمية إلى ولاية أركانساس حيث يعيش الرئيس المنتخب لجمع أكبر قدر من المعلومات عن توجهات إدارته وأبرز الشخصيات المرشحة لحكومته خاصة فى مجال الاقتصاد والتجارة والسياسة الخارجية، كما قام رجال الأعمال اليابانيون بإنعاش اتصالاتهم القديمة مع أبرز أعضاء الحزب الديمقراطى٠

- الإنفاق العالى على الأبحاث٠ وقد زاد الإنفاق على الأبحاث زيادة سريعة فى السنوات الأخيرة، وأصبحت اليابان تنفق أكثر من أى دولة أخرى عدا الولايات المتحدة٠ والزيادة فى إنفاق القطاع الخاص لافت للنظر بشكل بارز، لأن الشركات تجاهد فى المحافظة على التفوق التكنولوجى على منافسيها٠ وقد ترتب على ذلك تدفق متحصلات الرسوم مقابل حق الاختراع من نقل التكنولوجيا إلى خارج الدولة (ولأول مرة)، لذلك فإن تجارة تكنولوجيا اليابان متوازنة بالفعل٠ وقد بلغ مجمل الانفاق على الأبحاث منذ بضعة سنوات أكثر من ٨ر١١ تريليون ين (٤ر٨٤ بليون دولار)٠ وهذا الرقم يعادل ٩ر٢٪ من إجمالى الناتج القومى فى الدولة٠

- الميل نحو التطور التكنولوجى الفائق٠ والذى يظهر جيدا فى التطور المستمر للقطارات الكهربية "شينكانسن السهمية" وهى أفضل قطارات فى مرفق السكك الحديدية فى اليابان لتصل سرعتها إلى ٢٧٠ كيلومتراً فى الساعة، مقتربة بذلك من أسرع القطارات فى العالم وهو القطار الفرنسى المعروف باسم "تريه جراند فيترس" "TGV" الذى تبلغ سرعته القصوى ٣٠٠ كيلومتر فى الساعة٠ وقد وقف عدد من الصعاب عائقاً فى منع زيادات أخرى فى أقصى السرعات أهمها الأوامر الصارمة الخاصة لمستويات الضوضاء التى حتمتها وجود أعداد كبيرة من البيوت قريبا من خطوط السكك الحديدية، والعوائق الفنية الناتجة عن طول القطار الذى يتكون من ١٦ عربة، وعدد مرات سير القطارات، إذ أن ١٧٠ قطارا

(توكايدو شينكانسن) تغادر محطة طوكيو كل يوم٠ وقد بدأت الشركات الاقليمية التابعة لمجموعة (J.R.) والتى كانت تمتلكها الدولة سابقا بإدخال التطورات على القطارات الجديدة حتى تصل بها إلى سرعة أكثر من ٣٠٠ كيلومتر فى الساعة٠

ليس هذا فحسب، فان الطموح التكنولوجى قد دفع إلى البدء فى تطبيق نظريات أقرب إلى الخيال للقفز بسرعة القطارات٠ فالقطارات التقليدية التى تستخدم قضبانا من الصلب وعجلات، تميل إلى الانزلاق عندما تتجاوز سرعتها ٤٠٠ كيلومتر فى الساعة٠ لذلك فالسرعات التى تزيد عن ٥٠٠ كيلومتر فى الساعة كانت تعتبر من أحلام اليقظة٠ ومع ذلك فسوف تتحدى قطارات ماجليف للأكسبريس المركزى هذه الحدود فهذه القطارات ستكون محمولة فى الهواء على ارتفاع عشرة سنتيمترات بواسطة القوة الطاردة للمغناطيس فائق القدرة على التوصيل٠ وسوف يقضى قطار ماجليف على مشكلة تتعلق بضوضاء شينكانسن، فنظرا لأن قطار ماجليف يحلق فى الهواء فلا يوجد احتكاك بين القطار والخط الحديدى كما لاتوجد نقاط اتصال كهربية أثناء سير القطار٠ ومن المتوقع أن يتم تشغيل ذلك القطار فى خط سريع مركزى عام ٢٠٠٠ ليقطع المسافة بين طوكيو وأوساكا (٥٥٠ كيلومترا) فى ساعة واحدة٠

- المواكبة العصرية للعلوم التكنولوجية٠ ويظهر هذا بوضوح فى الاهتمام بعلوم الفضاء، بنجاح الوكالة القومية لتطوير الفضاء (NSDA) فى إطلاق عدد من الأقمار الصناعية كان أولها "الاسومى" الذى تم إطلاقه عام ١٩٧٠ ٠ ومنذ ذلك الوقت تم إرسال أقمار صناعية إلى الفضاء على فترات سنوية تقريبا، ومنها "مومو ب" المخصص للمراقبة الجوية، و "فوجى ٢" المخصص للاذاعة بالراديو للهواة، و "أوريزورو" المخصص للملاحة الفضائية، وستة أقمار صناعيا بالغة الصغر أطلقت فيما وراء البحار٠ وكذلك أطلق بنجاح تابع قمرى "هاجورومو" من أول قمر صناعى يابانى يقترب من القمر٠ وكان الاتحاد السوفيتى (السابق) والولايات المتحدة وحدهما قد نجحا من قبل فى جعل قمر صناعى يدور حول القمر٠ ثم قمرا صناعية لرصد الشمس دخل مداره فى أغسطس ١٩٩١ أطلق

عليه اسم "يوكو" والذى يعتبر القمر الصناعى العشرين. وتدل التقارير أن اليابان تضع خطة لبرنامج إطلاق ١٤ قمرا صناعيا لمراقبة الأرض حتى عام ٢٠٠٥ وذلك بتمويل قدره ١ر٢ تريليون ين، وذلك بغرض منع المشاكل البيئية مثل ثقب طبقة الأوزون الواقية وزيادة درجة حرارة الأرض وظاهرة التصحر.

التعليـــم:

رغم اختلاف الآراء حول أسباب التفوق اليابانى، فإن التعليم يعتبر أحد الأسباب الرئيسية التى لا خلاف عليها فى نجاح التجربة اليابانية. وقد أصبح التعليم فى تلك التجربة الفريدة هو الذى يحدد دور الفرد ومركزه فى عصر التفوق اليابانى الراهن. ولا شك فى أن معدلات التعليم العالية ومستوياته الممتازة تعد من أهم الأسباب التى تقف وراء نجاح اليابان فى مواجهة تحديات الغرب المتفوق فى القرن التاسع عشر تكنولوجيا على اليابان وما أعقب ذلك من وصول اليابان إلى مركز الزعامة الاقتصادية.

وقد كان من الطبيعى أن تركز اليابان على التعليم لأن هذا التركيز إنما ينبع من مصادر حضارة شرق آسيا. فقد ركز الصينيون منذ القدم على أهمية التعلم والاطلاع، حيث تعزى قوة الحكام لما يتمتعون به من أكبر قدر من المعرفة وما ينتج منها من بصيرة أخلاقية راقية. ومع مرور الزمن استقرت هذه المفاهيم فى نظام مركب يتم فيه اختيار كبار موظفى الدولة من خلال عملية اختبارات دراسية قاسية، وقد تشبع اليابانيون بالفعل بهذه الأفكار الصينية. ثم تطورت مؤسسات التعليم بعد ذلك تطورا فعليا حتى تفوقت على المؤسسات الصينية بنظام خاص للتعليم يدير معظم العملية التعليمية.

ومع منتصف القرن التاسع عشر حرصت كل إقطاعية على أن يكون لها مدارسها الخاصة التى يتعلم فيها شبابها من الساموراى. وفى ذلك العهد وصل عدد المدارس إلى أكثر من ألف مدرسة، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من مدارس القرى لعامة

الشعب. وكانت نسبة المتعلمين من الذكور القادرين على القراءة والكتابة حتى منتصف القرن التاسع عشر حوالى ٤٥٪، بينما لم تتجاوز نسبة اللاتى يقرأن ويكتبن من الإناث ١٥٪ تقريبا، وهى نسبة لاتقل كثيراً عن أكثر الدول تقدماً فى ذلك الوقت.

وقد بدأ الاهتمام الفعلى بالتعليم فى مرحلة التحديث (عهد ميجى) لتفهم واقتناع زعماء حكومة ذلك العهد لدور التعليم فى نقل وتعلم تكنولوجيا الغرب وضرورة استحداث نظام تعليمى جديد يكفل لليابان اللحاق بالدول الغربية الكبرى. وفى عام ١٨٧١ أى بعد أربع سنوات من تشكيل الحكومة الجديدة أنشأت اليابان وزارة التعليم التى تبنت فى العام التالى مباشرة خطة طموحة لنظام تعليمى موحد على درجة كبيرة من المركزية والاتساق على نمط التعليم الفرنسى الذى يصل بالطالب إلى مستوى عالمى من التعليم والثقافة. وأنشئ نظام تعليمى متكامل (من الإبتدائى إلى الجامعة)، وأعلن ذلك فى بيان نشر عام ١٨٧٢ جاء فيه: "نحن نتطلع إلى وقت لا توجد فيه أمية فى أى دار أو أى منزل" وانشئ نظام التعليم الإلزامى.

وفى عام ١٩٠٠ بدأ التعليم من السادسة إجباريا ومجانيا (كان الحضور ٩٠٪). وفى عام ١٩٠٧ امتد التعليم الالزامى إلى ست سنوات (كان الحضور ٩٩٪). وقد تغيرت خطط التعليم خلال ذلك مرارا بسبب افتقار اليابانيين إلى العدد اللازم من المدرسين والمبانى المدرسية والأموال أيضا، ولكن كان ذلك بداية جديدة تماما لنظام التعليم. وفى عام ١٩٤٧ أصبح التعليم إلزاميا ومجانيا على مدى السنوات التسع التى تسبق المدارس العالية (الثانوية).

وتقف جامعة طوكيو على قمة الهرم التعليمى، وقد أنشئت عام ١٨٧٧ وتغير اسمها عام ١٨٨٦ فأصبح "جامعة طوكيو الامبراطورية". ثم أنشئت جامعة كيوتو فى عام ١٨٩٧ . وفى عام ١٩٠٧ أنشئت جامعة توهوكو فى "سنداى"، ثم جامعة كيوشو فى فوكوكا عام ١٩١٠ وبعدها جامعة هوكايدو فى سابورو عام ١٩١٨ وهكذا.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أعاد الاحتلال الأمريكى فى اليابان بناء نظامها التعليمى ليتوافق مع المفاهيم الأمريكية وليكون تعليما شعبيا يناسب عامة الناس ووفق الخطة التى استهدفتها اليابان ٠

ويتشابه نظام التعليم الحالى فى اليابان فى معظمه مع مثيله فى مصر من ناحية عدد سنوات الدراسة فى كل مرحلة تعليمية (٦، ٣، ٣، ٤)٠ ولم يقتصر التعليم العالى على الجامعات فقط، فكانت هناك معاهد على مستوى الجامعات تعرف باسم "معاهد الخريجين" تتراوح الدراسة فيها بين عامين وثلاثة أعوام٠ وقد أصبح التعليم مشتركا، وبدلا من نظام ما قبل الحرب الذى يقيم مسارات جانبية للتعليم تمثلها المدارس الفنية المتوسطة كمرحلة نهائية أصبح الخط التعليمى فى معظمه يسير فى اتجاه واحد، فكل مرحلة تؤدى إلى المرحلة التى تليها وهكذا٠ أما الاستثناء الوحيد لهذا النظام فقد تمثل فى المدارس الفنية القليلة والصغيرة نسبيا ذات مرحلة السنوات الخمس، والتى بدأت عام ١٩٦٢ عند مستويات المدرسة الثانوية العالية، ومستوى المعاهد المتوسطة الأقل مستوى، ونماذج أخرى من المدارس ذات التخصصات الهامشية٠

ومن خلال هذا الهيكل التعليمى أصبحت اليابان واحدة من أكبر أمم العالم فى مستواها التعليمى العالى٠ فالأطفال جميعا يتعلمون حتى المرحلة الوسطى من التعليم٠ وطلاب المدارس العليا (الثانوية) ارتفع عددهم حتى صاروا يمثلون اليوم ٩٠٪ من مجموع الطلاب، يواصل ٣٠٪ من هؤلاء الطلبة ذوى الأعمار الواحدة تعليمهم العالى، وهى نسبة تصل إلى حوالى نصف المعدل الأمريكى، لكنها تفوق معدل دول غرب أوروبا٠

ونظرا لأن التعليم لايقاس بعدد سنوات الدراسة، حيث إن كثافة الخبرة التعليمية لابد من أخذها فى الاعتبار، فإننا نجد أن التعليم اليابانى بالمعدلات العادية يفوق التعليم الأمريكى ماعدا المستوى الجامعى٠ وبالمقارنة بالنظام الأمريكى نجد أن اليوم الدراسى أطول فى اليابان، وأيام الدراسة الأسبوعية خمسة أيام ونصف يوم٠ وتفصل الأعوام

الدراسية إجازة صيفية قصيرة تزيد قليلا عن شـهر (تبدأ فـى أواخر شـهر يوليو حتـى شهر أغسطس)٠

ويتسم النظام الداخلى فى المدارس بالحزم الشديد، والنظام، وغرس مبادئ الأخلاق وعلى رأسها الأمانة والشرف بطريقة غير مفتعلة وإنما بأسلوب مقنع وعلمى٠ كما أن المدرس اليابانى له قداسة خاصة لدى التلاميذ والطلاب٠ وهو بدوره لايكتفى بمجرد التدريس بل يعتبر نفسه مصلحا اجتماعيا – خاصة فى مراحل التعليم الأولى – حيث يتعرف على جميع المشاكل التى تواجه التلميذ فى المدرسة أو فى البيت، ويقوم أحياناً بزيارة التلميذ فى بيت أسرته لمعرفة جوانب المشكلة التى تواجهه٠ ويبذل الأطفال جهودا رائعة فى دراستهم وفى واجباتهم المدرسية فى المنزل منذ أول العام الدراسى٠ ويبعث الآباء حوالى ثلث المجموعة العمرية إلى دور الحضانة للتعود على بداية العملية التعليمية٠ كما تتلقى أعداد هائلة من الأطفال فى كل المستويات تعليما خارجيا، أو يلحقون بمدارس خاصة بعد الدراسة لاكتساب مزيد من التدريب والدرس٠ ولأن اليابانيين يتميزون برغبتهم الشديدة فى تحصيل أفضل مستوى ممكن من التعلم، فهم يصنفون المدارس وفقاً للنتائج التى يحققها طلابها فـى مستوياتها التعليمية المتتالية٠

وفى المدارس الاعدادية تدرس أنواع المعرفة الأساسية والمهارات اللازمة للحرف والمهن المفيدة للمجتمع، وتنمى قدرات الطالب الطبيعية لمساعدته فى اختيار طريق المستقبل٠ وفى المدارس الثانوية تدرس مواد أكاديمية، أو مواد متخصصة تستهدف تطوير الطلاب لخدمة المجتمع، وتصنف المواد المهنية إلى فئات: هندسية (هندسة كهربية، كيماوية، مدنية، معمارية، معدنية)، زراعية، تجارية، سمكية ٠٠٠ الخ٠

ومن الثابت أن متوسط قدرة اليابانيين على الاستيعاب فى مرحلة التعليم الأساسى تفوق قدرة أى شعب فى أى أمة أخرى٠ ففى عام ١٩٧٠ أجرى اختبار فى العلوم (الطبيعة، الكيمياء، التاريخ الطبيعى) بين تلاميذ من ١٩ دولة (فى سن ١٠ و ١٤

سنة)٠ وقد تبوأ أطفال اليابان المركز الأول فى الفهم والتطبيق والقدرات الذهنية، واحتل أطفال الولايات المتحدة المركز الخامس عشر فى ذلك الاختبار٠

ومن الأسباب الرئيسية التى أمكن بها تفسير ذلك الأمر: أن جميع المدارس (الاعدادية والثانوية) مجهزة بمعامل ومختبرات على درجة عالية من الكفاءة، وأن أكثر من ٩٣٪ من مدرسى العلوم خريجى جامعات تخصصية، واتسام التعليم بالحيوية العالية حيث يشجع الطلبة على المبادرة بدرجة كبيرة، والاهتمام بالبيئة المدرسية طبقا للشعار الذى تم رفعه فى اليابان "المرافق قبل المدارس"، ففى كل مدرسة يتوفر ملاعب، حمام سباحة، دورات مياه كافية، صالة جمباز، صالة موسيقى، نادى ومكتبة، صالة سينما واجتماعات ومعامل، ووجود أكثر من ١٠٠ برنامج تليفزيونى تعليمى أسبوعى (تعرض فى قاعات الدراسة حيث لاتخلو حجرة دراسية من وجود جهاز تليفزيون) تعرض فى الفترة "٩ – ٥ر١٢، ١ – ١٥ر٣ ظهراً (من الاثنين إلى الجمعة)" من كل أسبوع٠ هذا إلى جانب دور الأم فى الإشراف الدقيق على أداء واجبات أبنائها المدرسية بإخلاص، وفى ذلك يطلق على الأم اليابانية عبارة "أم التعليم" "**Kyoiku mama**"٠

ولاشك أن الجهود الواسعة التى بذلتها اليابان فى مجال التعليم ليس فيها لبس أو غموض٠ فهذه الجهود لاتناسب فقط المفاهيم التقليدية اليابانية حول التعليم الأساسى، لكنها أيضا نتيجة طبيعية للدور الذى يلعبه التعليم فى تحديد وظيفة المجتمع ووضعه بين المجتمعات الأخرى٠

ويتم التعيين فى شركات الأعمال أو فى المصالح الحكومية عادة عن طريق نظام الامتحانات٠ وتكون الدراسة الجامعية بطبيعة الحال هى الأساس بالنسبة لهذه الامتحانات٠ ويلاحظ أن الأشخاص الذين كانوا يمثلون أفضل نماذج الطلبة عندما نجحوا فى امتحانات دخول الجامعة، والتحقوا بأشهر الجامعات اليابانية، يثبتون مرة أخرى أنهم الأفضل أيضاً عند دخول امتحانات الالتحاق بوظائف الشركات أو الهيئات الحكومية٠ وربما يؤكد هذا أن المركز المتميز نسبياً للجامعة هو المرآة الصادقة تقريباً لنتائج امتحانات الالتحاق بالوظائف المهنية، التى ترجع أيضاً للمواهب الفطرية التى

يتمتع بها طلبة أشهر الجامعات اليابانية أكثر مما ترجع إلى ما يقدم لهم فيها من تعليم متميز. وهناك كثير من الشركات تدعو خريجى أشهر الجامعات اليابانية إلى التقدم إلى امتحانات الالتحاق بوظائفها.

وأكبر عدد من القيادات اليابانية التى تحتل أعلى المناصب فى كافة المجالات هى من خريجى معظم الجامعات اليابانية الشهيرة، ومن الذين استطاعوا الالتحاق بهذه الجامعات نتيجة حصولهم على درجات مرتفعة فى امتحانات الالتحاق بهذه الجامعات، لتفوقهم العلمى طوال مراحل تعليمهم المختلفة.

وقد أصبحت الصلة الوثيقة التى تربط بين التحصيل العلمى والنجاح فى الحياة أمراً مسلماً به لكل أفراد المجتمع. لذا نجد كثيراً من العائلات اليابانية تتنازل عن احتياجات اقتصادية أساسية من أجل إتاحة الفرصة لأبنائها لتلقى أحدث نظم التعليم. ويعتقد البعض أن اندفاع اليابانيين نحو التعليم كان عاملا مهماً فى عملية تنظيم النسل فى اليابان، لأن الناس - خصوصا سكان المدن - يؤمنون بأن إنجاب عدد قليل من الأطفال يجعلهم قادرين على الانفاق عليهم للوصول إلى مستوى التعليم العالى بكفاءة.

ولا تزال الجامعات تحتفظ بمراكزها فى تسلسل هرمى كما كانت قبل الحرب. فجامعة طوكيو مازالت فى مستوى القمة بين الجامعات، يليها بمسافة كبيرة الجامعات الامبراطورية السابقة (وقد سقط التعبير الامبراطورى بعد الحرب)، ثم عدد قليل من الجامعات الوطنية المتخصصة مثل جامعة "هيتوتسوباشى" "Hitotsubashi" للعلوم الاقتصادية، يليها الجامعتان الشهيرتان الخاصتان جامعة "كيو" "Keio" وجامعة "واسيدا" "Waseda"، ثم الجامعات الوطنية التى أقيمت فى كل محافظة بعد الحرب من اندماج مجموعة المدارس العليا والعليا الفنية السابقة، ورفعها إلى مستوى الجامعة. ثم تأتى بعد ذلك المجموعة الكبيرة من الجامعات الخاصة ذات المستويات العلمية والشهرة المختلفة، ثم الكليات الصغيرة التى تقف عند أسفل الهرم التعليمى.

ومازال أكبر حجم من الوظائف المكتبية العليا فى الدولة يشغله حتى اليوم خريجو أشهر الجامعات وخصوصا جامعة طوكيو • أما جامعة "كيو" فهى مشهورة بتخريج رجال الأعمال التنفيذيين، وجامعة "واسيدا" بتخريج السياسيين والصحفيين • أما الجامعات الخاصة الأخرى الأقل شهرة فيتخرج فيها مجموعات ممن يصبحون من رجال أعمال أقل مستوى والموظفون "ذوى الياقات البيضاء" •

ونظرا لأن الجامعات الخاصة تعتمد أساسا على الرسوم التعليمية، لذا فهى تتقاضى من الطلبة مصروفات عالية نسبياً، بينما تتطلب الجامعات الوطنية والاقليمية مصروفات اسمية فقط لأنها تدار بالأموال العامة • وهذا يعنى أن أفضل وأشهر الجامعات اليابانية تكلف الطلبة أقل قدر من المصروفات، بينما أفقر الجامعات تكلفهم أعلى المصروفات، وهو عكس النمط فى بعض الدول المتقدمة الأخرى كالولايات المتحدة • ونتيجة هذا الوضع نجد أن الجامعات الوطنية الشهيرة لا تغرى أفضل الطلبة فحسب بل تغرى الطلاب من كل طبقات المجتمع الاقتصادية •

وقد ابتكرت اليابان وسيلة جديدة للتعليم العالى فيما يسمى "بجامعة الهواء" • فقد أصبح من الممكن منذ عدة سنوات مشاهدة بعض البرامج التليفزيونية أو الاستماع إلى بعض البرامج الإذاعية وفى النهاية يمكن الحصول على درجة الليسانس فى الآداب • وتؤكد الدراسات التخطيطية أنه بحلول عام ١٩٩٦ وبمساعدة القمر الصناعى للبث الإذاعى ستصل إذاعات وبرامج الجامعة إلى جميع أنحاء البلاد تقريباً ليرفع إجمالى المقيدين فى الجامعة إلى حوالى نصف مليون طالب •

وهذه الجامعة كانت فى مرحلتها الأولى عبارة عن كلية ذات ثلاثة تخصصات هى علم الحياة اليومية، وعلم الصناعة والمجتمع، والعلوم الانسانية والطبيعية • والمؤهل المطلوب للتقدم ليس أكثر من شهادة إتمام المرحلة الثانوية • ويتلقى الطلاب مناهج التعليم خلال الإذاعات ومراكز الدراسة المحلية وأجهزة التعليم لاستخدامها فى المنزل، ويتولى الدراسة فى هذه الجامعة أكثر من ٣٠٠٠ أستاذ من الجامعات القومية والعامة والخاصة، ويعملون بهذه الجامعة كأساتذة زائرين •

ومن أعظم مزايا هذه الجامعة أنها تفتح أبوابها أمام ربات البيوت والأشخاص متوسطى العمر، والذين يجدون صعوبة فى استكمال تعليمهم العالى بسبب ظروف عملهم. وتؤكد وزارة التعليم أنه حتى أولئك الذين لا يهتمون بالحصول على درجة الليسانس يمكنهم الاستماع إلى المحاضرات التى تروقهم فى الإذاعة أو التليفزيون لزيادة حصيلتهم الثقافية دون أن يسجلوا اسماءهم رسمياً.

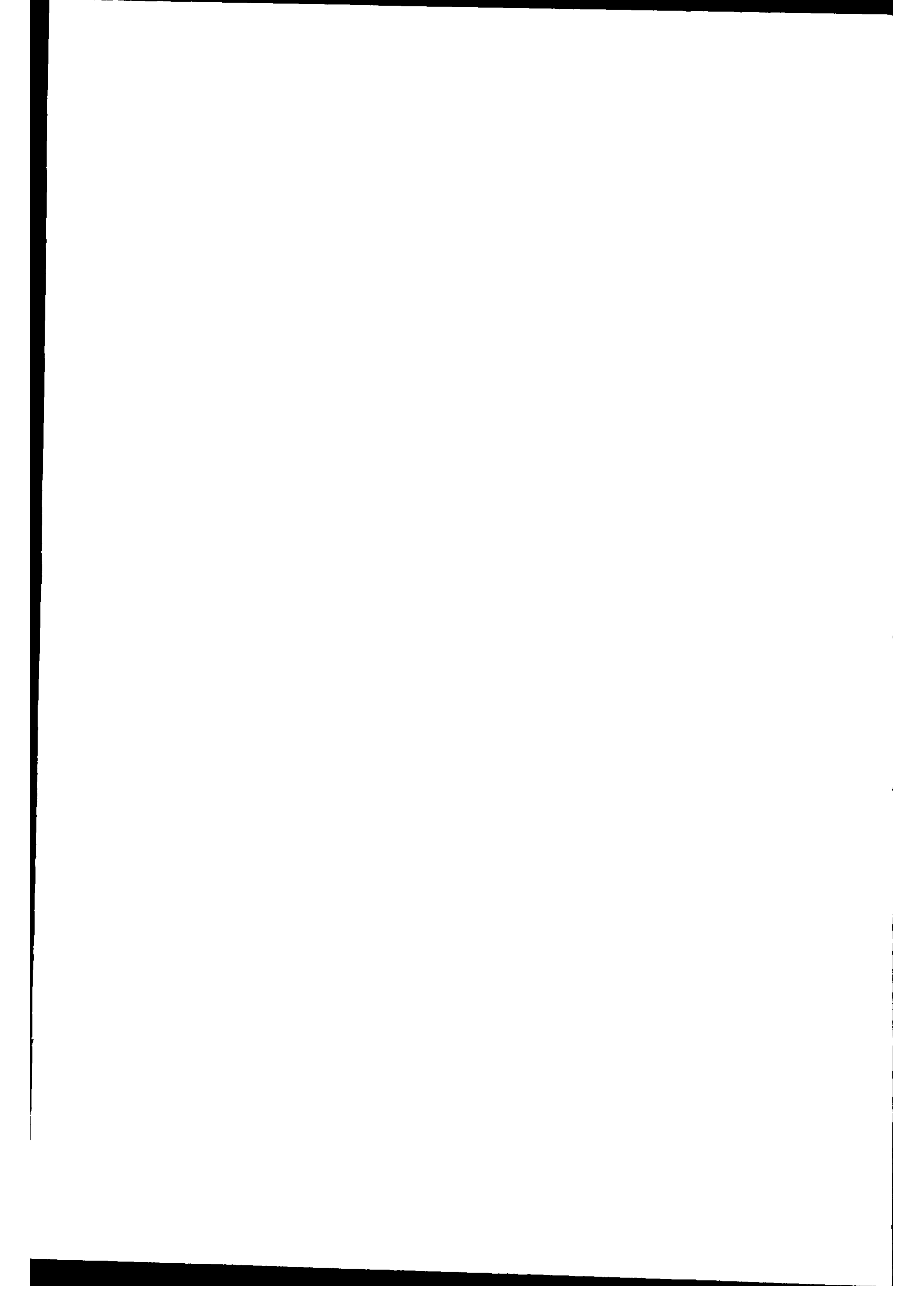
وربما تكون الحقيقة الهامة التى يمكن لكثير من المحللين والخبراء الخروج بها من التجربة اليابانية، حقيقة بسيطة تقول ... ليس مهما لكى تصبح دولة ما من الدول المتقدمة الغنية القوية، أن تمتلك ترسانة عسكرية وقنابل نووية وتقف فى سباق التسلح العالمى، ولكن تستطيع أن تكون كذلك إذا عرفت كيف تستثمر كل طاقاتها البشرية والطبيعية لتحقيق الاعتماد الكامل على ذاتها، وأن توظف كل ما تنقله من التكنولوجيا الوافدة إليها من العالم المتقدم لتطوير قدراتها الانتاجية والصناعية، وأن يكون غذاء شعبها العقلى والروحى الأول هو الانتماء لقوميتها واحترام وتقديس هويتها الوطنية التى من دونها يستحيل اللحاق بالدول المتقدمة التى كانت ذات يوم بعيد، متخلفة بمسافة سحيقة، عن وطننا العريق مصر، ذى الحضارة والتراث الضارب بجذوره فى أعماق التاريخ الانسانى.

المراجـــع:

- أحمد، سيد عاشور. ١٩٩٢. الإنطلاقة اليابانية ونبذ العنف. الموسم الثقافى لعام ١٩٩٢/١٩٩٣. جامعة أسيوط.
- أدوين ريشاور. ١٩٨٩. اليابانيون. ترجمة ليلى الجبالى. سلسلة عالم المعرفة (١٣٦)، أبريل ١٩٨٩. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- حاتم، محمد عبد القادر. ١٩٩٠. أسرار تقدم اليابان. مطابع الأهرام التجارية، مصر.

- لستر ثارو .١٩٩٥. الصراع على القمة: مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان. سلسلة عالم المعرفة (٢٠٤)، ديسمبر ١٩٩٥. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- مركز الإعلام والثقافة لسفارة اليابان فى القاهرة. اليابان: نشرة إخبارية (أعداد أعوام ١٩٨٢-١٩٩٥).

نتائج استبيان حول الدورة



رقم السؤال	السؤال الأول : الأهداف العامة، استهدف البرنامج تنمية الموارد البشرية بقطاع التعليم من خلال عينة من مديرى ونظار المدارس		السؤال الثاني: خطط البرنامج ليحقق مجموعة الأهداف الفرعية الموضحة .فإلى أى مدى تحققت هذه الأهداف ؟							
			أ- تطـــوير فاعلية السلوك القـيادى		ب- تنميــــة أساليب التـفــاعــل بــيــن مجموعات العمل داخل المؤسسة		ج- التعـرف على أســاليب تنمية الحس الوطنى لدى المســتفيدين من العملية التعليمية		د- تنمية أساليب التفاعل مع الشباب لاشبـاع حاجـاتهم النفسية والمعرفية والـثــقـافـيـة والأجـتـمـاعـيـة والســياسـيـة	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
تحقق	٤١,٩	٪٨٣,٨	٤٤	٪٨٨	٤٣,٩	٪٨٧,٨	٤٣,٦	٪٨٧,٢	٤٠,٧	٪٨١,٤
لم يتحقق	٨,١	٪١٦,٢	٦	٪١٢	٦,١	٪١٢,٢	٦,٤	٪١٢,٨	٩,٣	٪١٨,٦

رقم السؤال	تابع السؤال الثاني: خطط البرنامج ليحقق مجموعة من الأهداف الفرعية الموضحة فإلى أي مدى تحققت هذه الأهداف ؟									
	هـ- تنمية روح الابتكار والابداع فى إدارة المؤسسة التعليمية ورفع مستوى الأداء بها		و-التعريف باساليب الإدارة الحديثة من خلال منشور التعبئة والابتكار والتقوية		ل- اكتساب مهارات المناقشة وأساليب الحوار الهادفة		م- التعرف على بعض مشكلات التعليم العام وكيفية تحقيق التكامل بينه وبين التعليم الجامعى والرؤية المستقبلية حوله		ن- التدريب على استخدام أساليب القيادة الذاتية	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
تحقق	٤١,٨	٪٨٣,٦	٤٠,٧	٪٨١,٤	٤٤,٣	٪٨٨,٦	٤٣,٢	٪٨٦,٤	٤١,٢	٪٨٢,٤
لم يتحقق	٨,٢	٪١٦,٤	٩,٣	٪١٨,٦	٥,٧	٪١١,٤	٦,٨	٪١٣,٦	٨,٨	٪١٧,٦

رقم السؤال	السؤال الثالث: استخدمت فى البرنامج مجموعة من أساليب التدريب فإلى أى حد ترى انها مناسبة؟					
	(أ) المحاضرة		(ب) المناقشة		(ج) دراسة الحالة	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
تحقق	٤٤,٥	٨٩٪	٤٢,٧	٨٥,٤٪	٢٦	٥٢٪
لم يتحقق	٥,٥	١١,-٪	٧,٣	١٤,٨٪	٢٤	٤٨٪

رقم السؤال	السؤال الرابع: ما رأيك فى المدة الكلية للبرنامج		السؤال الخامس: ما رأيك فى فترة العمل اليومى	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
مناسبة	١٣,٥	٣٠,٠٠٪	٢٩,٤	٦٥,٣٪
طويلة	٢,٩	٦,٤٪	١٣,٦	٣٠,٢٪
قصيرة	٢٨,٦	٦٣,٦٪	٢	٤,٤٪

رقم السؤال	السؤال السادس: ما رأيك فى مكان عقد البرنامج		رقم السؤال	السؤال السابع: هل تعتقد انك فى حاجة إلى تدريب أخر	
	العدد	النسبة المئوية		العدد	النسبة المئوية
مناسب	٤٤,٣	٨٨,٦٪	نعم	٣٦,٢	٧٢,٤٪
غير مناسب	٥,٧	١١,٤٪	لا	١٣,٨	٢٧,٦٪

